1088
الخميس
5 تشرين الثاني ـ 2026

مجلة
الأحرار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/ ٢٤ جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر



العتبة الحسينية

تعزّز أمان طلبة جامعتها بمجسرٍ عصري للمشاة

أطفال الأحرار.. موضوعات جديدة تصنع جيلاً واعياً

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على: @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة
لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



التعايشُ الإنسانيّ

من كربلاء المقدسة، تتجدّد الدعوة على لسان ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي إلى تحويل القيم الدينية المشتركة إلى ممارسات إنسانية تحمي كرامة الإنسان، وتعزز ثقافة التسامح والتكافل بين الشعوب.

وتكتسبُ دعوة سماحته خلال استقباله سفير دولة الفاتيكان وممثل البابا في العراق بعداً مهماً في ترسيخ التسامح والتعايش السلمي بوصفها أهمية تتجاوز إطار اللقاءات البروتوكولية، لتؤكّد دور المؤسسات الدينية في بناء جسور الثقة بين المجتمعات، وتحويل المشتركات الأخلاقية التي تنادي بها الشرائع السماوية إلى سلوك يومي ومبادرات ملموسة.

فالقيم الدينية كما نعرفه من حديث سماحته، تلتقي عند مبادئ العدالة والمحبة وصون الكرامة الإنسانية، غير أن التحدي الحقيقي لا يكمن في إعلان هذه المبادئ، وإنما في ترجمتها إلى مواقف وممارسات تستجيب لاحتياجات الإنسان، وتخفف معاناته، وتحفظ حقه في العيش الكريم، بعيدًا عن هويته الدينية أو المذهبية.

ولعل ما أكده الشيخ الكربلائي بشأن مسؤولية المؤسسات الدينية في رعاية الفئات المحتاجة، وتوفير متطلبات العلاج والتعليم والسكن والإغاثة، يمثل انتقالاً مهماً من مفهوم التدين بوصفه ممارسة تعبدية إلى فهم أوسع يجعل خدمة الإنسان إحدى تجليات الالتزام الديني والأخلاقي.

وفي هذا السياق، تقدم العتبة الحسينية المقدسة تجربة عملية تتجلى في مشاريعها الطبية والتعليمية والإنسانية، التي تمتد خدماتها إلى شرائح واسعة من المجتمع، من دون تمييز، فضلاً عن رعايتها ملايين الزائرين من مختلف بلدان العالم.

إن التعايش السلمي تؤسسه الثقة وتحميه العدالة، وتمنحه الاستمرارية المواقف الإنسانية، ولذا تبقى مسؤولية المؤسسات الدينية والمجتمعية أن تجعل من الاختلاف مساحة للتعارف، ومن المشتركات منطلقًا للتعاون.

المحتويات



6 صفاتُ المتّقين

نظام الأسرة في المجتمع الإسلامي (ج: ٢)



14 مقـــــالات

هدنـــة

وليس صلح الإمام الحسن (عليه السلام)



20 العطاء الحسيني

ممثل المرجعية الدينية العليا خلال استقباله سفير دولة الفاتيكان:

التعايش السلمي أمانة مشتركة ومسؤولية الجميع

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيئة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
حسنين الشالجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي



22 العطاء الحسيني
الشيخ الكربلائي يتابع الخدمات الطبية في مركز السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) للعيون



56 اعلام الفكر
من أساطين علمائنا..
الميرزا النائيني (رضوان الله تعالى عليه) (١٢٧٦ - ١٣٥٥ هجرية)



68 مع الشباب
حافـــة الصخرة

70 مكتبة الأحرار
الإعلام الإسلامي: دراسة معاصرة

78 قصة قصيدة
«باجر الرجعة ويرد حسينه»..

84 واحة الأحرار
أشرعة الأمل: التفاؤل طريق السكينة



صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

صـراط المؤمنين

نظام الأسرة في المجتمع الإسلامي (ج: ٢)

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان



المبدأ الثالث: مبدأ التعاون والاحترام

إن الأعباء الأسرية، أي ما لا بد من القيام به للوصول إلى كيان أسري ناجح بعيد عن المشكلات والاضطراب والوهن، كثيرة ومتعددة. ويتحمّل كل فرد جانبًا من المسؤولية يختلف عما يتحمله الآخر، إلا أن هذه المسؤوليات ترتبط فيما بينها ارتباطًا وثيقًا، كارتباط أعضاء الجسد بعضها ببعض، إذ تحتاج إلى الاتساق والانتظام في عملها. ومن دون هذا الانتظام والاتساق في عمل أعضاء الجسد الواحد، لا يمكن للجسد أن يؤدي مهامه ووظائفه بصورة صحيحة.

والأسرة كذلك؛ فلا بد من التعاون بين أفرادها، بحيث يساعد كل فرد الآخر في أداء مسؤولياته وواجباته، ويتفهمها، ويقدم له ما يستطيع من مساعدة، حتى يتمكنوا جميعًا من الوصول إلى الهدف المنشود.

وأجلى مثال على ذلك تحمّل الأعباء المعيشية؛ فقد يعجز الزوج عن توفير متطلبات المعيشة، فتسهم المرأة بما لديها من مال أو قدرة على العمل في توفير المعاش الكافي لها ولأسرتها. وينطبق الأمر كذلك على مجال تربية الأولاد وغيرها من شؤون الحياة الأسرية.

المبدأ الرابع: مبدأ القوامة

قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) (النساء: 34).

إن في الأسرة مهامَّ متعددة، ويقوم أساسها على الرجل والمرأة، ولكل منهما خصوصيات تكوينية ونفسية تؤهله لأداء دور معين. وقد أُنيطت بالرجل في الإسلام مهمة القوامة على الأسرة، فهو كالربّان للسفينة، تقع على عاتقه مسؤولية توجيه الأسرة نحو ما فيه خيرها وصلاحها، وعلى أفراد الأسرة مراعاة توجيهاته والالتزام بها.

ولكن ذلك لا يعني السماح له بالتعسّف في استخدام هذا الحق، بل عليه الالتزام بمراعاة العدل والإنصاف في جميع الأحوال.

كما أن للزوجة دورها الأساسي في تربية الأولاد وتوجيههم، وهو دور يكمل دور الأب. وهذه الأدوار، إذا أُدّيت وفق الضوابط الموضوعة عقلًا وشرعًا، فإنها ستؤدي، لا محالة، إلى انتظام شؤون الأسرة ووصولها إلى تحقيق أهدافها في الحياة. وعلى العكس من ذلك، فإن اختلال هذا النظام يؤدي إلى تفكك الأسرة وشقائها.

المبدأ الخامس: مبدأ التسامح والعفو عن الأخطاء

إن الإنسان معرّض للخطأ والزلل والهفوات، ومن دون اعتماد مبدأ التسامح والعفو والصفح بين أفراد المجتمع عند وقوع هذه الأخطاء، تصبح الحياة جحيمًا لا يُطاق، وتتحول إلى عالم من الصراعات والإحن والأحقاد.

والأسرة جزء من هذا المجتمع، وهي معرّضة بدورها لصدور الأخطاء من أفرادها. ولما كان الزوج والزوجة العنصرين الأساسيين في بناء الأسرة، فضلًا عن العلاقة التي تربط الأبوين بأولادهما، فإن هذه الأخطاء قد تقع بصورة يومية، الأمر الذي يجعل اعتماد مبدأ التسامح والعفو والصفح المتبادل ضرورة للحفاظ على الألفة والمحبة وتجاوز الصعاب التي تمر بها الأسرة.



يا حسين...

في مَرفأ ضريحك..
كفٌّ تلوذُ ورجاءٌ لا يخيب



حيدر عاشور

سيّدي، إذا ضاقت الأرض بمشارقها ومغاربها، وأُوصِدت دوننا أبواب الرجاء، وجف نبض القلوب في ضوضاء هذه المادية القاحلة؛ لم يَلُحْ في أفق الروح إلا نور طيفك المشرق بالرحمة، ليكون الملاذ الأخير لقلب أضنته حيرة السنين، وكسرته مرارة الخذلان.

سيّدي، منذُ مددتُ يدي إليك، والكونُ غارقٌ في صمته، والناسُ في غفلتهم يعمهون. ناديتُهم فارتدَّ صدى صوتي خائبًا، وبثثتُهم شكواي فما زادوني إلا وحشة. لكني حين أُيَمِّمُ قلبي شطر قُبَّتك السامية، وأهمسُ باسمك المترع بالدموع والقداسة، أشعرُ بأنفاس كربلاء تحتضن غربتي، وبأنينِ طَفِّكَ يواسي وعثاء طريقي.

سيّدي، أنت الذي علَّمْتَ الوجودَ كيف يكون الجُود بلا حدود، وكيف يصيرُ المظلومُ ملاذاً للمستضعفين، وغياثاً للهاربين من لوافحِ الأيام. أفتراكَ لا تسمعني، وأنت الخالدُ في ضمير كل حُرٍّ، والبرءُ لكل قلبٍ كَسِير؟.

سيّدي، أقف ببابك، عاري الأماني إلا من فيض حبك، مستمسكاً بحبلك الذي لا ينقطع، موقناً أنَّ يداً امتدت إليك مستغيثة، لا يمكن لعرش جودك أن يردها خائبة. فأغِثْ روحي بنظرة من عين ركبان الخلود، واسمع نجواي، فقد انقطع الرجاء إلا منك، وضاق الملتجأ إلا إليك.

سيّدي، منذ طفولتي الباكرة وأنا أركض نحو رحابك ملهوفاً، وكأنك تسير في طلبي كلما خنقتني عبرة، أو جرفتني سيول الخطايا. تدركني بدمعة ندمٍ تحررني من قيودي، وتُلبسني ثوب توبةٍ يشرق بضيائه وجهي حين ألوذ بجوار قبرك الشريف. وبينما أنا أتلو آيات الشوق، ينتابني إحساس عميق بأنك تهمس في روعي: لا تحزن، خذ من تراب أقدام زوّاري وامسح به جبينك، فسيثبت الله الضياء في وجهك.

سيّدي، لقد غمرتني عطاياك في وقتٍ استباح فيه الأقربون والأباعدُ حياتي، فكان سَنا نورك يمتدُّ لينتشلني ويشدَّ أزري، ويغسل روحي بسرورٍ مضيء، تومئ لي فيه أبوابُ البهاء والرضا بالسكينة.

سيّدي، أيُّ فرحٍ يغمرني وأنا ألتمسُ السكينة في ظلال عطفك الغامر! فمنذ مطلع صباي والوجع يضج في أعماقي، بينما يلوذ الفرح بقلبي صامتًا، مستسلمًا لتجاذبات النفس وهواها، حتى غدا الصبر نديمي وملاذي الأنيس.

سيّدي، والآن، إذ ركبتَ موجةَ النورِ الباهرة، فخذني إلى حيث تريد، أو خذني تضرعاً نابضاً على الشفاه؛ فعطاياك المثمرة أخرجتني من عالم الأوهام، ونفضتني من بين أنفاسِ موتى كثيرين حاصروا روحي في غفلةٍ من قلبي وسمعي وبصري.

سيّدي، ها أنا أعود تلميذاً في محراب الصبر العظيم، أنفض عن عينيَّ بريق الدنيا الفاني لئلا تتسعا إلا لرؤياك، ويصمت الكون من حولي ليبقى لساني لاهجاً باسمك.. فمَن لي غيرك يداوي كسر قلبي، وإلى مَن ألتجئ إن لم ألتجئ إليك؟!.



فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

تجارة الآلات الموسيقية في ميزان الشريعة

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

المكان: محل تجاري صغير في أحد الأحياء القديمة.

الشخصيات:

سليم: الشاب الطموح وصاحب الفكرة.

رائد: أخوه الأكبر، الحريص على الجانب الشرعي والضوابط الدينية.

يدخل رائد المحل محملًا بصناديق البضاعة، وينظر بتمعن إلى الرفوف التي يعلق عليها العود والكمان والجيتار والطبل وبعض من تلك الالات، ثم يلتفت إلى أخيه سليم بملامح يمزجها القلق.

رائد: (متنهداً) يا سليم، بارك الله في سعيك ورزقك، لكن ألم تتردد قليلًا قبل اختيار هذا النوع من التجارة؟ الآلات الموسيقية... "آلات اللهو والطرب" كما تعرف! ألا تحوم حولها الشبهات؟

سليم: (مبتسماً بهدوء) أهلاً بك يا أخي، وبارك الله فيك. لقد توقعت هذا السؤال تمامًا، ولأنني أعرف حرصك على الحلال، فقد بحثتُ مطولاً في مسألة بيعها وشرائها طبقاً لفتاوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله)، فالأمر ليس على اطلاق التحريم كما يظن البعض.

رائد: (بفضول وحذر) حقاً؟ وضّح لي أكثر، فالمعروف عند الناس أن بيع الات اللهو باطل ومحرم.

سليم: سماحة السيد يفرق بدقة واضحة يا رائد. القاعدة الفقهية عنده أن آلات الموسيقى تنقسم إلى قسمين: القسم الأول هي «الآلات المشتركة»؛ وهي التي تصلح للاستخدام في الأغراض المحللة والمحرمة معاً، مثل العود، الكمان، القيثارة، والناي. بيعها وشراؤها جائز قطعاً إذا كان الغرض منها الاستخدام المباح والمحلل، ولا حرمة فيه طالما لم تُرَد بها المجالس المحرمة.

رائد: (باستغراب) وآلات القسم الثاني؟ ماذا عن الآلات الخاصة بالطرب واللهو المحض؟

سليم: القسم الثاني هو «الآلات المختصة» بالاستخدام المحرم حصراً (أو ما يُعرف بآلات اللهو البحتة التي لا يُنتفع منها إلا في الحرام). هذه هي التي يحرم بيعها وشراؤها وصناعتها. لكن بضاعتنا هنا، كما ترى، كلها من النوع الأول (المشتركة)، ويمكن للزبون استخدامها في العزف الهادف أو التعليم الراقي أو الفنون التي لا تدخل في إطار الغناء المحرم أو المجالس الماجنة.

رائد: (مفكرًا) وهل يكفي أن تكون الآلة مشتركة ليكون بيعها حلالاً دون شرط آخر؟

سليم: طبعاً، بشرط أساسي يحدده السيد السيستاني: أن يكون البيع بقصد الاستفادة المحللة، وألا يُباع الشيء مع العلم بأن المشتري سيستعمله في الحرام المحض (كالاستخدام في مجالس اللهو والمعاصي).

التكليف هويّة الفرد المسلم الشرعية

(الجزء الأول)



حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم (لا يكلف الله نفسا إلا ما أتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا) - الطلاق/7

تمهيد

لعل الأمر يتطلب تمهيدًا لحديثي والتمهيد يتضمن طرح أسئلة معينة:

لِمَ خلق الله سبحانه وتعالى العقل قبل كل شيء..؟

الإنسان هذا الكائن الذي كرمه الله في خلقه وفي كل شيء.. هل يترك سدى..؟

ما هي وظيفة العقل...؟

الإقرار بالعبودية عند الفرد متى يبدأ..؟

ما هو المؤشر الحسي الذي يرشده إلى ذلك..؟

ما هي محاوره..؟

ما مدى الاستعداد النفسي لدى العابد..؟

الاطمئنان .. هل هو اكتساب..؟ هل هو الطريق للعبادة أم هو وليد العبادة..؟ هل هو وليد التفكر ..؟ أم أنه تصور حسي حسب ..؟

المدخل

التكليف هو إعلان عن بلوغ الإنسان مرحلة النضج أو البدء بالخطوة الأولى إن صح التعبير لقطع مسافة الألف ميل؛ للاقتدار في مجابهة الصعوبات والشدائد وتخطي العقبات ومجانبة الأزمات وغير ذلك مما يشابهها.

يُعَرِّفُ العلماء مرحلة التكليف بأنها إلزام الله تعالى للمسلم والمسلمة بما جاء به الشرع من أوامر ونواهٍ وما هو إلا تشريف وتكريم للإنسان ونوع من أنواع التميز والتفوق على المخلوقات الأخرى إذ سيكون ملزما بتطبيق ما تصدره الشريعة الإلهية تطبيقا تاما وبما أنه تشريف فهو لا يكون بمثابة عبء على الإنسان.

فإن من المحتم والمُسَلَّم به إن الله تعالى لم يخلق الخَلْقَ عبثا حاشا لله، وإن ابتداعه وابتداءه في إيجاد الخلق لا يخلو من علة وغرض ولا يخلو من النفع والانتفاع ولابد أن النفع والانتفاع ليس للخالق بل للمخلوق إذ أن الله جل وعلا غني عن النفع والانتفاع وعن كل مخلوق فإنه الخالق المصور للأشياء، ولكي يشعر المخلوق بمعنى اصالة وجوده وعزته وكرامته جعل الخالق له تكليفا في إدارة حياته.

فأعطاه العقل ومنحه قابلية الأداء على ما يكلف به وألزمه بحجة العقل، فبعد أن أودع سبحانه وتعالى شروط التكليف في المكلف وأتمها به وهي: الحياة، العقل، الاقتدار، والتمكين. وحتى الغرائز والعزيمة على الهيمنة عليها وإن كانت عنيفة وأودع فيه ملكة التمييز بين الضار والنافع ومعرفة قبح القبيح وحسن الحسن والحث على النفور من القبيح واستقبال الحسن وما شاكل ذلك من النعم التي تمهد للتكليف، ثم جعل التكليف عنصرا من عناصر التعريض لاستحقاق الثواب.

ملامح اللطف الإلهي

(لقد خلقنا الإنسان في أحسنِ تقويم)-التين/4

الله تعالى خلق الإنسان وكرمه وأحسن تكريمه وفضله تفضيلاً كبيراً على مخلوقاته ومن آيات لطفه وكرم نعمه أن أنبأ بالتفضيل والتكريم وعرفه على حسن خلقه وأهمية تواجده إذ قال في خطابه الكريم بكتابه العظيم (ولقد كَرَّمْنا بَنِي آدمَ وحَمَلناهُم في البرِ والبحرِ ورزقناهم من الطيباتِ وفضَّلناهم على كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلا) -الإسراء /70.

وقد يسر له كل سبل الخير والرشاد ومهد له الآفاق لنيل كل ما هو صالح ونافع ومفيد ومُجدٍّ وأسبغ عليه بأفضل نعمه ورزقه بكل ما لذ وطاب من الحلال ولكي يستثمر فترة وجوده مكنه من الانتفاع من الحياة الدنيا لينعم بها مُسَخِرا له كل ما في الكون تسخيرا تاما وجعل الأشياء طوع بنانه وذلك من سوابغ رحمته وحكمته وعظمته ورأفته فإنه رؤوف رحيم، سخر له الطير واخضع له الحجر وألان له الحديد: (أَلَم تَرَوا أَنَّ اللهَ سَخَرَ لكم ما في السماوات وما في الأرضِ وأسبغَ عليكم نعمَهَ ظاهِرةً وباطِنَةً)- لقمان/20.

كما أنعم عليه بتبيان سمو قدره وعلو شأنه وذلك بتمييزه بصفات وسمات وخصال جمة اختارها له، وأنعم عليه بأسمى مراتب التفضيل في مجمل تكوينه وتزيينه في الخَلق والخُلق (وصورَكُم فأحسَنَ صُوَرَكُم)-غافر/64، فقد أبدع في خلقه سبحانه من مبدع مصور فجعل أعضاءه وحواسه أجهزة لا مثيل لها في آليتها . نظام فاعليتها غاية في الدقة.

نظام إعجازي يوضحه التنسيق والانسجام فيما بينها فله الحمد فهو قادر على ما يريد (وجعلَ لكُمُ السمعَ والأبصارَ والأفئدةَ قليلاً ما تشكُرون)-السجدة/9.

إن التأمل والتمحيص بشكل دقيق في هذه الآية وآيات أخر متشابهات في اللفظ أو المعنى يجعلنا نقف وقفة تستغرق ردحا من الزمن وسط محطة التفكر والتدبر بسبب ما يلفت النظر في هذه الآية وشبيهاتها فيسوقنا هذا التوقف للتساؤل عن سبب ورود هذا التسلسل في ذكر امتلاك الإنسان للحواس والاستفادة من نشاطاتها وأداء وظائفها وإن كل الآيات التي تشير إلى ذكر الجوارح والحواس تتسم بالسياق نفسه في ترتيب السمع والبصر والفؤاد فإن تدرج التسلسل يبدأ عادة بالسمع ويمر بالبصر وينتهي بالفؤاد الذي به التعقل وليراجع كل منا الآيات التي تلمح بذكر الحواس والأعضاء بكل اختلافاتها (السمع، البصر، الفؤاد) فيُلاحظ أن السمع عادة يحظى بالأسبقية والأولوية إذ إن الإنسان مُنِح إمكانية استقبال أصوات من جهات متعددة وبالإضافة للجهات الأربع يمكن السمع في النور والظلمة ولكن ليس بوسعه النظر من كل الجهات في آن واحد ، فالبصر لا يدرك إلا من الجهة المقابلة ،والصور لا تلتقط إلا من جانب واحد في الامتداد المستقيم أمام العين بما يتسع له مجال الرؤية وبواسطة ضياء وشعاع.

نزاهة الإصغاء بتجنب المعاصي

ثمة إشارة تحثنا للتوقف على شرفة التأمل أو نجوب رحاب التمييز بين أهمية السمع والبصر، إن معرفة كُنه الفيصل بعد التمييز جعلنا ندرك فضل أو ازدياد فاعلية السمع على البصر ولا بأس في التوقف هنا للإشارة إلى حقيقة ما وهي أن مثلما للإنسان حقوق أيضا فإن حقه في امتلاك الحواس رتب عليه حق الحواس نفسها فمن حق العين عليه أن يغضها عما لا يحل له النظر إليه (قلِ للمؤمنين يَغُضوا من أبصارِهِم)-النور/30.

عن الإمام الصادق صلوات الله عليه قوله: «كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاث: عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله».

وكما يتحتّم على الإنسان أن ينزه مسامعه عن الإصغاء إلى المعاصي كسماع الغيبة أو الاستماع بتجسّس لأسرار الناس فإن الحواس شهود عليه يوم القيامة (حتى إذا ما جاءوها شَهِدَ عليهِم سمعُهم وأبصارُهم وجلودُهم بما كانوا يَعمَلون) - فصلت/ 20، فقد حثنا الباري عزّ وجل على استثمار هذه الحاسة واغتنامها بأفضل ما ينبغي وبما ينقذنا من شفا جرف الهلكات.

قال تعالى: (الذين يستمعون القولَ فيتبعونَ أحسنَه أولئك الذين هداهم الله واولئك هم أولوا الألباب)-الزمر/18، كما نهانا عز وجل عن اللهو والاستماع للغو بل أمرنا بذلك بقوله

تعالى: (وقد أنزَلَ عليكُمْ الكتابَ أن إذا سَمِعتُم آياتِ الله يُكفَرُ بها ويستهزَأُ بها فلا تقعدوا مَعَهم حتى يخوضُوا في حديثٍ غيرِهِ إنكم إذن مِثلُهُم)-النساء/140.

ويجيب أحد العلماء عندما يُسأل عن علة تقديم السمع على البصر في كثير من الآيات المباركة بالقول: (أهمية السمع على البصر لعدم كون الموجودات مبصرة فبعضها لطيفة أو مجردة عن المادة فلا تبصر بالحس ولكن تدرك بالمعنى وبالألفاظ الدالة عليها ومن ثم أشاد القرآن بخلق البيان والنطق في الإنسان أكثر من أية جارحة أخرى).

منها: أن آخر من ينام في الإنسان هو السمع وأول ما يستيقظ من جوارحه هو السمع مما يدل على قوة هذه الجارحة على البصر. ولعله لذلك ورد أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم نومهم بنوم العين دون السمع والقلب.

ومنها: أن نعمة السمع أعظم من نعمة البصر للارتباط الشديد بالتعقل والإدراك ولذلك يُشاهد أن من العميان علماء بخلاف من يصاب بالصمم فإنه قلّ ما يبلغ درجات في العلم. ويقال أن الدماغ أسرع وأكثر تعرفا على موجات السمع منه على موجات الإبصار.

ومنها: أن اكبر نعمة في التفاهم هي الكلام وهو إنما يقتدر عليه بالسمع قبل البصر. انتهى كلام سماحة العالم الجليل.

قواعد العرف الاجتماعي

إن للعرف أحيانا قواعد وأعرافاً أو سياقات مألوفة في التعامل الاجتماعي لو تأملنا في تناولها لوجدنا القسم الأكبر منها تفرع من أصول علمية غالبا ما تحمل أوجها من الصحة في فاعليتها وفي تعامل المجتمع معها وكثيرا ما نسمع إن الوليد يولد سميعا وليس مبصرا ، يتمتع بحاسة السمع مستفيدا منها قبل انتفاعه من حاسة البصر أي يسمع قبل أن يرى إذ إن الرؤية تحتجب عنه حتى الأيام الثلاثة الأولى تقريبا ثم يبدأ بعدها بالإبصار فيشاهد الأشياء والأشكال تدريجيا ثم تتعاقب المراحل فيأتي دور التعقل بالفؤاد إذ يبدأ يتسع مجال الرؤية الفكرية لدى المرء ويبدأ فهمه وادراكه يتزايد بالعد التصاعدي وليس غريبا أن ينال أقصى درجات الوعي والفهم حيث أخذت ترتسم وتزدحم في ذهنه صور كثيرة متباينة ومتقابلة وربما متنافرة. الحق والباطل. الخير والشر. الإيمان والكفر. الحب والكراهية، فإن الاكتشاف الدقيق للتناقضات ورفض السلب منها والتفاعل مع الإيجاب فيها يخلق منه عارفاً مطلعاً مميزاً مقتدراً على التفريق بين السلب والإيجاب وحين تتوفر له فرصة الفصل والتمييز يمتلك القدرة على الاختيار السليم فينتخب أحسن النجدين (إنا هديناهُ السبيلَ إمّا شاكراً وإمّا كَفورا)- الإنسان/3.

إذن بالتعقل صار مدركاً قادراً على تميز الأشياء ومعرفة وتحديد حقائقها فيفصل بين القبيح والجميل، الحلو والمر، والسار والضار، وهذا الاقتدار أوجد في نفسه شرارة الإصرار على التمسك بما هو نافع متجنبا ما هو ضار سالكاً سبيل الصواب بالاختيار السليم.

وهذا السلوك يُنبئ عن بلوغه أعلى درجات الوعي والإدراك بعد أن تفتحت له الآفاق فوصل بإيمانه المتين الرصين إلى أسمى مراحل الرقي في آدميته، عندها لا يمكن أن يسلك إلا سبيل الهداية الذي هو نقطة الانطلاق إلى الصراط المستقيم الذي هو مستقر الأمان والنجاة والخلاص من أي عذاب أليم ونهاية المطاف يكون قد أدرك إن هذه الحصيلة جاءت بسبب امتلاكه هذه الحواس التي وهبه الله نعمة امتلاكها أي إنه لو لم يهبه الله سبحانه وتعالى السمع والبصر والفؤاد لما استطاع أن يسمع ما يرشده ويهديه بالوعظ والنصيحة ويلتمس ما ينفعه من الصور الجميلة والتي بالتعقل بالفؤاد ينتخب أحسنها وأفضلها ، عندها يقر إقرارا لا ريب فيه بالعبودية المطلقة لله بعد أن يدرك مدى عظمة الخالق ومن ثم يدرك مدى أهمية النعمة الممنوحة له من قبل الباري فلابد أن يشكر الله ثم يشكر والديه والإحسان إليهما لأنهما كانا سببا في وجوده لإنجابهما إياه (أن اشكر لي ولوالديك وإلي المصير)-لقمان/14.

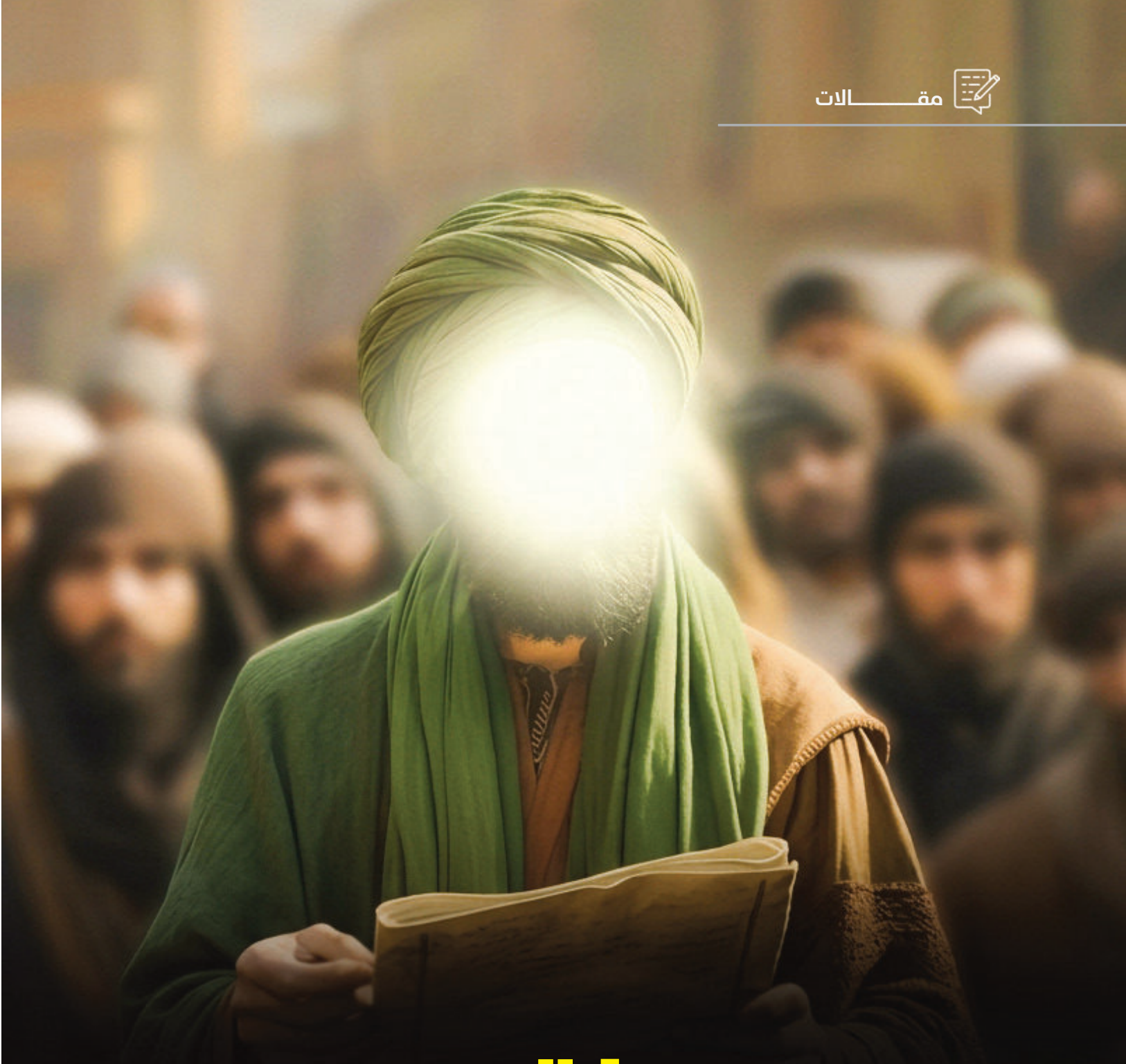
إلى اللقاء في الجزء الثاني

فِي حَضْرَةِ النُّورِ والمُرْتَضَى



شعر/ محمد العويطي ـ مصر

أَيَا عِشْقاً تَجَذَّرَ فِي دِمَائِي
وَيَا نُوراً أَضَاءَ دُجَى الفَضَاءِ
أَبَا حَسَنٍ أَبُثُّكَ نَبْضَ قَلْبِي
وَبَعْضَ الرُّوحِ فِي صِدْقِ الوَلاءِ
أَنَا المَفْتُونُ، طَيْفُكَ كُلُّ زَادِي
وَحُبُّكَ قَدْ سَرَى مَسْرَى الهَوَاءِ
كَأَنِّي مُذْ وُلِدْتُ عَرَفْتُ دَرْبِي
وَوَجْهُكَ كَانَ لِي مِثْلَ اللِّوَاءِ
أُحَلِّقُ فِي سَمَائِكَ رَغْمَ طِينِي
فَأَلْمَحُ فِيكَ مِعْرَاجَ ارْتِقَائِي
نَسَجْتُ مَحَبَّتِي خَيْطاً فَخَيْطاً
لِأَلْبَسَهَا كَتِيجَانِ البَهَاءِ
أَيَا أَسَدَ الإِلَهِ بِكُلِّ زَحْفٍ
وَيَا سَيْفاً تَجَرَّدَ لِلْقَضَاءِ
بِكَفِّكَ «ذُو الفَقَارِ» يَشُقُّ هَاماً
وَيَكْتُبُ سِفْرَ مَجْدٍ وَاعْتِلاءِ
ضَرَبْتَ بِهِ رِقَابَ الشِّرْكِ حَتَّى
تَصَدَّعَتِ الضَّلالَةُ بِانْطِوَاءِ
سَلَلْتَ يَقِينَ قَلْبِكَ فِي البَرَايَا
فَكُنْتَ الحَقَّ يَعْصِفُ بِالمِرَاءِ
وَفِي «نَهْجِ البَلَاغَةِ» كُلُّ سِحْرٍ
تَدَفَّقَ مِثْلَ غَيْثٍ مِنْ سَمَاءِ
زَهِدْتَ بِهَذِهِ الدُّنْيَا تَمَاماً
وَعِشْتَ بِهَا بِرُوحِ الأَنْبِيَاءِ
وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ عَادَاكَ حِقْداً
وَغَاصَ بِحِقْدِهِ قَعْرَ العَمَاءِ
وُلَئِكَ عُصْبَةُ الشَّيْطَانِ ضَلُّوا
وَسَعْيُهُمُ تَبَدَّدَ فِي الهَبَاءِ
أَرَادُوا طَمْسَ نُورِكَ فَاكْتَوَوْا هُمْ
بِنَارِ الغَيْظِ مِنْ شَمْسِ الضِّيَاءِ
أَيَا زُمَرَ النِّفَاقِ لَقَدْ هَلَكْتُمْ
وَمُتُّمْ فِي غَيَاهِبِكُمْ بِدَاءِ
أَتُخْفَى الشَّمْسُ إِنْ نَبَحَتْ كِلابٌ؟
وَهَلْ يُجْدِي النُّبَاحُ مَعَ السَّمَاءِ؟
أَنَا مَوْلايَ أَنْسُجُ مِنْ حُرُوفِي
عَبَاءَاتٍ مُطَرَّزَةَ الثَّنَاءِ
وَأَنْزِفُ مُهْجَتِي شِعْراً رَصِيناً
لِيَرْقَى فِي مَحَبَّتِكَ انْتِمَائِي
يُنَادِينِي نِدَاؤُكَ مِنْ قُرُونٍ
فَيَخْفِقُ بَيْنَ أَضْلُعِيَ انْتِشَائِي
كَأَنِّي فِي جنابك ذُبْتُ عِشْقاً
وَطَافَتْ بِي مَلائِكَةُ السَّمَاءِ
فَخُذْ بِيَدِي غَداً فِي يَوْمِ حَشْرٍ
فَأَنْتَ الكَهْفُ فِي يَوْمِ الجَزَاءِ
سَلامُ اللهِ مَا طَلَعَتْ شُمُوسٌ
عَلَيْكَ، وَمَا هَمَى غَيْثُ الشِّتَاءِ



هـــدنة
وليس صلح الإمام الحسن (عليه السلام)



سامي جواد كاظم

هكذا أرى ما تم الاتفاق عليه بين الإمام الحسن (عليه السلام) والمتمرّد معاوية بن أبي سفيان، تعالوا نبحث الموضوع لأطرح وجهة نظري.

بدايةً، ما هو تعريف الهدنة؟

الهُدنة هي توقف مؤقت ومتفق عليه لإطلاق النار أو الأعمال العدائية بين أطراف متصارعة، مع بقاء حالة الحرب قائمة. أمّا في ميزان العرب، فقد استُخدمت كلمات مجازًا ناقضت تعريفها، حيث ذكر: «المصالحة بعد الحرب؛ وهادَنه مُهادنةً أي صالحه، وأصل الهُدْنةِ السكون بعد الهَيْج، وربما جُعلت للهُدْنة مُدّة معلومة، فإذا انقضت المدة عادوا إلى القتال، ولذلك قيل: هُدْنَة على دَخَنٍ، أي سكونٌ على غِلّ».

كيف تكون مصالحة وهنالك مدة لهذه الهدنة لتعود حالة الحرب مرة أخرى؟ ففي شروط الهدنة توقيتات والتزامات، أمّا الصلح فالتزامات فقط إلى أمد غير معلوم، أي من غير توقيت، أي تكون دائمة لتعود المياه إلى مجاريها.

نعم، هنالك من استخدم الكلمتين بالتباس أو للدلالة على المعنى العام، وحقيقة الأمر، لو عدنا إلى بنود الاتفاق بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية، نجد أنّها تتضمن وقف القتال وحفظ حقوق شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، وأخيرًا أن تعود السلطة للحسن (عليه السلام) أو للحسين (عليه السلام) من بعده، ومع تنفيذ هذه الفقرة والتزام الطرفين، عندها تنتقل الهدنة إلى صلح.

فهل كانت تصرفات معاوية مع شيعة أمير المؤمنين تدل على صلح؟ ألم يقل الإمام الحسن (عليه السلام) لمعاوية، عندما طلب منه أن يقاتل الخارجي حوثرة الأسدي، كلامًا بمعنى أنّه أوقف القتال حقنًا لدماء المسلمين وليس للصلح، بدليل أنّه قال: لو أردت القتال لقاتلتك أنت. ولأنّ مستلزمات القتال من رجال ذوي عقيدة راسخة بحق أهل البيت (عليهم السلام) غير قليلة وغير كافية أصلًا، لذا كان الالتزام بالهدنة.

ألم تُبعث إلى الإمام الحسين (عليه السلام) رسائل يُطلب منه فيها أن ينهض ضد معاوية بعد استشهاد الحسن (عليه السلام)؟ فرفض لوجود هدنة وقّع عليها أخوه، يجب الالتزام بها.

ولأنّ معاوية، باستخلاف ولده يزيد، نقل الهدنة إلى حالة حرب إلى يوم الدين، وشكل الحرب يأخذ عدة أوجه؛ فإن كانت سابقًا بالسيف والثورات، فإنّها أصبحت بالفكر، وحتى الحروب وإن أخذت مسميات أخرى.

فالحروب التي وقعت ولا تزال، ابحث عن أسبابها، ستجدها عدم الالتزام بهدنة الإمام الحسن (عليه السلام) في وضع الأمور في نصابها لتستقيم الأحوال، وطالما الوضع مبعثر ومضطرب، ستبقى حالة الحرب، سواء عبر الإعلام وتسمّى الحرب الناعمة، أو المؤامرات بتأليب الغوغاء، أو تشكيل منظمات إرهابية بمسميات مختلفة لتقوم بأعمال معاوية.

صلح الحديبية، كما ذُكر، كان صلحًا حقيقياً، تجسّد فيه معنى الصلح بعد التزام الطرفين في السنة الثانية بالمعاهدة، وتحقق المطلوب للمسلمين، وأقرّ الطرفان الواقع الجديد.

وبعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، حدثت أمور لتغيير بنود صلح الحديبية، وإن لم تكن ظاهرة، لكن بالمعنى المخالف للمتفق عليه حدثت، وعلى يد من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله، قالها بلسانه وليس بقلبه.

حقيقة الأمر، لو عدنا إلى بنود الاتفاق بين الإمام الحسن (عليه السلام) ومعاوية، نجد أنّها تتضمن وقف القتال وحفظ حقوق شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، وأخيرًا أن تعود السلطة للحسن (عليه السلام) أو للحسين (عليه السلام) من بعده، ومع تنفيذ هذه الفقرة والتزام الطرفين، عندها تنتقل الهدنة إلى صلح...

حينَ يصمتُ الهاتف..

حيدر حميد التميمي



حين يصمتُ الهاتف.. نسارع الى تناوله للتأكد من أن شحنه لم ينفد أو أنه قد كان في وضع الصامت أو الطيران أو أن عطلاً أو خللاً حلّ به, لكن الصادم في الأمر أن أحدا من تلك الاحتمالات الآنفة الذكر لم يكن سبباً في صمته بل وكأنه خلا من أرقام لهواتف أشخاص بين أرحام وأصدقاء ومعارف بل حتى كأنه صار خارج التغطية، وكأننا أعيش في منطقة نائية لم يكن لها حظٌ من التغطية الشبكية, لا ليست المشكلة فنية أو تقنية بل أن الخلل في الشبكة التواصلية الإنسانية والرحمية (صلة الرحم), فكم مستخدم للهاتف النقّال على مدى ساعات طويلة ويحرص على أن لا يكون هاتفه خارج التغطية ولكن لأيّ غرض..؟

أغراض شتى تجعله حريصاً على أن يبقى هاتفه نشطاً من خلال الشبكة العنكبوتية تتمثل بساعات من البث المباشر الذي يخلو من طرح مفيد أو حتى موضوع للنقاش بث لا يُريد له إلا أن ترتفع (تكبيساته) حسب ما يُصطلح عليه, وساعات طويلة تُقضى في ألعاب معينة في بعض الأحيان تؤدي بمدمنها الى كوارث نفسية واجتماعية, والاهتمام بوضع علامات الإعجاب لكل من هب ودب وفي الغالب تكون تلك الإعجابات في غير محلها من خلال منحها لأشخاص أو مقاطع أو صور تزيد من انتشار السوء وأهله, ولا تكون صلة الرحم أو التواصل الانساني لها حظ ولو يسير فيما يهرقه من تلك الأوقات الثمينة وكأنّ صلة الرحم والتواصل يعد مضيعة للوقت وهدرا لباقات الإنترنت.

فقبل أن يغزونا عصر الهواتف النقالة كنا نتعذر بالمسافات الطويلة التي تحول بيننا وبين أرحامنا, لكن ما يؤلم ويترك في أنفسنا مرارة أن التواصل بات متاحاً وغير مكلف، إلا أنّ الاهتمام بتعزيز الاواصر والصلات صار من الامور المنسية أو التي تمتلك شيئا من الأولوية عند سواد عظيم من الناس وعندما يوجه له العتب يتذرّع بمشاغل الدنيا والأغرب أنه أصلا قد هجر الهاتف النقال!, ومما زاد في العزوف عن صلة الرحم هاتفياً أن كل طرف ينتظر أن يبادر الطرف الآخر في أن يرن عليه ويسأل عن أحواله, وتظل وتيرة القطيعة واللاتواصل في تصاعد مستمر.

ولعلّ التواصل بين الأصدقاء إذا ما أصيب بفتور أو قطيعة هو مؤلم قطعا إلا أن الأكثر إيلاما ومرارة هو الفتور والقطيعة التي تصيب صلة الرحم, فكم من أم تنتظر اتصالا من ابنها الذي قاطعها منذ سنوات وهي حالة قد عايشها كاتب هذه السطور.. نعم هو كذلك فهي لا تنتظر منه اتصالا فقط بل إنها تبادر الى الاتصال به لكن لا جواب منه أبداً, مع التأكد القطعي أنه لا يعاني من شيء بل يعيش حياته مع اسرته بشكل طبيعي! , وكم و كم و كم... لعلها سلسلة من المآسي الاجتماعية يطول سردها وذكر ضحاياها نعم لا نبالغ في وصفهم ضحايا هم ضحايا الجفاء والقطيعة غير المبررة.

فما أحوجنا اليوم لأن يذكر أحدنا الآخر في أن يصل رحمه وأن لا نكون فريسة سهلة لشيطان القطيعة؛ فصلة الرحم من صلب ما حثت عليه السماء (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) وقول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه», فما قيمة ما بين أيدينا من تكنولوجيا رقمية ووسائل تواصل اجتماعية إن لم نسخّرها في صلة أرحامنا وتوطيد أواصرنا وتواددنا, في أيسر الأمور أن نجسد اسمها (وسائل تواصل اجتماعية), فما الضير في إلزام أنفسنا في تخصيص دقائق يسيرة من ساعات يومنا الطويلة في التواصل مع أرحامنا ومع من يهمنا أمرهم، فنكون في ذلك الى السماء أقرب فيما حثت وإليهم أحبّ وأود.

ولعلّ التواصل بين الأصدقاء إذا ما أصيب بفتور أو قطيعة هو مؤلم قطعا إلا أن الأكثر إيلاما ومرارة هو الفتور والقطيعة التي تصيب صلة الرحم, فكم من أم تنتظر اتصالا من ابنها الذي قاطعها منذ سنوات وهي حالة قد عايشها كاتب هذه السطور...



مسجد البراضعية الكبير..
منبرٌ للوعي الديني وإحياء شعائر أهل البيت (عليهم السلام)

◄ محمد مريود ـ البصرة





يواصلُ مسجد البراضعية الكبير في محافظة البصرة أداء رسالته الدينية والتوعوية، من خلال إقامة البرامج والفعاليات التي تعزّز الوعي الإسلامي الأصيل، وتُرسّخ ارتباط المجتمع بتعاليم القرآن الكريم وسيرة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، إلى جانب إحياء مناسباتهم الدينية وشعائرهم المباركة، بما يسهم في ترسيخ الهوية الإيمانية ومواجهة حملات التضليل والتشويه التي تستهدف أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

ويشكّل المسجد فضاءً للعبادة والتثقيف والتواصل المجتمعي، إذ تتنوع أنشطته بين إقامة صلاة الجماعة، وتنظيم المجالس والمحاضرات الدينية، وإحياء المناسبات الإسلامية، واستذكار السيرة النبوية التي تحث على التمسك بالقيم الأخلاقية والروحية، وتعزز معاني المحبة والتراحم والتكافل بين أفراد المجتمع.

ويشهد المسجد إلقاء المحاضرات الدينية وإمامة المصلين في صلاة الجماعة، وإحياء المجالس والبرامج العبادية التي تمنح الحاضرين فرصة للتزود بالمعرفة الدينية، وتعميق صلتهم بسيرة أهل البيت (عليهم السلام) ومبادئهم الإنسانية والأخلاقية.

كما تحظى ليلة الجمعة ونهارها باهتمام خاص ضمن برامج المسجد، من خلال إحياء الأعمال العبادية واستذكار الروايات الواردة في فضل هذه المناسبة، إلى جانب قراءة حديث الكساء من إمام الجماعة السيد رياض جمال الدين، في أجواء روحانية تستحضر مكانة أصحاب الكساء (عليهم السلام)، وما تمثله سيرتهم من قيم الطهر والإيمان والاقتداء.

وتأتي هذه الأنشطة في إطار رسالة المسجد الرامية إلى جعل المنبر الديني وسيلةً لنشر المعرفة الصحيحة، وتعزيز الوعي العقائدي، وترسيخ القيم الإسلامية في مواجهة الأفكار المغلوطة والشبهات التي تستهدف المعتقدات الدينية، ولاسيما ما يتعلق بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

وبذلك يواصل مسجد البراضعية الكبير حضوره بوصفه منبراً للعبادة والتوعية وإحياء الشعائر، ومؤسسةً مجتمعية تسعى إلى بناء الإنسان على أساس الإيمان والمعرفة والأخلاق، وتعزيز ارتباط الأجيال بمبادئ النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام).





ممثل المرجعية الدينية العليا خلال استقباله سفير الفاتيكان:

التعايش السلمي أمانة مشتركة ومسؤولية الجميع

◄ الأحرار/ أحمد الورّاق



أكد ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، أن ترسيخ التسامح والتعايش السلمي بين الشعوب يتطلب تعاون المؤسسات الدينية والمجتمعية، والعمل على تحويل المبادئ الدينية المشتركة إلى ممارسات تسهم في تعزيز العدالة والمحبة والتكافل الإنساني.

جاء ذلك خلال استقباله سفير دولة الفاتيكان وممثل البابا في العراق، المونسنيور ميروسواف فاخوفسكي، إذ شدّد سماحته على أن اختلاف الأديان والمذاهب لا ينبغي أن يكون عائقًا أمام بناء علاقات إنسانية قائمة على الاحترام والتفاهم والتعاون.

وقال الشيخ الكربلائي خلال اللقاء الذي حضرته مجلة الأحرار: إن «الشرائع السماوية تشترك في الدعوة إلى ترسيخ قيم العدالة والتسامح والمحبة»، مؤكدًا «أهمية أن تقترن العقيدة بالممارسة، وأن تنعكس المبادئ الدينية على سلوك الأفراد والمؤسسات تجاه الآخرين».

وفي حديثه عن دور المؤسسات الدينية، أوضح سماحته أن «المسؤولية الدينية لا تقتصر على توجيه الناس إلى أداء العبادات، وإنما تمتد إلى التعرف على معاناتهم ومشكلاتهم، والعمل على تلبية احتياجاتهم، بما يعزز الصلة بالله تعالى والمسؤولية تجاه الإنسان والمجتمع».

وأضاف أن «خدمة الزائرين تمثل واجبًا أساسيًا، لكنها لا تنفصل عن رعاية عامة الناس، ولاسيما الفئات المتعففة والمحتاجة، من خلال الإسهام في توفير متطلبات السكن والعلاج والتعليم، وتقديم المساعدات والإغاثة خلال الأزمات».

وتعكس هذه الرؤية من قبل ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة فهمًا عميقاً لدور المؤسسة الدينية بوصفها منطلقًا لتعزيز قيم التعايش والتضامن.

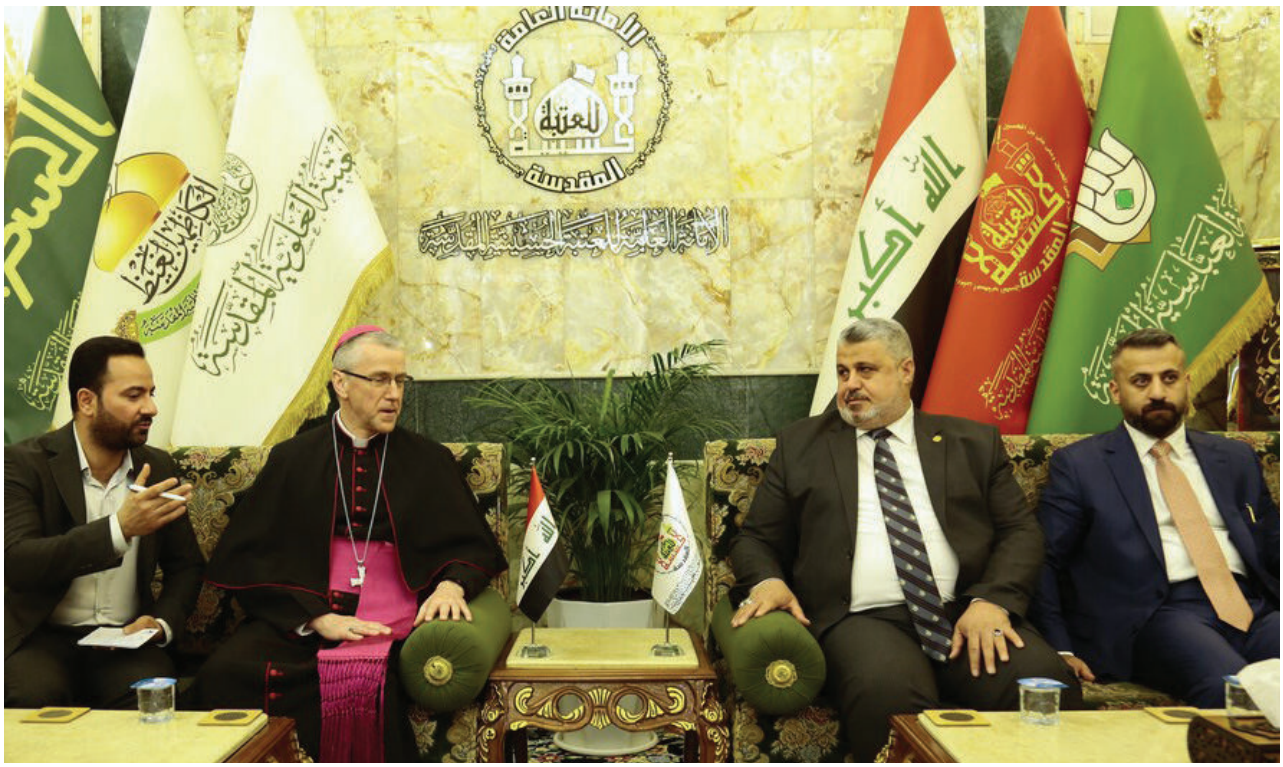
من جهته أعرب فاخوفسكي عن سعادته بهذه الزيارة ولقائه ممثل المرجعية الدينية العليا الشريفة.



وقال: "لقد تأثرت كثيراً بالأجواء الروحانية التي تسود العتبة المقدسة، وبما يتحلّى به الزائرون من إخلاص وتفان خلال أدائهم للزيارة، فضلاً عن الخدمات التي تقدم للمحتاجين".

وتابع القول: "نسأل الله تعالى أن يحل السلام على جميع الذين يزورون هذا المكان، وأن يمنح السلام للعالم أجمع".

وفي إطار الزيارة ذاتها، استقبل رئيس قسم العلاقات العامة السيد عبد الأمير طه الوفد المسيحي الزائر، مقدّماً شرحاً مفصلاً عن مشاريع العتبة الحسينية المقدسة العمرانية والتعليمية والطبية ومبادراتها الصحية المجانية، وما تقدمه من خدمات لملايين الزائرين من حول العالم.





الشيخ الكربلائي يتابع الخدمات الطبية

في مركز السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) للعيون

في أروقة المؤسسات الصحية التي تتخذ من خدمة الإنسان رسالتها الأولى، تتجلى أهمية المتابعة الميدانية في الوقوف على احتياجات المرضى، والاطمئنان إلى مستوى الرعاية المقدمة لهم، وتعزيز الجهود الرامية إلى تخفيف معاناتهم.

وفي هذا السياق زار المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ، مركز السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) الجراحي التخصصي للعيون، للاطلاع على خدماته الطبية والعلاجية.



وكان في استقبال سماحته المشرف العام على مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة الدكتور صباح الموسوي، ومدير المركز الدكتور عدي السلامي، وعدد من معاونيه، إذ اطّلع على طبيعة الخدمات التخصصية التي يقدمها المركز للمراجعين، والجهود المبذولة لتطوير مستوى الرعاية الصحية والارتقاء بكفاءة الأداء الطبي.

ولم تقتصر الزيارة على متابعة الجوانب الفنية والخدمية، بل امتدت إلى التواصل المباشر مع عدد من المراجعين، والاستماع إلى آرائهم وانطباعاتهم بشأن مستوى الخدمات المقدمة لهم، في خطوة تعكس أهمية وضع تجربة المريض في صميم الاهتمام، بوصفها معياراً أساسياً لتقييم الأداء وتطوير الخدمات الصحية.

وأعرب عدد من المراجعين عن تقديرهم للجهود التي يبذلها العاملون في المركز، مثمنين ما يتلقونه من رعاية طبية وخدمات تخصصية تسهم في تلبية احتياجاتهم الصحية.

وتندرج هذه الزيارة ضمن الاهتمام المستمر الذي توليه العتبة الحسينية المقدسة لمؤسساتها الصحية، من خلال متابعة أدائها وتعزيز إمكاناتها، بما يدعم مسيرتها في تقديم خدمات طبية متطورة، ويوسّع من قدرتها على الاستجابة لاحتياجات المواطنين.

وتبقى القيمة الأعمق لهذه الجهود في أثرها على حياة المرضى؛ فخلف كل خدمة طبية حاجة إنسانية، وخلف كل خطوة نحو تطوير الرعاية الصحية أملٌ باستعادة العافية وتخفيف الألم. وهي رسالة تواصل المؤسسات الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة العمل على ترسيخها، عبر الجمع بين جودة الخدمة الطبية وروح المسؤولية الإنسانية.



بحضور الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة..

معهد العقيلة زينب (عليها السلام) يحتفي بتخريج ٢٩ طالبة

◄ الأحرار/ حنان عبد الأمير

احتفى معهد العقيلة زينب (عليها السلام) للتبليغ الإسلامي، التابع لشعبة المعاهد الدينية في قسم الشؤون الدينية بالعتبة الحسينية المقدسة، بتخريج الدفعة التاسعة من طالبات المرحلة الثالثة وخريجات مرحلة التخصص، خلال حفل أُقيم في قاعة خاتم الأنبياء داخل العتبة المقدسة، بالتزامن مع ذكرى ولادة السيدة زينب (عليها السلام)، وتحت شعار «بالعقيلة نقتدي».

وحضر الحفل الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة، الأستاذ حسن رشيد جواد العبايجي، ورئيس قسم الشؤون الدينية سماحة الشيخ أحمد الصافي، إلى جانب عدد من الشخصيات الدينية والمسؤولين.

واستُهلت الفعاليات بتلاوة آيات من القرآن الكريم، تلتها تواشيح دينية قدمتها فرقة الإنشاد التابعة للمعهد. كما ألقت





مديرة المعهد، الأستاذة مريم الأسدي، كلمةً استعرضت فيها أهداف المؤسسة التعليمية ودورها في إعداد ملاكات نسوية متخصصة في العلوم الإسلامية والتبليغ الديني.

وتضمن الحفل تنظيم مسابقة ورقية اشتملت على عشرة أسئلة عن السيدة زينب (عليها السلام)، مع تخصيص هدايا تشجيعية للفائزات، فضلاً عن تكريم الطالبات المتفوقات والكادرين الإداري والتدريسي، تقديراً لجهودهم في دعم المسيرة التعليمية.

٢٧٧ خريجة منذ تأسيس المعهد

وضمت الدفعة التاسعة ٢٩ خريجة، ليرتفع بذلك العدد الإجمالي لخريجات المعهد منذ تأسيسه إلى ٢٧٧ خريجة، بما يعكس استمرار جهوده في إعداد كوادر نسوية مؤهلة للعمل في مجالي التبليغ والإرشاد الديني.

وأوضحت مديرة المعهد، الأستاذة مريم الأسدي، أن البرامج التعليمية تركز على تأهيل الطالبات علمياً وتربوياً، وتمكينهن من امتلاك المعارف والمهارات اللازمة لأداء رسالتهن الدينية والثقافية.

وأضافت أن المناهج الدراسية تتضمن علوم الفقه والعقائد والقرآن الكريم وعلوم محمد وآل محمد (عليهم السلام)، إلى جانب المنطق والقضايا المهدوية والموضوعات التربوية، بما يسهم في تعزيز المعرفة الإسلامية لدى الطالبات وتأهيلهن لممارسة دورهن التبليغي والتواصل مع مختلف شرائح المجتمع.

إعداد الملاكات النسوية وترسيخ النهج الزينبي

ويأتي تنظيم الحفل في إطار اهتمام العتبة الحسينية المقدسة بدعم التعليم الديني النسوي وتطوير البرامج العلمية والتبليغية، بما يعزز حضور المرأة في مجالي التوعية والإرشاد الديني.

كما يجسد شعار «بالعقيلة نقتدي»، الذي اختير بالتزامن مع ذكرى ولادة السيدة زينب (عليها السلام)، توجه المعهد نحو ترسيخ القيم المستمدة من سيرتها، واستلهام ما جسدته من علم وصبر وثبات وتحمل للمسؤولية في أداء الرسالة الدينية والاجتماعية.

مجسر جامعة وارث الأنبياء..

إنجاز خدمي يقترب من الاكتمال

تقرير/ نمير شاكر - تصوير/ غسان داخل



بنسبة إنجاز بلغت 89%، يقترب مشروع مجسر مشاة جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، الذي تنفذه العتبة الحسينية المقدسة، من الاكتمال، ليشكل إضافة خدمية وحضارية مهمة إلى البنى التحتية في مدينة كربلاء المقدسة، وخطوة عملية نحو تعزيز السلامة المرورية وتسهيل حركة الطلبة والمواطنين.

وقال مدير المشروع، المهندس جعفر عايد كاظم، من قسم المشاريع الهندسية والفنية في تصريحه لـ (الأحرار): إنّ «المجسر يمثل مشروعًا متكاملًا يجمع بين الحداثة المعمارية والتجهيزات الفنية المتطورة، مع مراعاة متطلبات السلامة والأمان»، مبينًا أنه «يسهم في تنظيم حركة المشاة والحد من التعارض مع حركة المركبات، ولا سيما خلال أوقات الذروة، فضلًا عن توفير بيئة آمنة ومريحة تلبي احتياجات مختلف الفئات».

ويقع المشروع مقابل جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، على طريق كربلاء المقدسة - بغداد، عند العمود (120)، ويتألف من بنايتين جانبيتين على جانبي الشارع الخدمي باتجاهَي الذهاب والإياب، يربط بينهما جسر حديدي محمول على أعمدة وسطية، بما يتيح انتقال المشاة بعيدًا عن حركة المركبات ويعزز انسيابية السير في المنطقة.



تصميم حديث وتجهيزات متكاملة

يتميز المجسر بتصميم معماري يجمع بين الجمالية والكفاءة الوظيفية، إذ تضم كل بناية جانبية سلّمين كهربائيين للصعود والنزول، تبلغ الطاقة الاستيعابية لكل منهما نحو خمسة آلاف شخص في الساعة، إلى جانب سلّم اعتيادي ومصعد كهربائي يتسع لنحو عشرة أشخاص، بما يوفر خيارات متعددة للعبور، وييسر استخدام المجسر لمختلف شرائح المجتمع.

وعلى مستوى الإكساء والتشطيبات، استُخدمت ألواح الفرونتك في تغليف الواجهات الخارجية، فيما اعتُمدت ألواح (HPL) للجدران الداخلية، لما توفره من خصائص جمالية ومقاومة للرطوبة والخدوش. كما نُفذت الأرضيات باستخدام البورسلين عالي الجودة، واستُخدمت ألواح الجبس بورد في السقوف الثانوية للبنايتين، بما ينسجم مع الهوية المعمارية للمشروع.

أما الجسر الرابط بين البنايتين، فيتكون من هيكل حديدي رئيس يبلغ وزنه نحو 77 طنًا، إضافة إلى هيكل ثانوي يزن نحو 73 طنًا، خُصص لتشكيل المظهر المعماري الخارجي. واعتمد في السقف الداخلي تصميم حديث باستخدام أشرطة الألمنيوم، مع مراعاة المتطلبات الفنية المرتبطة بحركة الهيكل واهتزازاته وتأثير الأحمال والعوامل الخارجية.









السلامة والراحة في صدارة الاهتمام

ولضمان بيئة مناسبة للاستخدام، جُهّز المجسر بمنظومة تبريد تضم وحدات تكييف من نوعَي الكونسيلد والكاسيت، بقدرة إجمالية تبلغ نحو 70 طنًا تبريديًا، فضلًا عن كاميرات المراقبة، ومنظومة الإنذار عن الحريق وكواشفه، وأنظمة الإنارة والتجهيزات الكهربائية اللازمة لتشغيل مرافق المشروع.

وفي إطار الاهتمام بالجوانب الإنسانية والخدمية، يضم المشروع صالتي استراحة، واحدة في كل بناية جانبية، تبلغ مساحة كل منهما نحو 150 مترًا مربعًا، وهما مجهزتان بالكراسي لتوفير مساحة مناسبة لراحة المواطنين.

كما يولي المشروع عناية خاصة بذوي الإعاقة وكبار السن والمرضى، من خلال توفير المصاعد الكهربائية وتخصيص موظفين لمساعدتهم على استخدامها وإتمام عملية العبور بسهولة وأمان.

وتهدف العتبة الحسينية المقدسة من خلال هذا المشروع إلى تطوير البنى التحتية وتقديم خدمات تستجيب لاحتياجات المجتمع، عبر الجمع بين متطلبات السلامة المرورية والتصميم المعماري الحديث والخدمات المساندة، بما يسهم في تيسير حركة المواطنين والارتقاء بالمشهد الحضري لمدينة كربلاء المقدسة.

مستشفى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم

منظومة متخصّصة لعلاج أمراض القلب ببصمة العتبة الحسينية المقدسة



◄ الأحرار/ قاسم عبد الهادي ـ تصوير/ أحمد القريشي

تتواصل الأعمال الإنشائية والفنية في مستشفى خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) لأمراض القلب والأوعية الدموية، الذي تمضي العتبة الحسينية المقدسة في إنجازه ليكون صرحًا طبيًا متخصصًا يرفد القطاع الصحي بإمكانات علاجية متقدمة، ويمنح المرضى فرصة الحصول على الرعاية داخل البلاد، بعيدًا عن أعباء السفر وتكاليف العلاج الباهظة.

ومع بلوغ نسبة الإنجاز 83%، يدخل المشروع مراحل متقدمة من التنفيذ، وسط استمرار أعمال الإنهاءات الداخلية وتجهيز المعدات والمنظومات التشغيلية، في مسار يستهدف تهيئة بيئة طبية متكاملة تستجيب لمتطلبات تشخيص أمراض القلب وعلاجها، بما في ذلك الحالات المعقدة التي تحتاج إلى تقنيات متطورة وكوادر متخصصة.



م. ميثم شاكر القريشي





مساحات واسعة وتصميم متعدد الوظائف

وفي حديثه عن تفاصيل المشروع، أوضح المهندس المشرف ميثم شاكر القريشي لـ (الأحرار) أن المستشفى يُنفذ بإشراف قسم المشاريع الاستراتيجية في العتبة الحسينية المقدسة، على أرض تبلغ مساحتها 16 ألف متر مربع، فيما تصل المساحة البنائية الإجمالية إلى 35,600 متر مربع.

وبيّن أن المشروع يتألف من ثلاثة أبنية رئيسية، تشمل بناية المستشفى المؤلفة من أحد عشر طابقًا، بما فيها السرداب والطابق الأرضي، وبمساحة بنائية تبلغ نحو 29 ألف متر مربع، فضلًا عن بناية مخصصة للكراج تتكون من ستة طوابق، بمساحة بنائية تبلغ ستة آلاف متر مربع، وبناية للخدمات الكهربائية تبلغ مساحتها 600 متر مربع.

ويعكس هذا التكوين العمراني توجهًا نحو توفير بيئة متكاملة لا تقتصر على تقديم الخدمات العلاجية، بل تضم كذلك المرافق الفنية والإدارية والخدمية التي تتطلبها إدارة مؤسسة طبية بهذا الحجم والتخصص.

من الأعمال الإنشائية إلى التجهيزات التشغيلية

وعلى صعيد مراحل التنفيذ، أشار القريشي إلى اكتمال أعمال التقطيع الداخلي والخارجي، إلى جانب إنجاز التمديدات الكهروميكانيكية في جميع طوابق المستشفى، فضلًا عن استكمال تمديدات منظومات التيار الضعيف، التي تشمل كاميرات المراقبة والصوتيات والإنترنت ومنظومة استدعاء الممرضات وإنذار الحريق، إلى جانب منظومتي إدارة المبنى (BMS) وإدارة المعلومات الصحية (HIS)، وغيرها من الأنظمة اللازمة لتشغيل المستشفى.

وفي موازاة ذلك، شهد المشروع تجهيز وتنصيب معظم المعدات الميكانيكية والكهربائية، ومنها منظومات التبريد والتدفئة، ودافعات الهواء وموزعاته، والمولدات الكهربائية والمصاعد واللوحات الكهربائية، فضلًا عن معدات المطبخ المركزي والمغسلة المركزية، وخزانات المياه ومنظومة نقل العينات،



والجسور الطبية الخاصة بغرف العناية المركزة والإنعاش.

وتكتسب هذه المرحلة أهمية خاصة، إذ تمثل حلقة الوصل بين اكتمال البنية التحتية للمبنى وتهيئته لاستقبال التجهيزات الطبية والتقنيات اللازمة لتقديم الخدمات التخصصية.

سبع صالات للعمليات وأربع للقسطرة

ويبرز قسم العمليات ضمن أهم مرافق المستشفى، إذ يضم سبع صالات، من بينها صالة العمليات الهجينة (Hy-brid)، المهيأة لإجراء عمليات القلب المفتوح والتدخلات الجراحية المعقدة. ووفقًا للقريشي، وصلت أعمال تنفيذ هذه الصالات إلى مراحل متقدمة، مع استمرار تركيب الزجاج الخاص بالجدران والممرات، والمآخذ المعلقة، والإنارة الجراحية والشاشات ووحدات السيطرة والسقوف الثانوية، إلى جانب بقية المتطلبات الفنية اللازمة لاستكمالها.

أما قسم القسطرة، فيضم أربع صالات يُخطط لتجهيزها بأجهزة طبية حديثة من شركات عالمية متخصصة. وأوضح المهندس المشرف أن العمل يتواصل للتفاوض مع الشركات المحلية ووكلاء الشركات المصنعة، بهدف دراسة الأجهزة المتاحة ومواصفاتها الفنية ومتطلبات تنصيبها، بما يشمل الأعمال الإنشائية والخدمات الكهروميكانيكية اللازمة لتشغيلها.

ويمثل تكامل هذين القسمين أحد المرتكزات الأساسية للمشروع، بالنظر إلى طبيعة التخصص الذي أُنشئ المستشفى من أجله، وما يتطلبه من تقنيات دقيقة وإمكانات تشخيصية وعلاجية متقدمة.

العناية المركزة وأجنحة الرقود

وفي جانب الرعاية الحرجة، يتضمن المشروع أقسامًا للعناية المركزة للكبار وحديثي الولادة، تضم 28 غرفة رقود منفردة بسعة إجمالية تبلغ 36 سريرًا وحاضنة للأطفال، إلى جانب قسم الإنعاش القلبي (CCU)، الذي يضم 32 غرفة رقود منفردة.

كما يحتوي المستشفى على 81 غرفة للرقود موزعة على ثلاثة طوابق، منها 64 غرفة منفردة تبلغ مساحة الواحدة

منها نحو 30 مترًا مربعًا، ومجهزة بمرافق صحية متكاملة. أما الغرف الـ17 الأخرى، فقد صُممت بمساحات تقارب 70 مترًا مربعًا للغرفة الواحدة، وتضم مساحة لرقود المريض وأخرى لذويه، فضلًا عن أثاث متكامل ومطبخ مفتوح ومرافق صحية واسعة، بما يتيح توفير قدر أكبر من الراحة للحالات التي تتطلب ظروف إقامة خاصة.

وتعكس هذه التفاصيل اهتمامًا بتهيئة بيئة استشفائية تراعي احتياجات المرضى ومرافقيهم، إلى جانب المتطلبات الطبية المرتبطة بمتابعة الحالات الحرجة وتقديم الرعاية المستمرة.

خدمات تشخيصية وتعليمية ومساندة

ولا تقتصر مكونات المستشفى على الأقسام العلاجية، بل تمتد لتشمل مجموعة من المرافق التخصصية والمساندة، من بينها قسم الاستشاريات الذي يضم أكثر من عشر غرف للأطباء الاستشاريين، وعيادتي أسنان، فضلًا عن المختبر المركزي المجهز بفضاءات متعددة لسحب الدم واستلام العينات وإجراء الفحوصات.

ويضم المشروع كذلك قسم الأشعة، الذي يُخطط لتزويده بأجهزة الرنين المغناطيسي (MRI) والمفراس الحلزوني (CT Scan) والأشعة السينية والسونار، إلى جانب الصيدلية المركزية وقسم الطوارئ وصالة الاستقبال الرئيسية وقسم التعقيم المركزي.

وفي إطار دعم الجوانب التعليمية والتدريبية، يتضمن المستشفى ثلاث قاعات دراسية قابلة للاستخدام في المحاضرات والأنشطة العلمية والاجتماعات والمؤتمرات، فضلًا عن أقسام إدارية ومالية وغرف اجتماعات ومكتب لإدارة المستشفى.

وتتكامل هذه المرافق مع الكافتيريا المركزية، التي تتسع لأكثر من 175 شخصًا، والمطبخ المركزي ومخازنه وثلاجات التبريد والتجميد، إلى جانب المغسلة المركزية المجهزة بمعدات غسل الأغطية والأفرشة وتجفيفها، بما يوفر متطلبات الإسناد اليومي للعمل الطبي.





أعمال الإنهاء واستكمال التجهيزات

وعن واقع العمل في المرحلة الحالية، ذكر القريشي أن أعمال الطلاء الداخلي بلغت نحو 80%، فيما وصلت أعمال تركيب المقابض والتجهيزات الجانبية في الممرات إلى مراحل متقدمة، مع اكتمال أعمال الأثاث الخشبي لطوابق الرقود وتركيب الإنارة الداخلية في معظم الطوابق.

وأضاف أن ملف الأجهزة الطبية يشهد بدوره حراكًا فنيًا، تمثل في عقد لقاءات موسعة مع شركات متخصصة لمناقشة تجهيزات القسطرة والتعقيم وأجهزة الرنين المغناطيسي والمفراس الحلزوني، تمهيدًا لتقديم العروض الفنية والسعرية ودراستها واستكمال إجراءات الموافقة والتعاقد.

ومع تقدم الأعمال وتكامل مراحل التنفيذ، يقترب مستشفى خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله) من استكمال أحد المشاريع الطبية التخصصية المهمة في كربلاء المقدسة، بما يحمله من إمكانات واعدة لتطوير خدمات علاج أمراض القلب والأوعية الدموية، وتوسيع خيارات الرعاية المتاحة للمرضى، ضمن توجه العتبة الحسينية المقدسة نحو دعم القطاع الصحي وتوفير خدمات طبية متقدمة للمواطنين.









من كربلاء إلى العالم..

مشروع قرآني لتعميق فهم كتاب اللّٰه الحكيم









تواصل العتبة الحسينية المقدسة جهودها في خدمة القرآن الكريم ونشر معارفه، عبر مشروع التدبر القرآني الذي تسعى من خلاله إلى ترسيخ الفهم الواعي لآيات الكتاب العزيز، واستكشاف مقاصده، واستلهام قيمه الإيمانية والإنسانية.

وفي هذا الإطار، تقيم مستشارية الشؤون القرآنية الدورة التخصصية لإعداد كوادر مشروع التدبر القرآني لعام 2026، بمشاركة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والمؤسسات القرآنية في العراق، بهدف تأهيل طاقات علمية قادرة على نشر ثقافة التدبر وفق أسس منهجية رصينة.

وتتضمن الدروس بيان مفهوم التدبر لغةً واصطلاحًا وأنواعه، وأهميته في الكشف عن غايات القرآن ومقاصده، ومستويات العلاقة بالكتاب الكريم، فضلًا عن القواعد الأساسية التي تساعد على فهم الآيات فهمًا سليمًا، بعيدًا عن التأويلات غير المنضبطة.

ويمثل المشروع خطوة نحو الانتقال بالعلاقة مع القرآن الكريم من التلاوة والحفظ إلى الفهم والتأمل والعمل، بما يعزز الوعي الديني والأخلاقي، ويسهم في إعداد كوادر تنقل هذه المعارف إلى المجتمع.

ولا تقف الرسالة القرآنية عند حدود الانتماء الديني، إذْ تمتد إلى القيم الإنسانية المشتركة، كالعدل والرحمة وصون الكرامة والتكافل، بما يفتح آفاقًا للحوار والتعارف مع مختلف الثقافات والأديان.

وبهذه المبادرات، تواصل العتبة الحسينية المقدسة ترسيخ بصمتها في خدمة القرآن الكريم، واضعةً بناء الإنسان وتعميق وعيه في صميم رسالتها، وطامحةً إلى توسيع آفاق المشروع ليصل أثره المعرفي والإنساني إلى العالم.



المثقّف الرسالي

بين رغبة التجديد وضغوط المجتمع

عبد الهادي البابي

من يثور على واقع فاسد، ويعلن عليه حرب الإصلاح والتغيير، لا بد أن يتوقع ردّة الفعل الأولى من المجتمع، المتمثلة بصيحات الجامدين، وهجمات الحاقدين، واستثارة الغافلين. وتلك حقيقة يعرفها المجددون؛ ذلك لأن طريق الإصلاح والتجديد ليس مفروشًا بالرياحين، فالمجدد يحمل رسالة التغيير، ويحاول تحريك مجتمع راكد منذ أمد طويل. فهو مثل من يحاول هدم جدار بمعوله، ولا بد له أن يتوقع، مع الضربات الأولى، ردّة الفعل واصطدام المعول بالجدار العنيد.

إن المثقف المجدد يجب ألّا يتوقع أن يكون طريقه مفروشًا بالرياحين؛ لأنه يحمل معول التغيير لهدم جدران العبودية والجهل. فهو كإبراهيم الخليل (عليه السلام)، الذي حمل المعول وهدم الأصنام، وكان يتوقع أن يعرّضه ذلك للعذاب، كما حدث عندما حاولوا إحراقه بالنار المتأججة كأنها الجحيم.

فالمجتمع كلما كان أكثر ركودًا، كان أكثر حاجةً إلى من يحرّكه. ولأنه راكد، فهو يشبه الصخرة الصماء التي تتكسر عليها الأمواج في البداية، ولكن مع تكرارها تتحطم الصخرة. وهكذا يتحرك المجتمع الراكد مع استمرار أمواج الرسالي التي تتوالى دون كلل أو ملل.

وأول ما يستند إليه المجتمع الراكد هو رفض التغيير. ولقد سمع جميع الأنبياء من أقوامهم هذا القول في مختلف العصور، قال تعالى: (قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) (لقمان: 21)، وقال تعالى: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) (الزخرف: 23).

لقد كانوا يرفضون التغيير، ومن هنا تشبثوا بطريقة الآباء والأجداد لتبرير مقاومتهم لرسالات الأنبياء. ولكن بسبب هذا الركود وتلك العقلية، كان الله يبعث الأنبياء وينزل الكتب؛ ذلك لأن الله لا يرسل نبيًّا إلا عندما تكون هناك حاجة إليه، أي عندما يكون المجتمع راكدًا ويحتاج إلى التغيير. يقول القرآن الكريم: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) (البقرة: 213).

ومن هنا، لا بد أن يتوقع الرسالي ضغطًا شديدًا من المجتمع الجامد، وأن يقاومه، كما قاوم جميع الرساليين ضغوط مجتمعاتهم، ولم يتنازلوا عن رسالتهم وأهدافهم.

وقد يسأل البعض: كيف يمارس المجتمع الراكد الضغط على المثقف الرسالي؟

والجواب: هناك الكثير من الوسائل والطرق التي يمارسها المجتمع ضد المثقف الرسالي، منها الدعايات المضادة، واتهامه بمختلف التهم، أو الاستهزاء به وتحقيره وتكفيره وتكذيبه، ومحاولة اعتقاله أو طرده أو تعذيبه، ومن ثم تهديده بالقتل!

وقد تعرض جميع الأنبياء والأوصياء وأتباعهم لهذه الأمور، سواء أكلّها أم بعضًا منها. ومن أبرز تلك الدعايات رميهم بالسفه، كما حدث مع النبي هود (عليه السلام)، إذ يقول القرآن الكريم: (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (الأعراف: 66). وقد اتُّهم بعض الأنبياء بالجنون، وبعضهم بالسحر، يقول تعالى: (كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) (الذاريات: 52).

وكم أنزل الله من آيات لتبرئة أنبيائه من تهم السحر والجنون، ولا سيما الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، الذي أشاعوا حوله تهمتي السحر والجنون، حتى صدّقها كثيرون منهم.

قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ) (المؤمنون: 70).

أما الاتهامات التي يوجّهها المجتمع الراكد إلى الرساليين، فهي أنواع، منها، مثلًا، تهمة العمالة للأجنبي. يقول تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ) (الفرقان: 4).

أما الاستهزاء، فإن جميع الأنبياء وحملة الرسالات يتعرضون له، قال تعالى: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (يس: 30).

إن أبناء المجتمع الراكد يستهزئون بالرسالي والمصلح والمجدد، وينكتون عليه ويضحكون منه، ويصنعون المسرحيات للسخرية منه، محاولين بذلك إسقاط شخصيته.

أما التكفير، فقد واجهه كثير من الأنبياء؛ لأنهم كانوا يريدون تغيير المجتمع، في الوقت الذي اكتسبت فيه العادات والتقاليد الاجتماعية البالية صفة «القدسية»، فأصبح كل من يريد تغييرها أو انتقادها يُعدّ كافرًا! وهكذا يواجه كل رسالي تهمة المروق عن المقدسات الاجتماعية، فيلاقي من المجتمع الويلات تلو الويلات!

قال تعالى: (قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) (إبراهيم: 10).

وكذلك تهمة الكذب، ووصف أصحاب الرسالات بأنهم من الكذابين والدجالين، وهي من أكثر التهم التي تعرض لها المجددون الرساليون. قال تعالى: (كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ) (المؤمنون: 44)، وقال تعالى: (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) (الشعراء: 105)، وقال تعالى: (كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ) (الشعراء: 123)، وقال تعالى: (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ) (الشعراء: 160)، إلى غير ذلك من الآيات.

هذه بعض أنواع التهم والدعايات التي يتعرض لها الرساليون، والتي يجب عليهم ألّا تثنيهم عن الاستمرار حتى يحققوا ما قاموا من أجله. إن الصمود في مواجهة الاتهام والاستهزاء والتحقير، والاستمرار في الموقف، هو الضمانة الوحيدة لقلب الموقف لصالح المثقف الرسالي. أما التراجع أمام الاتهام، والاستسلام في مواجهة الاستهزاء، والانكماش أمام التحقير، فهي أدلة على السقوط في الامتحان.

إن على المثقف الرسالي أن يعرف أنه، في بداية تحمّله المسؤولية، سيتعرض لردّة فعل المجتمع الراكد، وأنه بصموده وصبره وشجاعته سرعان ما قد يتحول الذين كانوا يستهزئون به ويتهمونه بمختلف التهم إلى أصدقاء ومحبين. وعندها يشعر المثقف بأن جهوده لم تذهب سدى، وأنه بدأ يقطف ثمار صبره ومعاناته، بعد نجاحه في تحريك مجتمعه وأهله وجذب انتباههم إلى طريق النجاة.

المجتمع المؤمن في زمن الغيبة: محنة التراجع وبشارة الثابتين

في ضوء حديث الإمام السجاد عليه السلام



الشيخ صباح الخاقاني

مقدمة: بين محنة التراجع وبشارة الثبات

يمرّ المجتمع المؤمن في زمن الغيبة بمرحلة استثنائية تتداخل فيها التحديات العقدية والفكرية والاجتماعية، وتتعرّض فيها القناعات الدينية لاختبارات متواصلة، ولا سيما حين تطول الغيبة، وتتزايد التساؤلات، وتتسع دائرة الشبهات، وتتغير الظروف التي يعيشها الإنسان. وفي مثل هذه الأجواء، لا يكون التحدي الحقيقي في مجرد الانتساب إلى الإيمان بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، بل في المحافظة على هذا الإيمان وترسيخه بالمعرفة واليقين والتسليم.

وقد رسم الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام صورتين متكاملتين لهذا الواقع؛ صورة تكشف عن صعوبة الامتحان وما قد يصاحبه من تراجع بعض المنتسبين إلى هذا الأمر، وصورة أخرى تبشّر بالمنزلة الرفيعة التي يبلغها المؤمنون الذين يثبتون على اعتقادهم ويواصلون طريق الانتظار الواعي.

فقد ورد عنه عليه السلام في حديثه مع أبي خالد الكابلي:

يا أبا خالد، إنّ أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، المنتظرين لظهوره أفضل أهل كل زمان؛ لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغَيبة عندهم بمنزلة المُشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف، أولئك المُخلصون حقّاً، وشيعتنا صِدْقاً، والدعاة إلى دين الله عزّ وجلّ سرّاً وجهراً».

وروي عنه عليه السلام في وصف ما يواجهه المؤمنون في زمن الغيبة:

حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه، وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجًا مما قضينا، وسلّم لنا أهل البيت».

وتكشف هاتان الروايتان عن حقيقة جوهرية في فهم المجتمع المؤمن في زمن الغيبة؛ فالمحنة لا تنفي البشارة، والتراجع الذي يصيب بعض المنتسبين إلى الإيمان لا يلغي وجود الثابتين الذين بلغوا مرتبة عالية من اليقين والمعرفة والإخلاص. بل إن الجمع بين الروايتين يضعنا أمام رؤية تربوية متكاملة: رؤية تحذّر من مخاطر التراجع، من دون أن تستسلم لليأس، وتبشّر بالثابتين، من دون أن تغفل عن ضرورة تحصين المجتمع.

ومن هنا، فإن الحديث عن محنة التراجع ينبغي أن يقترن بالحديث عن بشارة الثابتين؛ لأن المجتمع المؤمن لا يحتاج إلى معرفة أسباب الضعف فحسب، بل يحتاج أيضًا إلى استحضار النموذج الإيماني الذي يستطيع مواجهة تلك الأسباب والثبات أمامها.

أولًا: محنة التراجع في زمن الغيبة

إنّ من أبرز ما تكشف عنه رواية الإمام السجاد عليه السلام الثانية أن الانتساب إلى الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام لا يعني بالضرورة أن جميع المنتسبين سيواصلون الطريق إلى نهايته؛ فقد يبدأ الإنسان مؤمنًا ومعتقدًا، ثم يتعرض خلال

مسيرته إلى ظروف فكرية أو نفسية أو اجتماعية تضعف موقفه وتدفعه إلى التراجع.

وتعبير الرواية: «حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به» ينبه إلى خطورة الاكتفاء بالإيمان الأولي، ويكشف عن أن زمن الغيبة يحمل امتحانًا قد تتفاوت فيه مواقف الناس، تبعًا لما يمتلكونه من معرفة ويقين وقدرة على مواجهة الشبهات.

فالإيمان الذي لا يتجاوز حدود الموروث الاجتماعي قد يتأثر عندما تتغير البيئة المحيطة بالإنسان، والاعتقاد الذي لا يستند إلى معرفة راسخة قد تزعزعه الأسئلة التي لا يجد صاحبها جوابًا عنها، والانتظار الذي يقوم على توقعات شخصية غير مؤسسة على دليل قد يتحول إلى خيبة حين لا تتحقق تلك التوقعات.

وقد يواجه الإنسان أسئلة تتعلق بحكمة الغيبة، أو طول مدتها، أو طبيعة مسؤولية المؤمن في ظلها، أو كيفية الجمع بين الإيمان بوجود الإمام وبين عدم مشاهدته. وهذه الأسئلة، في حد ذاتها، ليست دليلًا على الارتداد، لكنها قد تتحول إلى مدخل للتراجع إذا غابت المعرفة الصحيحة، وضعف التواصل مع المصادر الدينية الموثوقة، واستُبدل البحث العلمي بالاستسلام للشبهات أو الأحكام المتسرعة.

كما أن التحولات الفكرية المعاصرة، وتنامي الاتجاهات المادية والعلمانية، وانتشار الأفكار التي تحصر المعرفة في المحسوس، قد تضع بعض المؤمنين أمام تحديات تتطلب وعيًا عقديًا وقدرة على الحوار والاستدلال. ولا يصح أن تُفسَّر كل حالة تراجع بسبب واحد، لكن من الضروري الاعتراف بأن ضعف التأسيس المعرفي يجعل الإنسان أكثر عرضة للتأثر بالأفكار التي تواجه اعتقاده.

وهنا تتضح دلالة المحنة: ليست في مجرد وجود الأسئلة أو اختلاف الظروف، بل في قدرة الإنسان على المحافظة على التزامه بالحق، وطلب المعرفة، ومواجهة ما يعترض طريقه من شكوك من دون أن يسمح لها بأن تتحول إلى إنكار مستقر أو تخلٍّ عن الاعتقاد.

إنّ الإمام السجاد عليه السلام لا يقدّم هذا التحذير لإشاعة الخوف بين المؤمنين، وإنما لتنبيههم إلى أن الثبات يحتاج إلى بناء ورعاية، وأن الإيمان لا ينبغي أن يُترك عرضة للتقلبات الفكرية والنفسية والاجتماعية.



جرأة الطفل

بين قوة الشخصية وسوء التربية

تحقيق/ إيمان صاحب




الاستاذ صباح الحاتمي


الاستاذ نجم الخفاجي

قد لا يفرّق بعض الآباء والأمهات بين مفهوم الجرأة الإيجابية لدى الطفل، المتمثلة بقوة الشخصية والثقة بالنفس، والجرأة السلبية التي تتجسد بالوقاحة وسوء الأدب. فمنهم من يمنحه الحرية المطلقة في التعبير عن أحاسيسه ومشاعره، بداعي الاعتماد على النفس ومواجهة الأحداث والصمود أمامها، ومنهم من يعدّ ذلك تصرفًا سيئًا يستحق التوبيخ، منعًا لتكراره مرة أخرى.

ولكي يوظّف الأهل الجرأة بصورة صحيحة ومفيدة، بما يجنبهم الوقوع في الحرج والخجل أمام الناس، ويمنع تسلل الجبن والخوف إلى نفس الطفل عند مواجهة المجتمع، كانت لنا هذه الوقفة التحقيقية مع عدد من المختصين، للوقوف على مفهوم الجرأة لدى الأطفال، وأبرز العوامل المؤثرة فيها، وسبل توجيهها نحو المسار الصحيح.

الشجاعة ليست عنفًا

تقول المعلمة الجامعية الأستاذة فاطمة السعيدي:

تُعدّ الشجاعة صفة إيجابية لدى الأطفال ينبغي تعزيزها، لكن كثيرًا ما يقع الآباء والمربّون في الخلط بين الجرأة، بمعنى الشجاعة، والعنف لدى الأطفال، فيُفسَّر السلوك العدواني على أنه دليل قوة أو علامة على امتلاك شخصية قيادية. غير أن هذا مفهوم خاطئ؛ لأن الشجاعة الحقيقية تتمثل في ضبط النفس وتحمل المسؤولية، أما إيذاء الآخرين فهو عنف.

والعنف لدى الأطفال سلوك مكتسب يتأثر بعوامل اجتماعية وأسرية، فالطفل يتعلمه من بيئته، ومن لغة والديه وردود أفعالهما. وهناك العديد من الآباء، وخصوصًا الأمهات، حين يأتي الطفل من المدرسة أو الشارع شاكيًا أن أحد أصدقائه أو زملائه قد ضربه، يلجأن إلى نهره ومساءلته عن سبب عدم ضربه هو الآخر وأخذه حقه بيده، بدعوى أن من الضروري والواجب أن يدافع عن حقه بنفسه، وأن يجعل الآخرين يخافونه ويهابونه بفرض سيطرته عليهم.

فالقوة، في نظر هؤلاء، هي القيمة الأكثر احترامًا في المجتمع، أما الضعيف المغلوب على أمره، الذي يشتكي دائمًا، فهو جبان ومغضوب عليه، ومحط احتقار واستهزاء.

وبهذا الأسلوب، نربي العنف في أعماق أبنائنا دون أن ندري، ويزداد ذلك بما يشاهده الطفل من ممارسات في الشارع والتلفزيون، ولا سيما الأفلام والمسلسلات والمقاطع المرئية المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي، فضلًا عن النماذج التي يشاهدها في المدرسة والشارع.

إن تعرض الطفل المستمر لمشاهد العنف قد يؤدي إلى تعزيز هذا السلوك وجعله أمرًا عاديًا ومقبولًا. والأخطر من ذلك أن بعض الأعمال الدرامية والكارتونية تُظهر المعتدي في صورة البطل، مما يعزز الربط الخاطئ بين القوة والعنف.

إضافة إلى ذلك، فإن أساليب التربية القائمة على القسوة أو العقاب الجسدي قد تخلق ما يُعرف بالعنف المرتد، إذ يتعلم الطفل أن الضرب وسيلة للتعبير عن الغضب. ومع التكرار، يتحول السلوك العدواني إلى لغة تواصل بديلة يستخدمها الطفل في حل نزاعاته.

أما البيئة الأسرية التي تقوم على الحوار والاحترام، فتسهم في تنمية الشجاعة الإيجابية، وهي القدرة على التعبير عن الرأي والدفاع عن النفس. وينبغي للأب أن يكون مثالًا للسلطة العادلة التي تضبط السلوك دون قمع، وكذلك الأم، حين توجّه طفلها بلطف، فإنها ترسّخ لديه مفهوم القوة المرتبطة بالأخلاق.

وكذلك المدرسة، فهي الحاضنة الثانية بعد الأسرة، ودورها لا يقل أهمية في ترسيخ القيم. فالمعلم الواعي لا يكتفي بضبط الصف، بل يعمل على بناء المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، مثل حل النزاعات بالحوار والتعاطف مع الآخرين.

الجرأة بين الثقة بالنفس والاندفاع

وعن سؤالنا: هل الجرأة ملكة نفسية لدى الطفل أم مهارة مكتسبة من المجتمع؟ يجيب مدير المركز الثقافي للطفل في النجف الأشرف، التابع لدار ثقافة الأطفال، الأستاذ نجم الخفاجي، قائلًا:

الجرأة فعل أو قول، وعادة ما تكون جرأة الطفل نابعة من عاملين؛ الأول هو الثقة بالنفس، ويكون هذا النوع متزنًا وحكيمًا، ومتوافقًا مع الآداب العامة، ويتسم بالوعي والاحترام.

أما النوع الثاني، فيتمثل بالاندفاع والوقاحة، ويكون خاليًا من الثقة والاتزان، وخارجًا عن السياق العام.

ولا ننسى دور الحاضنة الأسرية والبيئة المجتمعية التي يعيش فيها الطفل؛ فهناك أسر متشددة لا تسمح للطفل بالمبادرة، وتعدّه ناقصًا، وهناك أسر تشجع روح المبادرة الجيدة والمتزنة، في حين تفسح أسر أخرى المجال كليًا، تاركة الحرية الكاملة للطفل فيما يتفوه به من قول أو يقوم به من فعل.

ففي الريف، مثلًا، قد يظهر التشدد وكبت روح المبادرة، إذ لا يسمح ديوان العشيرة ومضيفها للطفل بالجلوس بين الكبار أو الحديث أو إبداء الرأي أو القيام بفعل ما، وإذا صدر منه شيء من ذلك فقد يتعرض للعقاب.

أما في المدينة، فالأمر مختلف بحسب طبيعة المدن ونظامها الاجتماعي؛ فهناك مدن تمتلك إرثًا ثقافيًا وحضاريًا ينعكس على أساليب التربية، فتجد الأب والأم مثالًا جيدًا في القدوة، ويرى الطفل أمام ناظريه السلوك الصحيح، كما يجد المكتبة المنزلية وما يشجعه على العلم. وهذه كلها عوامل تربوية صحيحة تؤثر في سلوكه وتنشئته الاجتماعية.

وفي المقابل، نجد مدنًا وأسرًا تفتقر إلى هذا الإرث الثقافي، فيختل فيها الجانب التربوي، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور أطفال يفتقدون، في بعض الأحيان، حتى براءتهم.

وأضيف شيئًا آخر أثّر في الجانب التربوي وشجع على هذا النوع من الجرأة، وهو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، التي أتقنها الأطفال وأصبحت تؤثر في سلوكهم، فتشجعهم أحيانًا على الاندفاع والجرأة في الطرح أو المبادرة بالفعل. ويبقى ذلك متعلقًا بطرائق التربية، ولا ننسى أن بعض علماء التربية الحديثة يدعون إلى دعم المواهب وتشجيع السلوك الجيد، دون التدخل المفرط في حياة الطفل أو الدخول في تفاصيلها.

التقليد.. مدرسة الطفل الأولى

من جانبه، يرى مدير متوسطة المختار، الأستاذ صباح الحاتمي، أن منشأ الجرأة غالبًا ما يكون تقليد الطفل لمن حوله، بدءًا من البيت والمدرسة والأصدقاء، وصولًا إلى المجتمع، لكن الوسيلة الأكثر تأثيرًا في نفسه تبقى تقليده لأحد الوالدين أو كليهما، في طريقة الكلام والأفعال وحتى بعض الحركات، مثل رفع الحاجب أثناء الحديث وتحريك اليد.

ولذلك نرى أن كثيرًا من الأطفال الذين ينشؤون في أسر يكون فيها الأب قوي الشخصية ومعروفًا في المجتمع يتمتعون بالجرأة، بخلاف الطفل الذي يعيش مع أب خجول وضعيف الشخصية.

كما يتأثر الطفل بشخصية أصدقائه، سواء داخل المدرسة أم خارجها، فيحاول تقليدهم، حتى في قصة الشعر وألوان الملابس.

وهنا لا بد من الالتفات إلى أمرين مهمين؛ الأول هو التمييز بين التقليد الصحيح والخاطئ. فإذا كان التقليد سيئًا، يجب إقناع الطفل بتركه وعدم العودة إليه، باستخدام أساليب تربوية صحيحة، مثل توضيح مساوئ السلوك وعواقبه، وبيان كيف تتغير نظرة الآخرين إليه عند ممارسته، من خلال ابتعادهم عنه أو الضحك عليه.

أما إذا كان التقليد جيدًا، فلا بد من تشجيع الطفل عليه ومكافأته معنويًا أو ماديًا، سواء من قبل الوالدين في البيت، أم من قبل المدرسة، من خلال إشراكه في النشاطات المدرسية والثقافية، كقراءة كلمة أمام الطلاب والمدرس، أو تكليفه

بشرح الدرس أمام زملائه في الصف، وما شابه ذلك.

ولربما يكون هذا التشجيع حافزًا له للقيام بعمل ما في المستقبل أو تحقيق موهبة معينة؛ فكم من مبدع كانت بداية عمله أو تحقيق موهبته نشاطًا مدرسيًا أو تشجيعًا عائليًا.

إن تشجيع الجرأة الإيجابية يقوي ثقة الطفل بنفسه، ويمنحه القدرة على التعبير عن مشاعره بصدق، دون تردد أو خوف، بعكس الطفل الذي يمتلك جرأة إيجابية ذاتية، لكنه يواجه بالردع والكبت.

وقد يكون هذا الكبت والردع سببًا في تحويل الجرأة من إيجابية إلى سلبية، وإظهارها بصورة سيئة وغير متوقعة لدى المحيطين به، كما يحدث عندما يقاطع الطفل حديث والده مع الضيوف، متحدثًا عن شيء حُرم منه أو لم يحصل عليه بعد.

كذلك، فإن استغلال براءة الطفل للحصول على أكبر عدد من المشاهدات والأرباح المالية عبر برامج التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى إظهار الجرأة السلبية، مما يجعله يتحدث مع الجميع ويتعامل معهم كما يفعل في مقاطع النشر، دون تمييز بين الكبير والصغير، والقريب والبعيد، بسبب عدم قدرته على إدراك الفروق في التعامل، لصغر سنه.

وقد لا يكون هناك سبب ظاهري للجرأة سوى طبيعة الطفل وفطرته، وما إذا كانت هذه الجرأة إيجابية أم سلبية.

أما الأمر الثاني، فهو معرفة هدف الطفل من وراء التقليد؛ هل هو محبة للشخصية التي يقلدها، أم لغرض آخر، كالسخرية منها والتقليل من شأنها لإضحاك الآخرين عليها، والتلذذ بإيذائها؟ إن كل ذلك يعود، بالدرجة الأولى، إلى الأساليب والطرائق الأساسية التي يتبعها الأبوان في تربية أولادهما وتوجيههم، باعتبارهما القدوة والأسوة لهم في الحاضر والمستقبل.

كيف نوجّه الجرأة نحو المسار الصحيح؟

وفي ختام التحقيق، تضع الأستاذة فاطمة السعيدي مجموعة من الحلول لمعالجة السلوك السلبي، مؤكدة أن معالجة ظاهرة الجرأة السلبية لا تكون بالقمع، وإنما بإعادة تشكيل وعي الطفل تدريجيًا، ويمكن تلخيص أبرز الحلول فيما يأتي:

* تعليم الطفل أن الشجاعة الحقيقية تتمثل في ضبط النفس والاعتذار والدفاع عن الحق دون ظلم الآخرين.

* أن يكون الوالدان قدوة في التعامل الهادئ مع الخلافات، لأن الطفل يتعلم من خلال مراقبة ما يدور حوله.

* استبدال الضرب والتوبيخ الجارح بأساليب تقوم على النقاش وشرح النتائج المترتبة على السلوك.

* عدم الاكتفاء بمنع المحتوى العنيف، بل مرافقة الطفل أثناء المشاهدة ومناقشة ما يراه، لمساعدته على التمييز بين الصحيح والخاطئ.

* تعليم الطفل كيفية التعبير عن مشاعره، كالغضب والحزن والخوف، بطرائق صحية.

* تدريب الطفل على مهارات مثل التفاوض وطلب المساعدة والانسحاب الذكي من المواقف المؤذية.

وفي الختام، يبقى الطفل مشروع إنسان راشد، تتشكل ملامح شخصيته من خلال ما نغرسه فيه من قيم ومبادئ. فإذا أردنا مجتمعًا أقل عنفًا، فعلينا أن نربي أبناءنا على شجاعة الأخلاق، وهي الشجاعة التي دعا إليها الدين الإسلامي، حيث تقترن قوة الشخصية بحسن السلوك واحترام الآخرين والدفاع عن الحق دون اعتداء.

لا بد من الالتفات إلى أمرين مهمين؛ الأول هو التمييز بين التقليد الصحيح والخاطئ. فإذا كان التقليد سيئًا، يجب إقناع الطفل بتركه وعدم العودة إليه، باستخدام أساليب تربوية صحيحة، مثل توضيح مساوئ السلوك وعواقبه، وبيان كيف تتغير نظرة الآخرين إليه عند ممارسته، من خلال ابتعادهم عنه أو الضحك عليه...



كيف نتعامل مع عناد الأطفال؟



◄ حسنين الزكروطي

يمثل العناد عند الأطفال سلوكًا طبيعيًا وشائعًا خلال مراحل نمو الطفل، فهو يسعى من خلال هذا التصرف أو السلوك إلى التعبير عن رغباته وإثبات استقلاليته، فضلًا عن اختبار حدود القواعد التي يضعها الوالدان، وعلى الرغم من أن هذا السلوك غالبًا ما ينتج عن الإزعاج والتوتر داخل الأسرة، إلا أن التعامل معه بالصراخ والعقاب المتكرر لا يمثل حلًا تربويًا فعالًا، بل قد يكون سببًا في زيادة التوتر وتعزيز السلوك العنادي عند الطفل.



ملاحظة مهمة:

القرّاء الأعزاء.. قبل الدخول في تفاصيل المقال والتعرف على الأسباب التي تجعل من سلوك الطفل سلوكًا عنادًا، والطرق الصحيحة في التعامل معه، علينا أن نوضح لكم أن هذا المقال بُني على معلومات طبية تخصصية، مصدرها كوادر مؤسسة السبطين (عليهما السلام) للطب النفسي والتوحد والتأهيل المجتمعي، التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

معرفة الأسباب والتعامل مع السلوك:

إن الخطوة الأولى في التعامل مع الطفل العنيد تبدأ من خلال فهم الأسباب التي تدفعه إلى هذا السلوك، فقد يكون العناد ناتجًا عن رغبة الطفل في الاستقلال واتخاذ القرار، أو محاولة لفت الانتباه، أو شعوره بالإحباط نتيجة عدم قدرته على التعبير عن احتياجاته، وفي بعض الحالات قد يرتبط السلوك بالتعب أو الجوع أو التغيرات التي يمر بها الطفل في محيطه الأسري، لذلك من المهم أن يتعامل الوالدان مع العناد بوصفه سلوكًا يحتاج إلى الفهم والتوجيه، لا باعتباره تحديًا شخصيًا لسلطتهما.

الحوار بهدوء وليس بالصراخ!!!

عندما يرفض الطفل تنفيذ طلب معين، ينبغي للوالدين المحافظة على الهدوء واستخدام عبارات واضحة وبسيطة، مع الاستماع إلى وجهة نظره ومنحه فرصة للتعبير عن مشاعره، فالصراخ في الكثير من الأحيان تكون نتائجه عكسية، أو يجعل الطفل يستجيب مؤقتًا بدافع الخوف، لكنه لا يساعده على فهم السلوك الصحيح أو اكتساب القدرة على ضبط انفعالاته، كما يُفضّل عدم الدخول في جدال طويل معه، خصوصًا أثناء نوبات الغضب، وتأجيل النقاش إلى ما بعد استعادة الهدوء.

الحزم يصاحبه منحه بعض الخيارات:

إن التعامل مع الطفل بهدوء لا يعني التساهل مع جميع التصرفات، بل يحتاج الطفل إلى قواعد واضحة وثابتة يعرف من خلالها السلوك المقبول وغير المقبول، ويمكن للوالدين تعزيز تعاونه معهم من خلال منحه خيارات محدودة ومناسبة لعمره، كسؤاله: هل ترغب في ترتيب ألعابك الآن أم بعد تناول الطعام؟

إن هذا الأسلوب يساعد الطفل على الشعور بالمشاركة والاستقلالية، مع المحافظة على الحدود التي يضعها الوالدان.

تعزيز السلوك الإيجابي:

من الأساليب المهمة في التعامل مع الأطفال هو تشجيعه عندما يستجيب للتوجيهات أو يتعامل بهدوء مع المواقف التي تثير غضبه، وذلك من خلال الثناء على سلوكه وتقدير جهوده، كما ينبغي تجنب التهديدات والعقاب البدني والإهانة، لأنها قد تؤثر سلبًا في شعوره بالأمان وثقته بنفسه.

الصبر أنجع الحلول:

إن التعامل مع الطفل العنيد يتطلب الصبر والتفاهم بين أفراد الأسرة. فالهدف من التربية ليس فرض الطاعة بالقوة، بل مساعدة الطفل على اكتساب مهارات التعبير عن احتياجاته، واحترام القواعد، وتنظيم مشاعره. وعندما يجد الطفل في أسرته بيئة تجمع بين المحبة والحزم والاحتواء، يصبح أكثر استعدادًا للتعاون والاستجابة للتوجيه.

من تراث طرف المخيّم
الزعيم الكربلائي
الشيخ محمد علي كمونة



هو محمد علي بن محسن بن مهدي بن محمد بن عيسى كمونة، ولد في كربلاء عام 1861م، ونشأ فيها حتى أصبح من رجالاتها البارزين، المعروفين بمكانتهم الاجتماعية والوطنية. وكان ديوانه منتدى للأدباء والشعراء والعلماء والوجهاء وعامة الناس، إذ تمتع بعلاقات طيبة مع مختلف الطبقات والنخب الكربلائية، فضلًا عن تواصله مع أغلب الأسر والعشائر في المدينة، الأمر الذي جعله يتصدى لشؤونها الاجتماعية والسياسية، ويؤدي دورًا مهمًا في أحداثها خلال العهد العثماني والاحتلال البريطاني. وقد عُرف بذكائه السياسي وحنكته الإدارية، إذ امتلك عقلية متقدمة وقدرة على التعامل مع الظروف السياسية المتغيرة، مما أسهم في تعزيز مكانته بين رجالات كربلاء.

وقد برز دوره السياسي بصورة واضحة خلال الحرب العالمية الأولى، ولاسيما عام 1916م، عندما قاد مع أخيه الشيخ فخري كمونة ثورة ضد السلطات العثمانية في كربلاء، وأسهم في طردهم وإقامة حكومة محلية في المدينة بقيادة الأخوين كمونة، مستندين إلى مكانتهما الاجتماعية ودعم الأهالي والعشائر. وقد أثار هذا التحرك قلق السلطات العثمانية التي سعت إلى استعادة نفوذها في كربلاء، إلا أن المقاومة الشعبية حالت دون إخضاع المدينة بسهولة، وأظهرت قدرة الشيخ محمد علي كمونة على قيادة الأحداث والتأثير في المجتمع الكربلائي.

ومع دخول القوات البريطانية إلى العراق عام 1917م، واجه الشيخ محمد علي كمونة مرحلة جديدة من التحديات السياسية، إذ حاولت السلطات البريطانية الاستفادة من مكانته الاجتماعية وعلاقاته الواسعة مع الأهالي والوجهاء، فعهدت إليه إدارة كربلاء بصورة مؤقتة، إلا أن مواقفه الوطنية ورفضه لبعض السياسات البريطانية جعلته محل قلق لدى سلطات الاحتلال. وقد سعت الإدارة البريطانية إلى إبعاده عن المدينة ونقله إلى بغداد، كما حاولت الحد من نفوذه ومراقبة نشاطه السياسي، واتخذت إجراءات ضد بعض أفراد أسرته، وعزلت عددًا منهم عن مواقعهم الإدارية.

وقد اتخذ الشيخ محمد علي كمونة مواقف معارضة للاحتلال البريطاني، ولاسيما بعد أن اتضح أن الوعود البريطانية بشأن استقلال العراق لا تتوافق مع تطلعات الشعب العراقي، وأن سياسة الاحتلال تهدف إلى إحكام السيطرة على البلاد وإدارة شؤونها بما يخدم مصالح بريطانيا. كما رفض الخضوع الكامل للإدارة البريطانية، وحافظ على علاقاته مع أبناء كربلاء ووجهائها، الأمر الذي عزز مكانته الاجتماعية والسياسية، وجعله من الشخصيات التي واجهت سياسات الاحتلال وتدخلاته في شؤون المدينة.

ولم يقتصر دور الشيخ محمد علي كمونة على المجال السياسي والاجتماعي، بل امتد إلى تنظيم شؤون أسرته والمحافظة على مكانتها وممتلكاتها، إذ أظهر حنكة إدارية واضحة في تنظيم الموارد وتحديد أوجه الاستفادة منها. ومن أبرز ما يدل على ذلك قيامه بكتابة وقفية ديوان آل كمونة، التي خصص فيها الموارد المالية وحدد أوجه صرفها، بما يضمن تنظيم شؤون الديوان واستمرار دوره الاجتماعي والثقافي. ويعكس هذا

وقد اتخذ الشيخ محمد علي كمونة مواقف معارضة للاحتلال البريطاني، ولاسيما بعد أن اتضح أن الوعود البريطانية بشأن استقلال العراق لا تتوافق مع تطلعات الشعب العراقي، وأن سياسة الاحتلال تهدف إلى إحكام السيطرة على البلاد وإدارة شؤونها بما يخدم مصالح بريطانيا...

العمل قدرته على التخطيط والإدارة، وحرصه على المحافظة على إرث الأسرة ومكانتها، فضلًا عن اهتمامه بتنظيم الموارد وتوجيهها وفق أهداف محددة.

وعلى الرغم من الضغوط التي تعرض لها ومحاولات السلطات البريطانية إبعاده عن كربلاء والحد من تأثيره، فقد ظل الشيخ محمد علي كمونة شخصية بارزة في المجتمع الكربلائي، وأسهمت مواقفه الوطنية وعلاقاته الواسعة في تعزيز دوره الاجتماعي والسياسي خلال مرحلة الاحتلال، ليكون أحد رجالات كربلاء الذين جمعوا بين المكانة الاجتماعية والقيادة السياسية والحنكة الإدارية ومقاومة التدخلات الأجنبية.

وقد توفي الشيخ محمد علي كمونة عام 1951م، بعد حياة حافلة بالأدوار الاجتماعية والسياسية والإدارية، ودُفن في مقبرة العائلة داخل العتبة الحسينية المقدسة في كربلاء، تاركًا أثرًا بارزًا في تاريخ المدينة وذاكرتها الاجتماعية والسياسية.

جانب من المجالس المقامة في ديوان آل كمونة . منطقة المخيم . كربلاء المقدسة











المسرح الحسيني والتحوّل الرقمي:
إعادة تشكيل الخطاب الديني في ضوء تكنولوجيا المعلومات



د. محمد رضا كاظم الخفاجي
أكاديمي في جامعة كربلاء







مشهد من مسرحية (على ظلال الطف) كربلاء . 2013

يشكّل المسرح الحسيني فضاءً حيًّا لاستحضار الذاكرة الدينية وتجسيد القيم الإنسانية التي انبثقت من واقعة كربلاء، حيث لا يُنظر إليه بوصفه مجرد عرض مسرحي، بل بوصفه ممارسة ثقافية وروحية تعيد إنتاج معاني التضحية والإصلاح التي ارتبطت بسيرة الإمام الحسين (عليه السلام). ومع تسارع التحولات الرقمية في العصر الحديث، وجد هذا المسرح نفسه أمام أفق جديد، تتقاطع فيه أدوات الفن التقليدي مع إمكانات تكنولوجيا المعلومات، بما يفتح المجال لإعادة صياغة التجربة المسرحية على نحو أكثر عمقًا وتأثيرًا.

لم يعد العرض الحسيني محصورًا في إطاره الكلاسيكي القائم على الأداء المباشر والديكور البسيط، بل أصبح يتجه نحو توظيف بيئات رقمية غنية قادرة على محاكاة المشهد التاريخي بدرجة عالية من الواقعية. فالمؤثرات البصرية، التي تُنتج عبر برمجيات متقدمة، لم تعد مجرد عناصر تزيينية، بل تحولت إلى أدوات سردية تعزز من بناء الحدث الدرامي وتكثّف حضوره في وعي المتلقي. وفي الوقت ذاته، أسهم التطور في تقنيات الصوت في إضفاء بعد سمعي أكثر احترافية، حيث أصبح بالإمكان التحكم في جودة الصوت وتوزيعه بما يخدم المعنى ويعمّق الإحساس بالمشهد.

ومع اتساع الفضاء الرقمي، انتقل المسرح الحسيني من المحلية إلى العالمية، إذ أتاحت منصات البث الإلكتروني إمكانية نقل العروض إلى جمهور واسع يتجاوز الحدود الجغرافية. هذا التحول لم يغيّر فقط من نطاق الانتشار، بل أعاد تشكيل علاقة الجمهور بالمسرح، حيث لم يعد المتلقي مجرد مشاهد سلبي، بل أصبح مشاركًا في التفاعل من خلال التعليق والمشاركة وإعادة التداول، وهو ما أضفى على التجربة طابعًا تواصليًا ديناميكيًا. كما أن إدماج تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز فتح آفاقًا جديدة، جعلت من الممكن الانتقال من مشاهدة الحدث إلى معايشته، بما يعزز الارتباط الوجداني والفكري بالمضامين المطروحة.. غير أن هذا

التداخل بين المسرح الحسيني وتكنولوجيا المعلومات لا يخلو من إشكاليات عميقة، إذ يطرح سؤالًا جوهريًا حول حدود التوظيف التقني ومدى تأثيره في الحفاظ على قدسية الرسالة. فالإفراط في الاعتماد على المؤثرات قد يؤدي إلى طغيان البعد البصري على المضمون القيمي، مما يهدد بتحويل التجربة من حالة تأمل روحي إلى مجرد عرض استعراضي. كما أن هذا التحول يتطلب بنية تحتية متقدمة وكفاءات تجمع بين المعرفة الفنية والتقنية، وهو ما يشكّل تحديًا في بعض البيئات الثقافية.

ومع ذلك، فإن قراءة هذا التحول من منظور استراتيجي تكشف عن فرصة حقيقية لإعادة تقديم المسرح الحسيني بلغة معاصرة قادرة على مخاطبة الأجيال الجديدة دون التفريط بجوهر الرسالة. فالتكنولوجيا، حين تُوظّف بوعي، يمكن أن تكون وسيلة لتعميق الفهم، وتوسيع دائرة التأثير، وتعزيز استمرارية هذا التراث في عالم سريع التغير. ومن هنا، تتجلى أهمية بناء رؤية متوازنة تستثمر الإمكانات الرقمية بوصفها أدوات داعمة، لا بدائل عن القيم التي يقوم عليها هذا المسرح.

إن المسرح الحسيني، في ظل هذا التفاعل مع تكنولوجيا المعلومات، يقف اليوم عند نقطة تحول مفصلية، حيث تتداخل فيه الأصالة مع الحداثة، والتقليد مع الابتكار، ليعيد تشكيل نفسه بوصفه خطابًا ثقافيًا متجددًا قادرًا على العبور عبر الزمن، مع الحفاظ على رسالته العميقة التي انطلقت من كربلاء وما زالت حاضرة في الوجدان الإنساني.



تسبيحُ الزهراء عليها السلام: عبادةٌ عظيمة بألفاظٍ يسيرة



السيد أحمد البطّاط

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الأحزاب: 41-42].

يمثّل ذكر الله تعالى ركيزةً أساسية في بناء الشخصية الإيمانية، لما له من أثر في تهذيب النفس، وإحياء القلب، وتعميق الشعور بالعبودية لله سبحانه وتعالى. وقد حثّ القرآن الكريم على الإكثار من الذكر، وجعله من أسباب نيل المغفرة والأجر العظيم. ومن أبرز مصاديقه في مدرسة أهل البيت عليهم السلام تسبيح السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، الذي احتلّ منزلةً خاصة في النصوص الروائية، لما ينطوي عليه من فضلٍ عظيم وأثرٍ تربوي وعبادي.

وقد أكّدت الروايات الشريفة هذه المنزلة؛ فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الكثير». كما ورد عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: «ما عُبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام». (الكافي، ج 3، ص 343).

وتكشف هذه النصوص عن عظيم منزلة هذا التسبيح، وما يمثّله من عبادة تجمع بين حمد الله تعالى وتنزيهه وتعظيمه. كما أنّ اقترانه باسم السيدة الزهراء عليها السلام يمنحه حضوراً خاصاً في الوجدان الإيماني للمؤمنين، بوصفه من الآثار العبادية التي أكّدت مدرسة أهل البيت عليهم السلام المحافظة عليها والمداومة على أدائها.

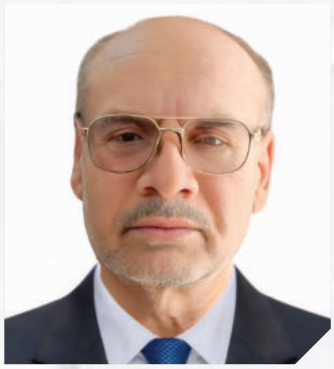
ولم تقتصر العناية بهذا العمل على بيان فضله وثوابه، بل امتدّت إلى الحثّ على تعليمه للأبناء؛ فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة». (الكافي، ج 3، ص 343). وفي ذلك إشارة إلى أهمية التربية على الذكر منذ الصغر، وترسيخ العبادات في الحياة اليومية للأسرة المؤمنة.

إنّ المحافظة على تسبيح الزهراء عليها السلام، ولاسيما عقب الصلوات، تمثّل ممارسةً إيمانية يسيرة في أدائها، عظيمة في دلالتها؛ فهي تجسّد استجابة المؤمن لدعوة القرآن الكريم إلى ذكر الله تعالى، وتؤكّد أنّ الارتباط بالله لا ينتهي بانتهاء الصلاة، بل يستمرّ بالذكر والحمد والتسبيح، بما يعزّز حضور القيم الإيمانية في حياة الإنسان.

ومن هنا، فإنّ إحياء هذه السنّة المباركة وتعليمها للأجيال يمثّلان جانباً من جوانب الاقتداء بأهل البيت عليهم السلام، واستحضار منهجهم في العبادة والتربية، سائلين الله تعالى أن يجعل ألسنتنا عامرةً بذكره، وقلوبنا مطمئنةً بطاعته، وأن يرزقنا شفاعة محمد وآله الطاهرين.

من أساطين علمائنا..

الميرزا النائيني (رضوان الله تعالى عليه) (١٢٧٦ - ١٣٥٥ هجرية)



أ. د. حميد حسون المسعودي

هو حسين (ويسمى أيضاً محمد حسين) بن عبد الرحيم بن محمد سعيد الغروي النائيني. أبرز مشاهير العالم الإسلامي في علم الأصول والفقه والنهضة الدستورية. وهو من مراجع التقليد في القرن الرابع عشر الهجري.

ولد الميرزا النائيني (رضوان الله عليه) في مدينة نائين الواقعة في أصفهان. وكانت ولادته في يوم دحو الأرض 25 من ذي القعدة سنة 1276 هجرية. نشأ في أسرة علمية دينية معروفة بالعلم والأدب والثقافة والتحضّر. فقد كان والده الشيخ عبد الرحيم من أهل الفضل، وكان يُلقَّب بشيخ الإسلام، وكذلك كان أجداده.

درس المقدمات في مسقط رأسه نائين، ثم انتقل بعد ذلك إلى أصفهان لإكمال دراسته الحوزوية، ومن ثم سافر إلى سامراء وكربلاء والنجف الأشرف. حصل على رتبة الاجتهاد ووصلت إليه المرجعية مع أبي الحسن الأصفهاني بعد وفاة محمد تقي الشيرازي (رضوان الله عليهم أجمعين).

تصديه للمرجعية:

بَرَز الميرزا النائيني (رضوان الله عليه) مرجعاً دينياً في الفتوى والتقليد بعد وفاة الشيخ فتح الله الأصفهاني، المعروف بشيخ الشريعة الأصفهاني، سنة 1339 للهجرة، فرجع إليه الناس في التقليد.

مواقفه السياسية:

ثمة مواقف للميرزا (رضوان الله عليه) أبرزت دوره الكبير في معالجة الأمور، لا سيما السياسية منها، نذكر منها ما يلي:

كان أحد أعضاء هيئة العلماء التي تألّفت لتوجيه الحركة الدستورية في إيران، تحت إشراف الآخوند الخراساني (رضوان الله عليه)، فكان يتولّى كتابة البرقيات والبيانات التي كانت تصدر باسم الآخوند.

كان عازماً على الرحيل مع الشيخ الخراساني إلى إيران من أجل القيام بصَدِّ الهجوم الروسي على شمال إيران وتوجيه الحركة الدستورية من داخل الساحة الإيرانية بالاتجاه المطلوب الذي انحرفت عنه، لكن ذلك الرحيل لم يَتحقق بسبب الوفاة المفاجئة للشيخ الخراساني (رضوان الله عليه).

عارض هو والسيد أبو الحسن الأصفهاني (رضوان الله عليهما) ترشيح الإنكليز للملك فيصل الأول لحكم العراق خلال الانتداب الإنكليزي على العراق، واستمرّا في معارضتهما حتّى وصل الأمر إلى تسفيرهما إلى إيران، ثم عادا إلى العراق. فهما من المناهضين للاستبداد والدكتاتورية (المستبدة) والمطالبين بالدستور (المشروطة).

ويشير مصطلح المشروطة إلى الحركة الدستورية التي كانت تدعو إلى إقامة نظام حكم دستوري ونيابي يقيد صلاحيات الملك أو الشاه أو السلطان.

وعندما أُعلن الجهاد ضدّ الاحتلال الإنكليزي في العراق سنة 1333 هجرية (1914 ميلادية)، كان الميرزا من جملة العلماء المشاركين فيه.

وفي الحركة الدستورية (المشروطة) الإيرانية برزت السمات الأساسية للحركة السياسية الداعية إلى الإصلاح في شخصية الميرزا في مرحلة مبكرة. ويعود الفضل في ذلك إلى التربية التي نشأ عليها في بدايات عمره إذ إنه كان على علاقة وثيقة بالعلماء المتصدين للوضع السياسي مثل المجدد الشيرازي والشيخ محمد كاظم الخراساني (رضوان الله عليهما). وكان يعدُّ المنظر الفكري لها من خلال تأليفه كتاب تنبيه الأمة وتنزيه الملة.

أسفاره (رضوان الله عليه):

سافر الميرزا إلى أصفهان سنة 1293 هجرية لإكمال دراسته، فحضر درس الفقه عند الشيخ محمد باقر الأصفهاني بن الشيخ محمد تقي الأصفهاني صاحب كتاب حاشية المعالم. وحضر في الأصول عند الشيخ أبي المعالي الكلباسي، كما درس في الحكمة والكلام عند الشيخ جهانكير خان القشقائي.

ثم سافر إلى العراق لإكمال دراسته، واستقر في مدينة سامراء سنة 1303 هجرية، فحضر درس السيد محمد حسن الشيرازي حتى وفاة الأخير سنة 1312 للهجرة. وبعد وفاة الميرزا الشيرازي الكبير بقي ملازماً للسيد إسماعيل الصدر وسافر معه إلى مدينة كربلاء المقدسة في سنة 1314 هجرية وبقي معه مدة فيها، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة النجف الأشرف وفيها توثقت العلاقة بينه وبين الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب كتاب الكفاية وصار من أعوانه وكان يحضر مجلسه الخاص.



مكانته العلمية (رضوان الله عليه):

كان الميرزا النائيني متميزاً عن أقرانه وعلماء عصره بمكانته العلمية الخاصّة بينهم. فقد ربط الماضي بالحاضر، فنقل نتاج العلماء الماضين إلى المعاصرين، فكان حلقة مشعّة، ما زال شعاعها متوهّجاً في الدراسة الحوزوية التخصّصية لحد الآن.

وما تزال آراؤه ونظرياته تتداولها الأوساط الحوزوية، وتهيمن على الفكر الأُصولي في مرحلته المعاصرة. وهو ما يعبَّر عنه باسم (مدرسة النائيني). ويعدُّ التطرق لرأي الشيخ النائيني في مسألة ما، ومعالجتها سلباً أو إيجاباً، ضرورة علمية.

أساتذته (رضوان الله عليه):

درس الميرزا النائيني عند كبار العلماء، منهم الشيخ محمد باقر الأصفهاني والشيخ أبو المعالي الكلباسي والسيد محمد حسن الشيرازي (المعروف بالشيرازي الكبير) والسيد إسماعيل الصدر والشيخ محمد كاظم الخراساني (رضوان الله عليهم أجمعين).

تلامذته (رضوان الله عليه):

درس على يدي الميرزا كثير من العلماء، منهم السيد محمد حسين الطباطبائي والشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني والسيد محمد هادي الحسيني الميلاني والسيد حسن الموسوي البجنوردي والسيد محمود الحسيني الشاهرودي والسيد محمد الحجة الكوهكمري والسيد محسن الطباطبائي الحكيم والسيد جمال الدين الكلبايكاني والشيخ علي محمد البروجردي والشيخ محمد باقر الأشتياني والسيد صدر الدين الصدر والشيخ عبد الحسين الأميني (صاحب كتاب الغدير) والشيخ محمد حسن المظفر والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد حسين المظفر والشيخ موسى الخوانساري والسيد أبو القاسم الخوئي والشيخ مهدي الأصفهاني والشيخ محمد تقي الآملي والشيخ حسين الحلي والميرزا أحمد الأشتياني والسيد جمال الدين الكلبايكاني (وقد ذكر منهم السيد محمد حسين علي الصغير (2009، 62-59) خمسة وسبعين عالماً (رضوان الله عليهم أجمعين).

مؤلفاته (رضوان الله عليه):

رغم انشغالاته الكثيرة في العبادة والمجتمع والسياسة، كان للميرزا كتب عديدة، من بينها:

كتاب تنبيه الأمة وتنزيه الملة (في وجوب إقامة النظام الدستوري) ورسالة في اللباس المشكوك وتعليقة على العروة

الوثقى ورسالة في المعاني الحرفية ورسالة في التعبدي والتوصلي ورسالة في الترتب ووسيلة النجاة ومناسك الحج وذخيرة العباد (باللغة الفارسية)

والفتاوى (وهي مجموعة نفيسة استنسخها تلميذه الشيخ حسين الحلي رضوان الله عليه) وأجود

التقريرات (بحوثه في الأُصول كتبها السيد الخوئي رضوان الله عليه) وفوائد الأُصول (بحوثه في الأُصول كتبها الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني رضوان الله عليه) ومنية الطالب (بحوثه حول المكاسب كتبها الشيخ موسى الخوانساري). والمكاسب والبيع كتبها الشيخ محمد تقي الآملي. وكتاب الصلاة، كتبها الشيخ الآملي أيضاً وكتاب الصلاة، كتبها الشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني.

وفاته (رضوان الله عليه):

تجاوز الميرزا النائيني الثمانين من العمر، فدهمته الأمراض. وتُوفّي (رضوان الله عليه) يوم السبت 26 جمادى الأولى، سنة 1355 هجرية في بغداد ونقل إلى النجف الأشرف في تشييع مهيب. وتولى غسله السيد أبو الحسن الأصفهاني وصلّى على جثمانه الشريف، ودفن في الصحن الحيدري الشريف. وقد رثاه كبار الشعراء. منهم الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة يقول في مطلعها:

بكى البلد الأمين عليك شجواً * فجاوب صوته البلد الحرام

وقال الشيخ محمد رضا المظفر في مطلع قصيدته:

أبيح الحمى لا السيف سيف ولا الفم

غداة قضى فيه الإمام المعظم

المصادر:

1. الأمين، السيد محسن، 2000. أعيان الشيعة الجزء 9. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

2. آقا بزرگ الطهراني، محمد محسن، 1430. طبقات أعلام الشيعة الطبعة الأولى. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

3. آل نجف، عبد الكريم، 1999. الشيخ محمد حسين النائيني، دراسة في حياته العلمية والسياسية. مجلة المنهاج السنة الرابعة 1999 العدد 15. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

4. الصغير، الدكتور محمد حسين علي، 2009. قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الأشرف الطبعة الثانية. بيروت: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع.

5. موقع الشيعة.

6. ويكي شيعة.



الشيخ عبد الحسين الطهراني الحائري (٢)

حياةٌ حافلة بالكفاح فنالَ النجاح

سامي جواد كاظم



يمكن تقسيم حياة شيخ العِراقَين إلى ثلاث مراحل: مرحلة الدراسة والتدريس، ومرحلة إعمار العتبات، ومرحلة الكتابة والمكتبة وجمع المخطوطات.

وهنا فاتنا أن نشير إلى تدريسه في كربلاء في الحلقة الأولى، ففي كتاب فهرس التراث (فهرس التراث 2 / 216) يتمّ التعريف بتلميذ آخر من تلاميذ (شيخ العراقين)، إذ يقول: «السيّد علي بن محمّد علي الميبدي اليزدي، نزيل كرمانشاه. ممّا قال شيخنا العلّامة [الطهراني]: فقيه كامل وعالم عارف كان في كربلاء من تلامذة الشيخ عبد الحسين (شيخ العراقين)، إلخ».

وكذلك، ففي سيرة حياة (شيخ العراقين) نرى اسم شخص من العلماء الكبار، إذ يقول: «وصل الشيخ هادي في العقد الثالث من عمره إلى النجف الأشرف، وأدرك السنوات الأخيرة من عصر الشيخ مرتضى الأنصاري. وبعد وفاة الشيخ سنة (1281هـ)، انتقل إلى كربلاء المقدّسة، واغترف هناك الكثير من معين درس الشيخ عبد الحسين المعروف بـ(شيخ العراقين)، والذي يقال: إنّه كان خاله» (رسالة حقّ وحكم (وشرح حال شيخ محمّد هادي الطهراني): 139. (مصدر فارسي)).

أمّا ما يخصّ دراسته في النجف، فإنّه مرّ بأحلك الظروف من حيث ضيق المعيشة وعدم توفّر أبسط مستلزمات الدراسة، ويُحكى أنّه كان يسكن في غرفة مع الشيخ علي كني (1220 ـ 1306)، وهو أحد علماء طهران، وكان معهم شخص ثالث. وكان الثلاثة يستخدمون مِبراة قلم واحدة، ليس لديهم غيرها، وشاءت الصدفة أن الشيخ الطهراني، أثناء استخدامها، كسر شفرتها، وقد أظلمت الدنيا بعينه؛ لأنّه لولا المِبراة، يعني لا يقرأ ولا يكتب، فهي أغلى من الطعام عندهم.

فتوجّه إلى ضريح الإمام علي (عليه السلام) شاكياً الأحوال من شحّة الطعام وصعوبة الحصول على زيت للإنارة، وآخرها كسر شفرة المِبراة، وهذه الطامّة الكبرى، يعني حرمت زملائي في الغرفة من الكتابة وأنا معهم. ثمّ توجّه للزيارة والصلاة، وقد استغرقت عبادته تقريباً نصف ساعة أو أكثر، وما إن نهض حتى اقترب منه شخص وأعطاه مِبراة جديدة ورحل، فلم يصدّق الشيخ الطهراني، وإنّه الصادق في روايته، ولربّما سمع هذا الشخص شكواه، فذهب إلى السوق واشترى له واحدة.

ويبدو أنّ شدّة الفقر حملت (شيخ العِراقين) على العودة إلى طهران بحثاً عن الانفراج بعد الشدّة، فجاء بأسرته واستأجر غرفة متواضعة، ولم يكن حاله في بداية الأمر بأحسن ممّا كان عليه عندما كان في النجف، إلى حين تحسّن أمره لاحقاً، حيث توجّه لها، وكان ذلك أيّام أمير كبير، يعني قبل سنة 1268، سنة وفاة أمير كبير.

إذ يروي الأستاذ المحقّق مرتضى المدرّسي الجهاردهي في مقالة له بعنوان: إيران في العالم العربي (عراق العرب)، والتي طُبعت في شهر مهر سنة (1345 هـ ش) في إحدى المجلّات الثقافية، قائلاً:

«روى لي كبار السنّ من ذوي البصائر في كربلاء أنّ الشيخ عبد الحسين الطهراني بعد إكمال الدراسات العليا عاد من النجف إلى طهران، واستأجر هناك غرفة وسكن فيها، وكان يقترض مبلغاً لا يتجاوز الشاهي. بعملة ذلك الوقت. من بقّال يقع حانوته في رأس الشارع ليشتري به قوت يومه. وذات يوم قال البقّال للشيخ: لم يعد بإمكاني إقراضك أكثر ممّا فعلت! فاضطرّ الشيخ إلى التفكير في أمر معاشه، وعند الفجر توجّه إلى مجلس أحد علماء الدين المعروفين في طهران، وجلس في زاوية منه، وصادف أن انتبه إلى أنّ شيخ المجلس قد كتب حكماً على هامش سؤال تقدّم به أحد الأشخاص، ولم يكن الجواب مطابقاً للضوابط العلمية!

بمعنى: أنّ الجواب لم يكن صحيحاً.

فرأى الشيخ عبد الحسين أنّ من واجبه الشرعي تنبيه ذلك العالم إلى خطئه؛ فقال له: إنّ الحكم الذي كتبتموه على هامش ذلك السؤال غير صحيح، فهو على خلاف القوانين والتشريعات الإسلامية. فالتفت جميع من في المجلس إلى الشيخ الوافد حديثاً، وتساءلوا فيما بينهم: من يكون هذا الشيخ الذي سمح لنفسه بالإشكال على عالم البلدة؟!!.. وأساءوا معاملته!

وفي اليوم التالي من تلك الحادثة، جاء البقّال برفقة موظّف في الدولة إلى الشيخ، وقال له: إنّ الميرزا تقي خان أمير كبير، صدر إيران الأعظم، يريد زيارتكم، وسوف يكون عندكم في مساء الغد!

إن شاء الله تعالى سنكمل ما جرى بين الطهراني وأمير كبير في العدد القادم.



إلى روح الشهيد السعيد

الشيخ عباس نواف كاظم الشمرتي الخيكاني

بطلٌ من أبطال لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات

حين يزهر الجمر نوراً

◄ حيدر عاشور

لم تكن رحى الحرب الضروس ضد عواصف الإرهاب الداعشي تعبأ بهويات القرابين الذين يبتلعهم جوفها المظلم، ولا كانت ألسنة نيرانها المستعرة تميز بين قلبٍ يتدثر بالحديد قابضاً على جمر البندقية، وآخر متبتل يفيض بالابتهال؛

ولا بين رجلٍ قادته إلى اللظى عقيدة الذود عن العِرض، وآخر ساقته مقاديره ليخط بفيض وريده سطراً خالداً في ملحمة الفداء لوطنٍ مثخن بالجراح. كانت خفافيش الظلام وحشاً كاسراً يفترش الثرى بالدخان، ويغزل للمدن العراقية الوديعة كفناً من سماء رصاصية، في وقتٍ لم يكن للأمهات الثكالى من ملاذٍ سوى هدهدة أسماء أبنائهن في تجاويف الأدعية السرية، وترقب النبأ بمهجٍ معلقة بين شرفة الرجاء وهاوية الفجيعة. وفي بؤرة ذلك المشهد الجنائزي، كان الشيخ عباس نواف كاظم الشمرتي الخيكاني يتهادى نحو ميعاد قدره بخطى مطمئنة، كأنما ينطوي في جوانحه على يقين راسخ لا تزعزعه عواصف الحتوف.

في رحم بغداد الولود، شهد مخاض ولادته عام 1972م، وفي دروبها العتيقة شبّ يافعاً وهو ينهل من مائدة الشغف، حتى ارتقى مدارج الفكر متفقهاً في السطوح العليا بالحوزة العلمية الشريفة. أدرك مبكراً أن الكلمة مسؤولية، وأن العلم رسالة، وأن العمامة البيضاء لم تكن ترفاً أو زينة، بل أمانة وجودية تنوء بحملها الجبال، وعهد يفرض النفير حيثما تداعت جراح الأمة. ولم يكن يدور بخلده، وهو يقلّب في محرابه صفحات المخطوطات العتيقة، أن الأقدار تخبئ له ملاحم من طراز آخر في سوح الوغى؛ ملاحم لم تُخَط بمداد المحابر، بل سُطرت بنجيع العروق، ولم تُطالع تحت سُرُج الطمأنينة، بل على وهج الحرائق المستعرة التي تنهش أطراف المدن الذبيحة.

ما إن تهادى نداء الدفاع الكفائي ضد عصابات (داعش) من قلب الصحن الحسيني الشريف، منسكباً عبر المآذن بصوت الشيخ عبد المهدي الكربلائي حاملاً فتوى المرجع الأعلى السيد السيستاني، حتى وقع في نفسه وقع الصاعقة التي تبدد السكون. لم يمرّ النداء على مسامعه عابراً، بل تجلى لقلبه قبساً من تكليف رباني صارم لا يحتمل الإرجاء؛ فالإيمان النابض في سويداء ضميره لا يخذل الأمة إبان محنتها، ولا يرتضي أن يظل الدين رهين المحابر وأسير المتون الفقهية. وتحقيقاً لهذا العهد، يمّم وجهه شطر لجنة الإرشاد والتعبئة التابعة للعتبة العلوية المقدسة، وانطلق إلى ساحات الوغى يحمل هَمّ واجبه التبليغي؛ مصطحباً عمامته إلى لظى الميدان، متسلحاً بيقين راسخ بأن الكلمة الحقة تظل عرجاء ما لم تسندها المواقف، وأن مواساة قلوب المقاتلين وتضميدها شرفٌ لا يقل رفعة عن مجابهة الرماح. وفي قلب ذلك المَوْرِ العصيب، كان النازحون سيلاً من أجسادٍ يفرّون من أتون الجحيم، يتشبثون بما تيسر من حطام البيوت، أو ينجون بأرواحهم العارية، تاركين خلفهم أبواباً مُشرعةً للريح، وذكرياتٍ مصلوبةً على الجدران، وموائدَ لم يمهلها الموتُ لتُتِم دفء طعامها. كانوا يركضون خفافاً وثقالاً، لا لأن في الأفقِ أماناً ينتظرهم، بل لأن البقاء في مكامنهم غدا الموتَ المبرمَ، والرحيلَ مقامرةً مع النجاة. وسط هذه الفوضى العارمة، وبينما كان الشيخ عباس يقفُ طوداً يؤدي واجبَه في قلب الميدان، التمعت في مرآة عينيه صورةُ رجلٍ نازحٍ يتهادى نحو مرابضِ المجاهدين. كان الرجلُ يجرّ انكساره، ويمشي على وجل، حافيَ القدمين، تئن خطاه تحت ثقل أوجاع الأرض، مثقلاً بكل ما خلفته المعركة في الأرواح من رعبٍ دفين، وفي الأبدانِ من إنهاكٍ مرير.

تسمّرت نظرات الشيخ عند هاتين القدمين المثخنتين. في تلك البرهة الخاطفة، خبا دويّ الحرب المتلاطم في أعماقه، أو لعلّ روحه حلّقت في سكينةٍ نائية فوق لظى الفوضى؛ فلم يعد يبصر من الوجود كله إلا إنسانًا اعتصر السغبُ والهربُ قواه، وأرضًا فظّةً تترصد خطوته بمدىً من الشوك والحجارة. كان رصاص «داعش» لا يزال يمزق أستار الهواء، والملحمة تمضي في غيّها عمياء لا تلوي على وجع أحد، غير أن الشيخ عباس لم يكن ليعبر كعابر سبيل لم يروعه المشهد. كيف يسوغ لنفسه أن يطأ الرخاء بنعليه، وثمة آدمي يعبر جحيم الجراح حافيًا؟ كيف يترك جرحًا ينزف في حضرة عينيه، وهو الذي ما انبرى في هذه الحياة إلا ليكون غيثًا للقلوب الوجلة، وبلسمًا في ساعة العسرة؟ لم يكن الأمر بحاجة إلى ميزانٍ أو روية؛ انحنى في مهابة الصامتين، وخلع مداسه، ثم بسطه إلى النازح بكفٍّ راضية. كان الصنيع مباغتًا، وغاية في البساطة، منزهًا عن الخيلاء؛ بيد أن بعض الخطوب لا تحتاج دهرًا لكي تسفر عن جوهر الإنسان النقي. أمام عيني النازح المذهول، امتدت يد الشيخ بالمداس؛ فتجمد الوقت برهة، وبدا الرجل عاجزًا عن استيعاب تلك الآية الوديعة وسط الجحيم. لعلّه لم يدر بخلده، وهو في عين الإعصار، أن يتلفت أحدٌ إلى عذاب قدميه؛ فالأنام في غمرات الحروب لا يطلبون سوى الفكاك من قبضة الردى، أما أن ينحني غريبٌ ليداوي جرح غريب، فذاك فيضٌ من الرحمة الإلهية يهبط حين تنقطع الأسباب.

لقد خرج الرجل من سكينة المحراب ووقار حوزات العلم إلى صخب الواجب الممتد في البراري، فحمل رسالته الإنسانية بين المجاهدين، وشارك بأثر مشهود في الدفاع عن المدن المستباحة. وتجسدت مواقفه في تفاصيل إنسانية بليغة؛ حين ترك حذاءه لنازحٍ حافٍ ومضى حاسراً، وحين طاف على أصدقائه يطلب منهم العفو والمسامحة وكأنه يستشعر الدنو، وحين تضرع بقلب منكسر إلى الله أن يرزقه ميتة الأبرار...

تسلّم النازح النعلين بنظرة شكر صامتة، وبقي الشيخ عباس يطأ الجمر والثرى، حافي القدمين، موفور الكرامة.

لم يكن ذاك المداس أثمن نفائسه، لكنه كان طوق النجاة الأوحد لذلك العابر في ذروة انكساره. ولم تكن عظمة الفداء في حجم العطية، بل في كونه جاد بها دون أن يلتفت لما أبقى لنفسه من غدٍ. إن بعض الرجال لا تتجلى معادنهم حين يشرعون الرماح ويرفعون السلاح فحسب، بل حين يخفضون قاماتهم بإجلال، ليلتقطوا شظايا روحٍ أضناها الوجع. ولعلّ أبهى ما جادت به حكاية الشيخ عباس، أن قلبه ظلّ نافذةً مشرعةً لرؤية الإنسان في إنسانِهِ، في وقتٍ دأبت فيه الحرب على مسخ الوجود، مُحيلةً كلّ حيٍّ إما إلى قتيلٍ مؤجّل أو خطيئةٍ متربصة. كان وداعه أشبه بترتيلةٍ أخيرة في محراب العمر؛ فالعبور نحو الشهادة لم يكن دربًا جافًّا، أو مسارًا هندسيًّا خاليًا من رعشات الروح الوجدانية. فحتى تلك النفوس التي أضناها الشوق إلى بارئها، واشرأبّت نحو اللقاء الأسمى، ظلّت في حناياها وجوهٌ تسكنها، وأصواتٌ تأنس بها، وعروقٌ تنبض بذكرياتٍ يَعزُّ على المرء اقتلاع جذورها.

لقد كان يتوقُ أن يخلّف وراءه أفئدةً طاهرة لا يشوبها كدر، كمسافرٍ يرتّب حقائب غيابه بوقارٍ وتؤدة. إلا أن متاعه الذي يحزم لم يكن رداءً يُرتدى أو ورقًا يُطوى، بل كان مظالم يخشى ثقلها في الميزان، وخواطر يرجو أن ينفض عنها غبار الجفاء، ليمضي خفيفًا، كنسيمٍ مرّ ولم يخدش وجه الورود. في غمرة تلك الزيارات، لم تكن الحروف تتزاحم على الشفاه، بل كان الوداع ينسلّ خفيةً بين ثنايا الصمت العتيق. كان يرسل نظراته وادعةً صوب الوجوه التي ألفها، وكأنه يطوي في سريرته غابر السنين؛ يستحضر دفء الصحبة، وحلقات السمر، وتلك العهود التي أزهرت ذات يوم قبل أن تذروها رياح الفراق. ما كان يخطر ببال الصحب أن إلحاحه المستميت على طلب العفو والمسامحة سيغدو، في قابل الأيام، منقوشاً في سويداء قلوبهم كأكثر المشاهد شجناً وحضوراً

كان يوم الأحد (17 ربيع الثاني 1438هـ الموافق 15 / 1 / 2017م) يوماً آخر من أيام مواجهة إرهاب داعش، لكنه لم يكن يوماً عابراً في سيرة الشيخ عباس نواف كاظم الشمرتي الخيكاني. ففي قاطع تلعفر، وعلى هامش عمليات تحرير الموصل، كانت المعركة تمضي بثقلها المعهود؛ أصوات تعتصر المدى، ونيران تتقاطع في أفق محموم، وأرض أنهكتها المواجهات وسقتها الدماء، بينما يواصل الرجال تقدمهم بصدور عامرة، وهم يدركون أن الخطر ليس احتمالاً بعيداً، بل هو رفيق يسير بمحاذاة خطواتهم ويترصد التفاتاتهم. هناك، في تلك البقعة القاسية، خط القدر سطر الرحلة الأخيرة، وانتهت مسيرة الشيخ عباس شهيداً مدافعاً عن الأرض والعرض.

لقد خرج الرجل من سكينة المحراب ووقار حوزات العلم إلى صخب الواجب الممتد في البراري، فحمل رسالته الإنسانية بين المجاهدين مواسياً وموجهاً، وشارك بأثر مشهود في الدفاع عن المدن المستباحة. ولم تكن مواقفه مجرد شعارات، بل تجسدت في تفاصيل إنسانية بليغة؛ حين ترك حذاءه لنازحٍ حافٍ ومضى حاسراً، وحين طاف على أصدقائه يطلب منهم العفو والمسامحة وكأنه يستشعر الدنو، وحين تضرع بقلب منكسر إلى الله أن يرزقه ميتة الأبرار. وفي ذلك اليوم المشهود، نال ما تمنى، وتحققت نهاية رحلته الدنيوية لتبدأ رحلة الخلود. لكن الخبر، حين يرتد إلى الأهل والأحبة، لا يأتي على هيئة تاريخ مجرد مكتوب في سجلات الفقد، بل يدخل البيوت كريح باردة توقف النبض، ويقف طيفاً حزيناً عند الأبواب التي

اعتادت أن تنتظر خطى العائدين، تاركاً وراءه إرثاً من الفخر، وحرقة لا تنطفئ في مآقي المنتظرين.

أخ يستحضر طيف دعاء تهادى يوماً عند ضريح الجوادين كأنه رجع صدى لا يموت، وصديق يرتد إليه وداع أخير مشحون بطلب الغفران، ومقاوم يسترجع ملامح الشيخ الشاحبة وهي تقاسمه وعثاء الميدان وغبار الخنادق، ونازح طبعت في ذاكرته صورة ذاك الذي خلع نعليه ليمنحه إياهما في لحظة عارية لم يكن يملك فيها سوى هول الفرار وقسوة الحاجة. لا ندري أي أعاصير عصفت بضمائرهم حين طرق مسامعهم نبأ الرحيل، ولا كيف تسللت الفجيعة لتستوطن شغاف قلوبهم؛ لكننا على يقين بأن غياب إنسان بهذا البهاء لا ينطوي عند ميقات استشهاده، إذ إن ما يخلفه وراءه أبهى وأبقى من حضور الجسد الفاني. لقد انغرس في وجدان كل منهم قبس من روحه. فللأخ صلاة لا يطويها النسيان، وللصديق وداع محفور في لوح الذاكرة، وللميدان خطى رجل صهر رسالته السماوية بواجبه الآدمي فما انفصلا، وللحكاية نعل عتيق يختزل من البلاغة ما تعجز عنه مصاقع الخطب. وهكذا، أغمض الحضور الجسدي عينيه في تلعفر، بيد أن سيرته ظلت مشرعة على مصاريع الأسئلة الوجودية الكبرى: ما الذي يدفع المرء للجود والإنفاق في زمن يرتجف فيه الجميع ذعراً من الفقد؟ وكيف لقلب أن يحرس رحمته في أرض تتنازعها الضغائن والقسوة؟ وما الذي يتبقى من أثر الإنسان بعد أن تطأ قَدَمُه عتبة الرحيل الأبدي؟. لعل الإجابة لا تسكن متون الكلمات، بل تشرق في تلك اللحظة الاستثنائية التي انحنى فيها الشيخ عباس ليخلع مداسه، تاركاً قدميه عاريتين تواجهان غلظة الدرب وقسوته؛ صوناً لرجل آخر من أن يمضي في هجير الرحلة حافياً. فما الذي يتركه الشهيد خلفه حين يرحل؟ تطوي السنون بساطها، وتتبدل ملامح الحواضر، وتبرأ جراح الجدران التي أثخنتها الحروب، حتى تخبو في سراديب الذاكرة جلبة المعارك وصليلها. غير أن بعض المواقف تفلت من مخالب النسيان، وتأبى الغياب؛ لأنها لم تولد لتُسجن في جغرافيا عابرة أو توقيت مؤقت، بل نُقشت في جوهر الإنسان وأصالة وجوده.

وليست سيرة الشيخ عباس مجرد حكاية عابرةٍ لرجل تلمّس الشهادة فمضى، بل هي ملحمةٌ ذاتيةٌ تجسد فيها المعنى قبل أن يعانق المنية؛ فقد كان سادن علم لم يأسر معرفته بين دفتي كتاب، ورجل دين لم يجعل من عمامته حجاباً يفصله عن أنين البسطاء، ومقاوماً لم تثنِ عزيمته وعثاء الميدان عن الالتفات لإنسان غريب ضمه رصيف الحاجة. لقد كان يتوق إلى المعراج الأخير، لكنه قبل أن يحلق، استمطر العفو من العارفين، وغسل السطور من مظان العتب، ليخلف وراءه قلوباً طاهرة من الضغائن. من هنا، لا يبدو خلع المداس ترفاً في تفاصيل السيرة أو هامشاً عابراً، بل هو المرآة الصقيلة التي تتجلى فيها بقية ملامحه النورانية؛ ذلك العطاء العفوي لعابر سبيل لم يكن إلا تكثيفاً لرحلة عمر كامل: بذل المتاح دون انتظار نوال، ورفع الأذى عن كاهل الغير دون مَنّ، وحمل أمانة التكليف دون أن يتخذ من قداسة الواجب ذريعة للاستعلاء على أوجاع الآخرين. ولعل أسمى ما تفيض به هذه الحكاية عن الشهيد، هو أن البطولة لا تختزل في تلك اللحظة الخاطفة التي يحدق فيها الإنسان في وجه المنون، بل إن جذورها لتمتد في عمق الغيب قبل ذلك بكثير؛ يومَ يشرع المرء نوافذ الرحمة في فضاء عالم غليظ، ويصطفي الإيثار مقاماً في زمن يهرع فيه الجميع شحاً إلى ما يملكون، ويسلك درب الوفاء وئيدا حين تغدو مسالكه محفوفة بالهلاك والردى.

لقد ترجل الشيخ عباس في فيافي معارك تحرير الموصل، متألقاً في قاطع تلعفر، بيد أن سيرته الوضيئة ظلت تنبض بملامح ذلك الفتى الذي غادر مرابع بغداد شغفاً بطلب العلم واستنزالاً للمعرفة، ثم مضى إلى ساحات الوغى حاملاً على عاتقه أمانة الواجب، لينحني في أتون الملحمة لا ليركع، بل ليمنح نازحاً حافي القدمين مواساةً تعينه على ثقل المسير. ما كان يدور في خلد الشيخ أن صنيعه ذاك سيغدو أيقونة خالدة في ضمير الأيام، وأن قصة مداس خلعه في غمرة من تجليات الرحمة ستبقى شاهداً ناطقاً على رجل لم تغب عنه إنسانيته وهو يصارع لظى الحرب وويلاتها. لقد أفضى الشيخ عباس نواف كاظم الشمرتي الخيكاني إلى جوار ربه راضياً مرضياً، واستحال مداسه معلماً شاخصاً في ذاكرة الحكاية؛ دلالة على أن بعض الأرواح النورانية تترك وراءها ما هو أسمى من العابر من الأثر: تترك درساً باقياً في مواساة البشر، وشهادة حية على أن مدارج الخلود قد تفتتح أحياناً بخطوة إنسان حافٍ.

وثائق النهضة الحسينية (ج: ٤)



د. صباح محسن كاظم

-2 إن الخط الأموي، بعد أن شعر بأن مشروعيته المزيفة بدأت تتقلص بموت معاوية، ذلك الرجل الذي بحقٍّ يمكن وصفه بالداهية سياسيًّا، وبالرجل الحديدي أمنيًّا، وأوصل الحكم إلى ابنه يزيد، الذي لم تكن له حنكة سياسية ولا أمنية، ولم تكن لديه خطة مرسومة، رغم محاولة أبيه رسمها له، إلا أنّه لم يلتزم بها، إنْ صحّت بعض تلك النصائح التي وجّهها إليه أو أوصاه بها، بل ولم يُصغِ إليها. فلمّا رفض الإمام الحسين بيعته لخلافة المسلمين لعدم شرعيتها، اصطدم بالواقع الذي كانت له أرضية صلبة لا يمكن مقاومتها بالوسائل الحقيقية، فالتجأ، من خلال مستشاريه، إلى الدعاية المضادة والتشويش على الحقائق، واستخدام التلفيق وقلب الحقائق؛ ليحدّ من تأثير فكر الطرف الآخر في الأمة، وتطويق ذيول إعلان الطرف الآخر في دائرة ضيقة مهما أمكن. فمن هنا أعلن الخط الأموي عن القائم بالنهضة ضدهم بأنّه خارجيٌّ، ولم يعلن عن شخصية قائدها، ولا عن أهدافه، بل جاء الإعلان عبر الخطب والدعايات بأنّه خرج على الخلافة الشرعية. عندها قام الخط الحسيني بإلقاء الخطب، سواء قبل وقوع المأساة أو حينها أو بعدها، بغرض تصحيح الإعلام المضاد وتداعياته. ومن هنا جاء التعريف برائد هذه النهضة، والبيان عن شخصيته، وبيان الأهداف التي يتوخّاها وتكرارها في كل موقع؛ ليكشفوا للأمة بذلك زيف الطرف المعتدي والمعادي.

-3 تسجيل المواقف لأجل التاريخ ومستقبل الأمة، فإن هذه الخطب أصبحت سندًا تاريخيًّا لا يمكن الإعراض عنها أو التغاضي عن مضامينها لدى التحقيق والدراسة؛ لأنها الأرضية الأنسب لفهم الحقائق التي مورست آنذاك. ومن هنا، فإنّ هذه النصوص التي أوردناها تُعدّ من الوثائق المهمة التي تركها التاريخ لنا، رغم كل الاضطهاد الذي حصل، وكل الممارسات لإبادتها، وما وصل إلينا هي التي رسمت لنا صورة قريبة من وقائع مأساة كربلاء وما رافقها من تداعيات.

-4 كسب الرأي العام الذي لا يمكن كسبه إلا من خلال الحديث معه، وبما أن الحوار الفردي صعب، فالطريقة المثلى هي الخطابة وإرسال الرسل والكتب، وهذا ما حصل؛ فإن الإمام الحسين وأهل بيته الأطهار وأنصاره الكرام، متى ما وجدوا مجموعة من الناس، خطبوا فيهم وحددوا الأهداف.

-5 توعية الأمة بالذي يجري على أرض الواقع، إذ إنّ الإذاعات والصحف وسائر وسائل الإعلام التي نتعامل معها اليوم كانت آنذاك غائبة عن الساحة، فلذلك كانت الخطابة وشقيقاتها هي الوسيلة المتاحة لهم.

-6 إخبار الموالين وإعلام الأنصار والمناصرين وإعطاؤهم جرعات معنوية للثبات والاستمرارية على نهج مقاومة الطغاة والظالمين، والنهوض على حكام الجور والغاصبين لحقوق الأمة، وكانت الرسائل تقوم أيضًا بهذه المهمة، وكان لها الدور الكبير في إيصال الفكر إلى الأمة.

-7 الحرب النفسية التي لم تكن في يوم من الأيام غائبة عن ساحة الحرب في أرض المعركة، والتي كانت تُدار بالقوة

والسلاح، إذ كانا ولا يزالان التوأمين في المعارك، يسبق أحدهما الآخر أو يتزامنان.

-8 بما أنّ الجانب الحسيني كان صاحب هدف عقائدي وإنساني وتشريعي، كان لزامًا عليه أن يترك صورة ناصعة للأمة يمكن أن تستند إليها في الحوادث الواقعة القريبة منها أو المشابهة لها، وبالأخص بالنسبة إلى ما صدر عن الإمام الحسين بالذات، وهذا جارٍ على ما صدر عن أهل بيته الأطهار وأنصاره الكرام، حيث صدر عن علم منه أو في محضره دون أن يستنكر ذلك عليهم.

-9 تشجيع الأنصار والمناصرين على الثبات وإعطاؤهم الخطة العملية للمضي قدمًا في المعركة مع العدو المسلح بكل ما أوتي من قوة المال والسلاح والدعم، وما إلى ذلك.

-10 بيان النتائج وأسباب الانتصار والفشل وتصحيح المسار.

الإعلام الأموي:

من خلال قراءة ودراسة التاريخ من 1980 إلى اليوم، أحدد أن هناك مدرستين في الإعلام التاريخي الإسلامي، يجوز لي القول والإقرار بتحديد منهجهما، الأول:

مدرسة النبي العظيم - صلى الله عليه وآله - التي نهل منها أئمتنا من المعصومين، وترجمتها سيدتنا فاطمة الزهراء - عليها السلام -.

المنهج الثاني: المنهج القبلي من أبي سفيان وجميع المردة، لمعاوية ويزيد وكل الأشرار والطغاة، وهو المنهج المادي مع العصا لمن يخالفه ولا يذعن لتنفيذه. والصراع بين تلك الاتجاهات يمثل ثنائية الحق والباطل. اليقين الحسيني بالثبات على الحق قابله ثُلّة من الأنصار من المؤمنين بالمنهج والاتجاه والبوصلة بالحق الحسيني.

بالنسبة إلى الاتجاه الأموي، ما يراه العلامة الكرباسي:

-1 إن الأمويين والمنحازين إليهم استخدموا الخطب لأجل المحافظة على الهدوء، وعدم اندلاع انتفاضة شعبية في صفوف الأمة، باعتبار أن المعارض هو سبط الرسول محمد نبي الإسلام، ونجل الإمام علي الخليفة الشرعي الذي حكم الأمة الإسلامية من عاصمته الكوفة التي جنّد أهلها لمحاربته.

-2 التشويش على الواقع وطمس الحقائق بالتحدث عن الأكاذيب والقول بأنّ هناك خارجيًا خرج على الخليفة الشرعي، فلا بد من محاربته.

-3 استخدام الحرب الإعلامية، كما في الجانب الآخر.

-4 إظهار وجودهم كحكّام لهم سيطرتهم على البلاد، رغم كل الانتقادات والمعارضات.

-5 إعطاء شرعية لما يقومون به، والنهي عن الخروج على الخليفة مهما طغى، استنادًا إلى بعض الروايات الموضوعة من قبلهم على الرسول صلى الله عليه وآله.

بما أنّ الجانب الحسيني كان صاحب هدف عقائدي وإنساني وتشريعي، كان لزامًا عليه أن يترك صورة ناصعة للأمة يمكن أن تستند إليها في الحوادث الواقعة القريبة منها أو المشابهة لها، وبالأخص بالنسبة إلى ما صدر عن الإمام الحسين بالذات، وهذا جارٍ على ما صدر عن أهل بيته الأطهار وأنصاره الكرام، حيث صدر عن علم منه أو في محضره دون أن يستنكر ذلك عليهم...

حافـــّة الصخرة



رواد الكركـوشي

كان الفجر يتسلل ببطء بين قمم الجبال العالية، والهواء البارد يقطع الأنفاس. على سفح صخري شاهق وقف ماعز جبلي، قرنه مقوس، وعيناه تمسحان الأفق بيقظة كمن عاش عمره بين الخطر والصخور. وعلى بعد خطوات منه تحركت بين الصخور عضلات ملساء متحفزة. كان فهد جائع، يتقدم بصمت وحـذر، يرى الفريسة ويحسب المسافة بينهما، متهيئاً لوليمة طال انتظارها.



انفجر الفهد فجأة. ركض ركضةً لا تقف في وجهها ريح، انساب كسهم أفلت من قوس. وكان الجميع، لو رأى المشهد، سيراهن على نهايته منذ اللحظة الأولى.. فسرعة الفهد لا ينافسها أحد.

لكن الماعز لم يهرب هروباً أعمى. اندفع بكل ما فيه، لكنه كان يعرف الأرض كما يعرف صاحب المنزل منزله. يقفز من صخرة إلى صخرة، ويلوي جسده في مسارات ضيقة، ويقودها كلها نحو نقطة واحدة اختارها منذ البداية. ثم ظهرت الحافة. صخرة بارزة فوق هاوية بلا قاع، تنتهي الأرض عندها فجأة.

وصل الماعز إلى طرفها وتجمدت أظلافه في اللحظة الأخيرة. ثبت قوائمه وحبس حركته وأمسك بالحجر كأنه جزء منه. وخلفه كان الفهد قد بلغ سرعته القصوى، ممتلئاً بحماس المطاردة، لا يرى إلا الفريسة. حاول أن يوقف جسده فلم يستطع، فالسرعة التي كانت مجده أصبحت قدره. وانزلق فوق الحافة وسقط، ثم بقي صدى خطوات الماعز يتردد في الوادي.

وقف الماعز على صخرته يتنفس بصعوبة وينظر إلى الأسفل، ولم يكن فرحاً بما حدث، كان صامتاً كأنه فهم في تلك اللحظة شيئاً أكبر من المطاردة كلها.

لو سألك أحد من الأقوى، الفهد أم الماعز؟، ستقول الفهد بلا تردد، وكل الحسابات تقول ذلك، ومع هذا خسر الفهد كل شيء ونجا الماعز. والسبب هو اننا نربي أنفسنا على أن القوة هي أن تسبق الجميع، وأن البطل هو الأسرع والأعلى صوتاً والأكثر اندفاعاً. لكن هذا المشهد يقول عكس ذلك. فالفهد كان يملك كل شيء.. العضلات والسرعة والجوع والإصرار. ينقصه شيء واحد، أن يعرف متى يتوقف.

وقد التفت الفلاسفة إلى هذا المعنى مبكراً. فمنهم من رأى أن كل فضيلة وسط بين رذيلتين، فالشجاعة وسط بين الجبن والتهور. والتهور رأيناه في الفهد، أما الجبن فيقف في الطرف الآخر من الطريق. والماعز جمع الاثنين في لحظة واحدة، شجاعة تجعله يواجه المطاردة، وحكمة تجعله يتوقف عند الحد.

وفي أعماقنا فهد صغير. يظهر حين يغلبنا الغضب فنقول كلمة لا يمكن استعادتها، وحين تأسرنا الحماسة فنوقع على عقد دون أن نقرأه، وحين نركض وراء رغبة فلا نرى الهاوية التي تتوارى خلفها. في لحظة الاندفاع يعمل الحماس وحده، وتنطفئ بقية الحواس. فنركض ونحن نظن أننا نتقدم، ثم نكتشف أن الطريق انتهى.

كما ان المجتمع من حولنا يشبه سباقاً لا يتوقف. هذا بدأ مشروعاً، وذاك اشترى سيارة، وثالث نشر صورة في عاصمة بعيدة. فيركض الشاب؛ لأن الجميع يركض. ينتقل من تخصص إلى آخر، ومن حلم إلى حلم، ومن مشروع الى اخر، دون أن يسأل نفسه.. إلى أين؟ وفي هذا الزحام يضيع من لا يملك بوصلة، ويسقط كثيرون عند أول حافة لأنهم لم يتعلموا أن الوقوف أحيانًا أشجع من العدو.

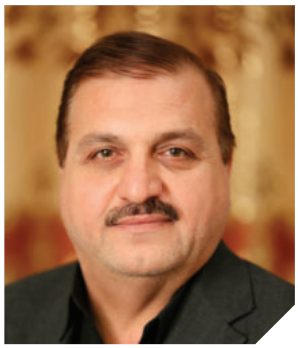
لكننا لا ندعو الى الجمود. فالماعز لم يكن بطيئاً. ركض حين كان الركض نجاة، ووثب حين كانت الوثبة طريقاً، ثم وقف حين كان الوقوف حياة. والحكمة أن نعرف لحظة الانطلاق كما نعرف لحظة التوقف. فمن خاف دائماً ظل واقفاً في مكانه تأكله الفرص، ومن اندفع دائماً سقط. أما من وزن الأمر وتأنى حتى اتضح الطريق ثم انطلق، فهو الذي يبلغ مراده.

لذا فإن السرعة وحدها لا تصنع البطل، فالقوة التي لا تُضبط تنقلب على صاحبها. ومعرفة الأرض أهم من قوة الأرجل، فمن درس طريقه قبل أن يسلكه وجد في الحافة نجاة بدل أن يجدها هلاك. وفي كل طريق حافة، ويحفظ الله من يتوقف عندها ولو خسر لحظة من المجد. وأن الانتصار الحقيقي أحياناً يكون في ألا نلحق بكل ما نراه.

فإذا اشتعل بك حماس أو غضب، أو اشتدت بك رغبة تدفعك إلى الأمام بلا تفكير، تذكر ذلك الماعز على صخرته. اقرأ الأرض تحت قدميك، ثم اسأل نفسك قبل أن تخطو.. هل أعرف أين ينتهي هذا الطريق؟ فمن ملك القدرة على الوقوف عند الحافة ملك الحياة كلها.

الإعلام الإسلامي: دراسة معاصرة





قراءة/ عيسى الخفاجي

يمثل البحث في موضوع الاعلام الاسلامي اهمية بالغة في الوقت الراهن بالذات ، كونه من العلوم المتجذرة والموغلة في القدم دعت لها الفطرة البشرية وكشفتها الحاجة الانسانية ، فالإنسان مفطور على الاتصال بالأخرين والميل الى تعاطي المعلومات والاعراب عما يدور في خلده وقد اشار الله في قولهِ تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهَّ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَّ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {الحجرات/13} ، اذ ان الانسان مارس الاعلام قديماً بشكله ووسائلهِ البدائية الرمزية والمقطعية حيث تبلورت بمرور الزمن وعبر احداث متنوعة ، حيث ادرج في اطار علمي وضمن العلوم الحديثة كنظرية عملاقة ، وهي اداة طيعة لحاكمية السلطات وحلقة موصلة لالتقاء الحضارات وآلة لصنع القرارات، وتُعد تسمية السلطة الرابعة من احدث المصطلحات التي تطلق على الاعلام ويراد بها وسائل الاعلام عموماً والصحافة بوجه خاص ، وتأتي هذه التسمية لأهميتها وموقعها بعد السلطات الثلاث الرئيسية للدولة وهي : السلطات التشريعية و، التنفيذية والقضائية واوضح بعضهم اهمية ذلك ومنهم محمود يوسف السماسيري في كتابه (فلسفات الاعلام) : (لا يُراد من اصطلاح السلطة هو الالتزام بقراراتها ، او انها تحكم الشعب او الدولة ، بل يقصد به تأثيرها المباشر في المجتمع)، والغاية من ذلك انها توظّف كوسيلة ضاغطة على السلطات الحكومية ، وقد عُرفت السلطة الرابعة عند بعض المفكرين وكأنه فصل الصحافة عن الاعلام بهذه المسؤولية فقال دكتور فيليب دي في كتابه (الصحافة العربية) : (ان الصحافة وما تقوم به من دور الرقيب والناقد لمؤسسات المجتمع والدولة بهدف التقويم والتسديد والبناء ، فمن الصعب على المسؤول معرفة كل ما يدور ويجري في مجتمعهِ بأدق التفصيلات ، في حين يوجد من هو قادر على ذلك وهو الاعلام).

يقول مؤلف كتاب (الاعلام الاسلامي - دراسة مُعاصرة) الدكتور هاشم حمود عناد في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2016م والصادر عن شعبة النشاطات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي ضخم بلغ 546 صفحة وبحجم وزيري ذا طابع اسلامي:

(هذا الكتاب هو محاولة جادة لتأطير اصول الاعلام وأسسه ووسائله وأنشطته بشكل عام وفق الرؤية الاسلامية ، وبيان موقف الشريعة من توظيف الوسائل التي كشفت حديثاً ولم تكن في زمان عصر النص الشرعي ، معتمدين في ذلك على كتاب الله تعالى والسنة الشريفة المتمثلة في قول النبي صلى الله عليه وآله وفعله وتقريره واهل بيتهِ المعصومين عليهم السلام والنصوص الفقهية المعتمدة من فقهاء الشريعة ولا سيما في المسائل المستحدثة).

ان النظرية الاعلامية الاسلامية برهنت للعالم كله بما فيهم المشككين بقدرة الاسلام كون المسلمين يمتلكون اصولاً واسساً وقواعداً في نظرية الاصل المستمدة من السماء والمتمثلة برسالة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ، لذلك تميزت بقوة تخطيطها ومتانة اسسها ودقة منهجها وكذلك استقلاليتها بخصوص التصور والرؤى والافكار التي تنسجم ومبادئ السماء وقيم الرسالة التي رسمت للمسلمين طريق العزة ، فضلاً عن انها رسمت ملامح نظام لا بديل له في عالم الوجود الامر الذي يؤكد نضج العقل الاسلامي في تعامله مع الواقع الحياتي بأبعاده كلها عبر مؤسسات متكاملة على الصُعد جميعها.

احتوى الكتاب بعد التمهيد اربعة فصول تضمّن كل فصل مباحث متنوعة وقد بذل المؤلف جهوداً عالية في اظهار موضوع الاعلام الاسلامي مستنبطاً الكثير من رؤاه من المصادر والمراجع والروافد الرصينة التي جاء على ذكرها في هوامش كتابه اضافة الى فهرست جاء بأهم العناوين الرئيسية والفرعية.

لاقتناء الكتاب : يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

فلسفة التربية العقلية والأخلاقية عند السيد الأملي



عن مركز العلامة الحلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب « فلسفة التربية العقلية والأخلاقية عند السيد الآملي» تأليف الاساتيذ أ.د سيف طارق حسين العيساوي و أ .د.قصي سمير عبيس الحلي وبعدد صفحات ٢٨٥صفحة.

ضمّ الكتاب اربعة فصول تحدّث الاول عن شيخ العارفين السيد حيدر الآملي حيث استعرض فيه حياته وثقافته والقابه وولادته ونشأته وبحث الفصل الثاني (فلسفة التربية عند السيد الآملي) وخصص الفصل الثالث عن(الفلسفة العقلية وتنميتها عند السيد الآملي) اما الرابع فتناول (الصفات الأخلاقية الصادرة من ضبط القوى النفسية في تفسير المحيط الأعظم)...





سيّدنا القاسم ابن الإمام الكاظم (عليهما السلام):

سليل النبوّة ووارث العلم والفضيلة

محمد الموسـوي ـ بابل

من خلال دراسة حياة سيّدنا القاسم ابن الإمام موسى الكاظم (عليهما السلام) من الناحية المنهجية التاريخية، واعتماد تفكيك النصوص الروائية وتحليل الأبعاد الفقهية والسياسية والاجتماعية في فترة عصره في القرن الثاني الهجري، تظهر الدراسات التاريخية الأكاديمية أن سيّدنا القاسم نشأ في المدينة المنورة، وتلقى علومه الإسلامية الأولى (القرآن والتفسير والحديث والفقه) مباشرة من أبيه الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، وهو العالم العابد الورع، وقد عاش فترة تاريخية حرجة وصعبة، خلال تسلط العباسيين على رقاب المسلمين.

ويستدل الباحثون في الفقه المقارن والتاريخ الإسلامي على تفوق سيّدنا القاسم العلمي والمعرفي من خلال إدخال الإمام موسى الكاظم ولده القاسم في وصاياه، وإطلاعه على صدقاته وأوقافه، وهو مؤشر أكاديمي وتاريخي على بلوغه رتبة عالية من الفقاهة والأمانة الفقهية والقدرة على إدارة شؤون الأمة. ويُصنَّف سيّدنا القاسم في كتب الرجال والتراجم التاريخية بوصفه عالماً جليلاً، فقيهاً وزاهداً. وكانت مكانته العلمية عظيمة؛ حيث تشير الأبحاث التاريخية القائمة على روايات المحدثين، مثل ما أورده الكليني في الكافي والصدوق في عيون أخبار الرضا، إلى أن القاسم كان يأتي في المرتبة العلمية والفضل مباشرة بعد أخيه الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام)، وهو ما يفسّر شدة عناية الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) به وتوجيهه لقراءة القرآن والأدعية التعبدية الفائقة. أما البُعد المعرفي والاجتماعي في فترة التخفي بالعراق، فقد قام بنشر العلوم سراً، وذلك بعد استشهاد أبيه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، والفرار من بطش السلطة العباسية.

وانتقل سيّدنا القاسم (عليه السلام) متخفياً إلى منطقة سورى في جنوب محافظة بابل. ومن خلال دراسة هذه المرحلة أكاديمياً، يتضح كيف تحول سيّدنا القاسم من عامل أجير بسيط، متخفٍ لسقي الماء، إلى مرجع وفقيه معرفي لأهل المنطقة، بعد أن استشعروا غزارة علمه وفقهه وأخلاقه، مما أدى إلى كشف مكانته العلمية والنسبية لاحقاً. ولا تقتصر دراسة سيّدنا القاسم أكاديمياً على سيرته الذاتية فحسب، بل تمتد لتشمل الحراك المعرفي المحيط بمرقده الشريف؛ حيث تأسست حوزة القاسم العلمية عام 1965 ميلادية على يد السيد محمد تقي الجلالي. ويُدرَّس في هذه الحوزة والمؤسسات العلمية المحيطة بها علوم الفقه والأصول والمنطق والنحو والتفسير، مما جعل من مرقده مركزاً أكاديمياً ودينياً نشطاً، يربط إرثه العلمي بالواقع التعليمي المعاصر.

ولادته

وُلد سيّدنا القاسم (عليه السلام) سنة 150 هـ في المدينة المنورة، كما ورد في كتاب عيون أخبار الرضا، وذكر كتاب تثقيف الأمة بسيرة أبناء الأئمة أنه وُلد في الأول من شهر محرم.

هجرته إلى العراق

هاجر سيّدنا القاسم من المدينة المنورة إلى العراق، متخفياً عن أعين السلطة العباسية، بعد استشهاد أبيه الإمام الكاظم (عليه السلام)، وسلك طريق القوافل التجارية، ثم فارقها عند مشارف الكوفة، وسار بمحاذاة نهر الفرات حتى وصل إلى منطقة سورى في جنوب محافظة بابل، وتحديداً حي باخمرا. وتروي الأخبار أنه وجد فتاتين تستقيان الماء، فسمع إحداهما تقسم بحق صاحب بيعة الغدير، فسألها عن المقصود، فأجابته بأنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فاطمأن إلى أهل المنطقة وطلب منها أن تدله على مضيف رئيس الحي، الذي كان والدها. وقد أحسن الشيخ ضيافته، وبعد مضي ثلاثة أيام طلب منه سيّدنا القاسم أن يختار له عملاً يؤديه مقابل ضيافته، كراهيةً لأن يأكل من الصدقة، فاختار له سقي الماء في مجلسه. وبقي على ذلك، حتى رأى الشيخ ذات ليلة عبادته وتهجده، فازدادت محبته له وتقديره لشأنه. وخلال إقامته، ظهرت لأهل الحي صفاته الفاضلة من علم وعبادة وحسن أخلاق وشجاعة؛ ورغب الشيخ في تزويجه إحدى بناته، فوافق سيّدنا القاسم، واختار الفتاة التي دلته على مضيف أبيها عند وصوله. وبقي عندهم مدة من الزمن، ورُزق منها بنتاً، حتى اشتد به المرض ودنا أجله. وعندما سأله الشيخ عن نسبه، كشف له عن هويته قائلاً: «نعم، أنا ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)». فحزن الشيخ لما عرف مكانته ونسبه الشريف، فطمأنه سيّدنا القاسم، وأوصاه بتغسيله وتكفينه ودفنه، ثم طلب منه أن يصطحب زوجته وابنته بعد أداء مناسك الحج إلى المدينة المنورة، ويدلهما على دار أهله.

وفاته

توفي سيّدنا القاسم (عليه السلام) في 22 جمادى الأولى سنة 192 هـ، قبل أخيه الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام). وأُقيم له مرقد شريف أصبح من المزارات الدينية المعروفة، وقد شهد أعمال إعمار وتوسعة كبيرة، تعلوه قبة ذهبية كبيرة ومنارتان مذهبتان، ويقصده المؤمنون من مختلف البلدان تبركاً به وتقرباً إلى الله تعالى.

رضا الخفاجي..
شاعر كربلاء وذاكرة المسرح الحسيني

حيدر عاشور



ثمة شعراء لا يعبرون المدن عابرين؛ بل يستوطنون تفاصيلها، ويحملون تاريخها وذاكرتها في وجدانهم مادةً متجددة للإبداع. والشاعر رضا الخفاجي أحد تلك الأصوات الوازنة التي ارتبطت بمدينة كربلاء المقدسة ارتباطاً تجاوز حدود الجغرافيا، ليغدو انتماءً روحياً وثقافياً عميقاً، تتجلى ملامحه في قصائده، ومسرحه، ومشروعه الأدبي الممتد عبر عقود. إن تجربة الخفاجي ليست مجرد نتاج شعري، بل هي مشروع إبداعي تتشابك فيه الذاكرة الدينية بالتاريخ، وتتآخى فيه القصيدة مع المسرح، ليتحول الأدب عنده إلى منصة لاستحضار القيم الإنسانية الكبرى. فمنذ بداياته، اتجه الخفاجي إلى تشييد عالمه الخاص، مستلهماً كربلاء بوصفها فضاءً رمزياً مفتوحاً على قيم التضحية، والحرية، والوفاء، والكرامة.

وُلد الشاعر رضا كاظم جواد البناء الخفاجي في مدينة كربلاء عام 1948م، ونال بكالوريوس العلوم السياسية من الجامعة المستنصرية عام 1973م. واشتهر بكونه أحد أبرز رواد الشعر والمسرح الحسيني في العصر الحديث، وعُرف بشاعر الرمزية الروحانية الحسينية. بدأت مسيرته الإبداعية في سبعينيات القرن الماضي عبر نشر قصائده في الصحف والمجلات العراقية والعربية؛ حيث مازج في تجربته بين الفصيح والشعبي، وتنقّل بين أشكال شعرية متعددة رفدت منجزه بتنوع تعبيري ورؤيوي لافت. وتكشف عناوين مجموعاته الشعرية مثل (فاتحة الكرنفال)، (بيضاء يدي)، (كربائيلو)، (العشق الحسيني)، و(أرجوزة كربلاء) عن وعي شعري يتجاوز البنية اللغوية للقصيدة إلى فضاء استعادة الذاكرة وتشكيل الوعي. فالمدينة عنده ليست مجرد موضوع عابر، بل مركز وجداني وفكري تنبثق منه دلالات نصوصه وتتشكل فيه أبعادها.

كربلاء.. الهوية التي تسكن القصيدة

تحتل كربلاء موقعاً استثنائياً في تجربة رضا الخفاجي؛ فهي المدينة التي يقرأ من خلالها العالم، ويستعيد عبرها التاريخ مُستحضِراً رموزها كعلامات إنسانية تتجاوز حدود الجغرافيا. لذا، لم تكن كربلاء في شعره مجرد فضاء مقدّس، بل تحولت إلى رمز كونيّ للحق، ومواجهة الظلم، والانتصار للقيم الإنسانية. وتتجلى هذه الرؤية الملحمية في مجموعته «كربائيلو»، التي تعكس قدرة الشاعر الفذة على استثمار الموروث الديني والثقافي، وتوظيفه في بناء صورة شعرية نابضة بذاكرة المكان. هذا الثراء الفكري دفع بالعديد من الدراسات الأكاديمية إلى تقصّي تجليّات كربلاء في شعره، وبحث آليات توظيف المرجعية القرآنية في نصوصه؛ مما يؤكد أن تجربته الإبداعية جديرة بقراءات نقدية معمقة تتجاوز حدود الانطباع العابر إلى التحليل الفني والفكري الرصين..

المسرح الحسيني.. من قصيدة الوجدان إلى الفعل الدرامي

إذا كان الشعر يشكّل الدعامة الأولى لمشروع محمد علي الخفاجي الإبداعي، فإن المسرح يمثّل امتداده النوعي والملحمي الأكثر نضجاً؛ إذ انشغل الخفاجي مبكراً بتأسيس تجربة مسرحية حسينية مغايرة، تستنطق الطاقات الدرامية الكامنة في الحدث التاريخي، وتحيلها إلى خطاب فني معاصر عابر للأجيال. وفي هذا الإطار، رفد المكتبة المسرحية بنصوص شعرية فارقة، جسدت رؤيته النظرية والتطبيقية، ومنها: (صوت الحر الرياحي)، (صوت الحسين) ، (قمر بني هاشم)، (سفير الحوراء)، و(آيات اليقين في سفر أم البنين)، والتي توّجها بكتابه التأسيسي «نظرية المسرح الحسيني». تكشف هذه المدونة المسرحية عن اشتغال دؤوب لتطوير أدوات التعبير المرتبطة بالملحمة الحسينية، والانتقال بها من فضاء (الاستذكار الطقسي) إلى رحاب (العرض الدرامي) والتشكيل البصري الفلسفي. وتكمن عبقرية هذا التوجه في أن الخفاجي لم يقف عند حدود الاستدعاء السردي للشخصيات والوقائع، بل أعاد صياغتها سينوغرافياً وحركياً؛ مانحاً إياها حضوراً حياً يتغذى على الصراع، والموقف، والصورة، والحوار المكثف، ليتجاوز المسرح عنده مرآة التاريخ، ويتحول إلى أداة فنية حية تفكك وتجسد القيم الإنسانية والمبادئ السامية التي تفجرت في النهضة الحسينية.

لغة جليّة ورؤية متجذّرة في الذاكرة

تتجلّى في تجربة رضا الخفاجي سمة بارزة تتمثل في نقاء اللغة وصفائها، ونأيها عن الغموض المتكلف؛ حيث يبرع في توظيف الرمز والإحالات التاريخية والدينية لتشييد أبعاد المعنى. يميل الخفاجي إلى لغة حيوية تقترب من وجدان المتلقي دون أن



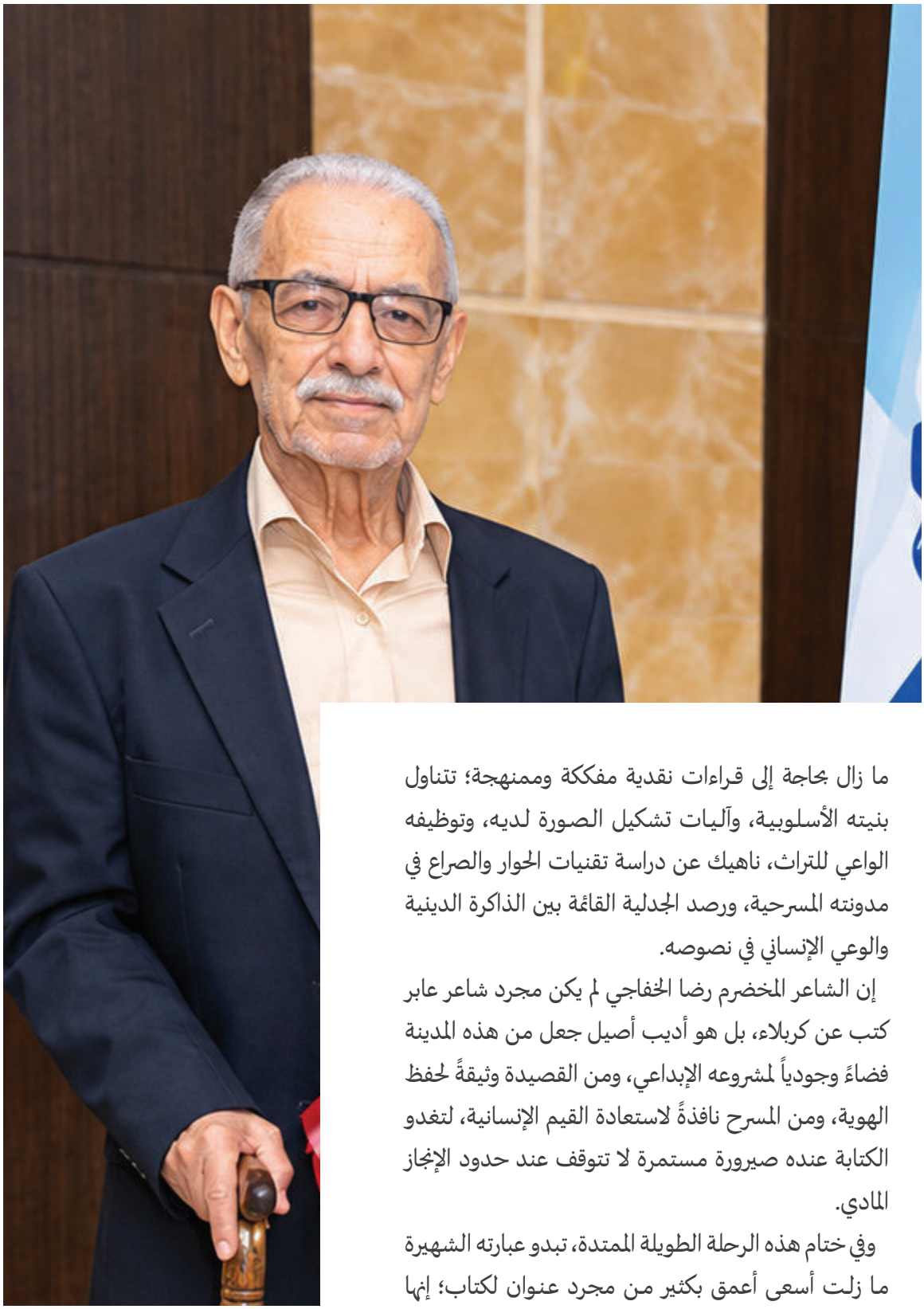
تتخلى عن عمق مراجعها الثقافية، مستثمراً الموروث القرآني بذكاء في تشكيل صوره الشعرية وتعميق دلالاتها. وهنا تكمن خصوصية تجربته؛ إذ ينجح في إقامة توازن دقيق بين جمالية الرسالة الفنية وغاياتها الفكرية، وبين دفق العاطفة ومتطلبات البناء الأدبي الرصين. فالنص لديه لا ينعزل عن الواقع، بل ينطلق من ذاكرة حية وراسخة ليتطلع نحو مخاطبة الحاضر، مستعيداً القيم الإنسانية الجوهرية التي لا تفقد بريقها أو ضرورتها بتغير الأزمنة.

ما زلتُ أسعى.. ذاكرة نصف قرن من العطاء

يأتي كتاب ما زلتُ أسعى ليمثّل محطةً استثنائية في توثيق مسيرةٍ إبداعيةٍ باذخة؛ إذ يمنح القارئ إطلالةً عميقة على تجربةٍ امتدت زهاء نصف قرن، تختزل أبعاد حياته الأدبية والثقافية. ولا يقتصر الكتاب على رصد نتاجه الإبداعي، بل يضمّ بين دفتيه قراءاتٍ نقدية، وشهاداتٍ حية، وانطباعاتٍ واكبت مسيرته، إلى جانب إضاءاتٍ على محطاته الشعرية والمسرحية والإذاعية. ولعلّ أبرز ما يميز هذه التجربة أن صاحبها لم ينكفئ داخل صومعة الكتابة والتأليف، بل تماهى مع الحراك الثقافي في كربلاء؛ فكان ركيزةً أساسية في تأسيس اتحاد الأدباء والكتاب فيها، وترك بصمةً جليّة في فضاء المسرح الحسيني. لقد ظلّ حاضراً بفاعلية في شتى المحافل، مدفوعاً بإيمانٍ راسخ بأن الأديب الحقيقي لا يستمد حضوره مما يخطّه بنانه فحسب، بل بما يتركه من أثرٍ حيوي في محيطه الثقافي والاجتماعي.

الخفاجي.. تجربة تستحق الإنصاف النقدي

تضعنا قراءة منجز الأديب رضا الخفاجي أمام تجربة إبداعية متعددة المسارات؛ تتوزع بريادة بين الشعر (الفصيح والشعبي)، والمسرح الشعري، فضلًا عن الكتابة الفكرية والتوثيقية. وهي تجربة تستمد خصوصيتها الفريدة من ارتباطها الوجداني بمدينة كربلاء، واتخاذها من الذاكرة الحسينية منطلقاً جمالياً ومعرفياً عميقاً. ولا جرم أن هذا المنجز الثري



ما زال بحاجة إلى قراءات نقدية مفككة وممنهجة؛ تتناول بنيته الأسلوبية، وآليات تشكيل الصورة لديه، وتوظيفه الواعي للتراث، ناهيك عن دراسة تقنيات الحوار والصراع في مدونته المسرحية، ورصد الجدلية القائمة بين الذاكرة الدينية والوعي الإنساني في نصوصه.

إن الشاعر المخضرم رضا الخفاجي لم يكن مجرد شاعر عابر كتب عن كربلاء، بل هو أديب أصيل جعل من هذه المدينة فضاءً وجودياً لمشروعه الإبداعي، ومن القصيدة وثيقةً لحفظ الهوية، ومن المسرح نافذةً لاستعادة القيم الإنسانية، لتغدو الكتابة عنده صيرورة مستمرة لا تتوقف عند حدود الإنجاز المادي.

وفي ختام هذه الرحلة الطويلة الممتدة، تبدو عبارته الشهيرة ما زلت أسعى أعمق بكثير من مجرد عنوان لكتاب؛ إنها (المانيفستو) الحقيقي والتلخيص المكثف لروح أديب ظل وفياً للكلمة الحرة، مؤمناً برسالة الثقافة، ومواصلاً سيره الإبداعي في خدمة الأدب والمدينة والذاكرة.

«باجر الرجعة ويرد حسينه»..



يرويها/ أحمد الكعبي

تختزن عقيدة الرجعة في الوجدان الشيعي معاني الانتظار والعدالة الإلهية، إذْ تحمل دلالات إظهار الحق وإنصاف المظلومين، ولاسيما أولئك الذين ارتبطت مظلوميتهم بأحداث كربلاء الخالدة.

ومن هذا الموروث العقائدي يستلهم الشاعر والرادود الكربلائي الملا ثامر العارضي قصيدته «باجر الرجعة ويرد حسينه»، ليقدّم رؤية شعرية تستحضر عودة الإمام الحسين (عليه السلام)، وما تحمله هذه العودة من مشاهد وجدانية وانتصار للحق.



ينطلق العارضي من تأصيل الفكرة عقائدياً، فيشير إلى حضور الرجعة في القرآن الكريم وروايات أهل البيت (عليهم السلام)، ثم ينتقل من التعريف إلى التصوير، جاعلاً من عودة الإمام الحسين (عليه السلام) محوراً لمشاهد القصيدة، إذ يقول:

باجر الرجعه ويرد حسينه ** بعد مهدينه ونشوفه بعينه

بهذين الشطرين يختصر الشاعر مساحة واسعة من الشوق والانتظار، ويرسم صورة اللقاء الذي تتطلع إليه القلوب، حيث يعود الإمام الحسين (عليه السلام) في ظل دولة الإمام المهدي (عجل الله فرجه تعالى الشريف)، لتأخذ العدالة

الإلهية مداها في إنصاف المظلومين.

وتبلغ القصيدة ذروتها الوجدانية عندما يستحضر الشاعر تفاصيل الفاجعة، فيتخيل عودة الإمام الحسين (عليه السلام) ولقاءه بأحبته، وخاصةً طفله الرضيع وأهل بيته الذين غيّبتهم سيوف الظلم، فيقول:

يرجع المظلوم ابو اليمه الحبيب
يجهز المهدي بدمع يجري ولهيب
وبحفرته ينزله في قبره الغريب
يم رضيعه وشبله المكطعينه

إنها صورة شعرية تستعيد جراح الطف، ولكن من زاوية مختلفة؛ إذ يتحوّل الحزن المتراكم إلى مشهد لقاء طال انتظاره، وتصبح العودة امتداداً للوفاء الذي لم تنل منه السنون.

كما يستحضر العارضي أهل بيت الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وفي مقدّمتهم علي الأكبر والقاسم وحبيب بن مظاهر وسائر الأنصار، ليعيد تشكيل المشهد الحسيني بصورة تجمع القائد بأهل بيته وأصحابه، بعد أن فرّقتهم واقعة الطف.

نص القصيدة:

باجر الرجعه ويرد حسينه
بعد مهدينه ونشوفه بعينه

الرجعه مذكوره بسورنه الصادقه
وبروايات الأئمه موثقه
مثل ماتجري بأممنه السابقه
علينه تجري وهاي اصل من دينه

المعاد يصير من بعد القيام
وندري حق الموت ويصير التمام
ومن عمرنه ان شاءالله العمر الامام
بقتل لوبالسم أمر مهدينه

يرجع المظلوم ابو اليمه الحبيب
يجهز المهدي بدمع يجري ولهيب
وبحفرته ينزله في قبره الغريب
يم رضيعه وشبله المكَطعينه

المهدي مالي الدنيه بالقصط وعدل
ورجعة المظلوم اكمال الفصل
يملي دنيانه بكرامات وفضل
تخيل أنشوف الحسين ابّينه

نصلي خلفه ويحكم بحكم الحنين
الف هنياله الشهد حكم الحسين
يحكم ٣٠٠ مذكوره السنين
شلون عاشوره ويمر علينه

واعتيادي القائد ويا كادره
يعني الاكبر يجي وسبع الكَنطره
وألانصار وياحبيب وبالسره
توكف بظهر السبط سبعينه

المواهب المغادِرة وأهمية الكفاءات البشرية



الباحثة / حنان عبد زيد الهادي الكرعاوي

لا يخفى على الجميع أهمية الكفاءات البشرية في العمل الإداري لاسيما في انها تمثل الثروة الحقيقية التي تمتلكها الدائرة او المؤسسة والتي من خلالها تحقق اهدافها وتحسين جودة خدماتها وتطوير عملها بكفاءة وفاعلية . ان مؤسسات الدولة وحتى غير الحكومية لا تبنى او تقوم على الهياكل التنظيمية والقرارات والقوانين والتعليمات وما تملكه من صلاحيات إدارية وفنية فقط, اذ ان هذه الأمور هي عوامل مساعدة لنجاح العمل بل ان دور العقول المبدعة والطاقات الفعالة والخبرات المتراكمة هي الأساس القادرة على اعداد الخطط النموذجية وتنفيذ وتحويل هذه الخطط الى واقع ونتائج ملموسة وبجودة عالية .

لذلك نجد ان العديد من المؤسسات وغالبا الحكومية منها تواجه هجرة او بتعبير ادق مغادرة المواهب والكفاءات من أصحاب المهنية والعلمية والخبرة المتراكمة وبعدة اشكال منها الاستقالة او طلب النقل او طلب الاحالة على التقاعد المبكر او اللجوء الى الاجازة الطويلة املا في تغيير الواقع المهني او بيئة العمل الطاردة لهذا النوع من الموظفين الموهبون, او ظهور حالة الانسحاب الوظيفي والمقصود به (أي ان يكون الموظف متواجد في المؤسسة او مكان العمل الا انه غائب روحيا وفكريا اي برود روح المبادرة والابداع والرغبة في تقديم الأفضل), تتجسد خطورة هذه الحالة او الظاهرة في الكلفة الخفية التي تترتب على ذلك والتي لا يمكن ان تكون ملموسة بوضوح كما هي الحال في التكاليف المالية او تقارير النشاطات الإدارية.. بل تنعكس على سرعة وكفاءة العمل وجودة الإنتاج وضعف القدرة على الابتكار والتطوير والتحسين المستمر. يمكن تعريف الموهبة بانها القدرات والمهارات والعلمية التي يتمتع بها بعض الموظفون والتي تجعلهم يتميزون بأدائهم لاسيما بما يقدمونه من أفكار وابتكارات إبداعية , والقدرة على القيادة وجودة اتخاذ القرار.

أما ما يخص موضوعنا الان هو المواهب المغادرة والتي يقصد بها ارتفاع معدل دوران العمل او ترك الكفاءات المتميزة من الموظفين الذين يتمتعون بمهارات وقابليات وخبرات نادرة تركهم عملهم او انهاء علاقتهم بالوظيفة مما يؤدي الى خلل كبير في راس المال البشري والفكري للمؤسسة, وتكون اما بالاستقالة , او التقاعد المبكر, او طلب الاجازة الطويلة, او الانتقال للعمل في مكان اخر وبيئة عمل أخرى.

أسباب مغادرة المواهب والكفاءات

ضعف قرارات القيادة الإدارية، ويتجلى ذلك من خلال ضعف التفويض وعدم اشراك الموظفين من أصحاب الخبرة والمهارة والكفاءة في اتخاذ القرارات. عدم تناسب الموظف للعمل المناط اليه، أي عدم استثمار الخبرة التي يتمتع بها الموظف واسناد مهام لا تناسب مؤهلاته. ضغوط العمل وعدم المحافظة على التوازن الوظيفي، أي تحميل الموظف

أما ما يخص موضوعنا الان هو المواهب المغادرة والتي يقصد بها ارتفاع معدل دوران العمل او ترك الكفاءات المتميزة من الموظفين الذين يتمتعون بمهارات وقابليات وخبرات نادرة تركهم عملهم او انهاء علاقتهم بالوظيفة مما يؤدي الى خلل كبير في راس المال البشري والفكري للمؤسسة...

المتمكن والكفوء بأعباء إضافية دون دعم او توزيع صحيح وعادل لواجبات العمل. رداءة بيئة العمل المؤسسي، أي عدم التنسيق بين اقسام المؤسسة وقلة الموارد لاسيما قلة التجهيزات التي تساعد على رفع روح المبادرة والابتكار. بروز العلاقات الشخصية ودورها في توزيع الفرص: أي ان المحسوبية تلعب دورا في توزيع العمل ومنح الفرصة في الابتكار والتطوير، ومنحها للمقربين وليس لأصحاب الخبرة والكفاءة والاختصاص. غياب العدالة في التحفيز المعنوي والمادي، أي عدم تناسب التقييم ماديا من حيث المكافآت والحوافز, او عدم اعتماد المهارة والخبرة معيارا لإسناد الاعمال والمهام وعدم تطوير أداء الموظفين الموهوبين من خلال اشراكهم في الدورات والإيفادات الخاصة بعملهم وغير ذلك من تقييم لكفاءتهم في بيئة العمل. الاستمرار بالإجراءات التقليدية، أي عدم الاستفادة من التحول الرقمي وتكنلوجيا المعلومات التي من شأنها تطوير الأداء وتسهيل العمل ومواكبة التقدم والتنمية المستدامة. عدم الاهتمام بوضع خطط للتعاقب الوظيفي. أي عدم تأهيل بدلاء الموهبين في اشغال وظائفهم من خلال نقل الخبرة والمعرفة الى الموظفين الجدد .

الآثار التي تترتب من جراء مغادرة الكفاءات

يمكن ايجاز الاثار المترتبة بسبب هجرة او مغادرة المواهب من عدة جوانب وكما في اثرها على المورد البشري في المؤسسة, اذ يزداد ضغط العمل على الموجود وخلل في الخبرات إضافة الى تراجع الروح المعنوية عند الموظفين الباقين وصعوبة الاحتفاظ بهم مالم يتم معالجة أسباب المغادرة. اثرها إداريا وتنظيميا، حيث تزداد الانحرافات واخطاء العمل بسبب عدم توفر الخبرة يتبعه انخفاض في كفاءة وفاعلية الأداء مما يتسبب في تأخير العمل وبالتالي زيادة العبء وضعف استمرارية الاعمال بانسيابية ومهنية. الأثر المادي, حيث انه بسبب انخفاض الإنتاجية وضياع فرص تحسين الأداء و ارتفاع كلف الأخطاء في العمل وتحميل المؤسسة نفقات استقطاب البدلاء وتدريبهم بدلاً من الاستفادة من مهارات الموهوبين والكفاءات. الأثر على المدى البعيد استراتيجيا, فان ضعف التطور الإداري ومواكبة التكنلوجيا الحديثة والاعتماد على عدد محدود من الموظفين يؤدي الى فقدان استقرار المؤسسة وتراجع الخدمات المقدمة وجودتها وبالتالي التراجع في تنفيذ الخطة الاستراتيجية وعدم تحقيق الأهداف المرجوة .

كلفة مغادرة المواهب في دوائر الدولة

قبل الخوض في موضوع ما يترتب من تكاليف تتحملها المؤسسة بسبب مغادرة الكفاءات يجب توضيح وبشكل مختصر كيفية قياس هذه الكلفة , والتي من خلال احتسابها يمكن متابعة الكفاءات وآلية تطوير الموارد البشرية , ويجدر الإشارة هنا بانه ليس كل انتقال او استقالة او طلب إجازة في حركة الموظفين هو خسارة , بل فقط ما ينطبق عليهم تعريفنا السابق للموهبة أما قياس الكلفة فيكون من خلال الخطوات وتحديد اعداد الموهوبين المغادرين خلال السنة مع معرفة السبب. معرفة نسبة المغادرين من أصحاب الاختصاصات والخبرات المتراكمة الذين لهم انجازات متميزة في مجال عملهم والمهارات التي يتمتعون بها . معرفة الوقت الذي يتوجب على المؤسسة ان تستغرقه لتعويض الموهوبين وكذلك الوقت اللازم لتأهليهم وتدريبهم. تحديد العمل والمعاملات التي تأخرت ومقدار ما فات من منفعة عامة للجميع سواء مؤسسة او مواطن. معرفة نفقات استبدال الموظف, من حيث التعيين ومن ثم التدريب وكذلك التطوير والتي قد لاتصل الى ما وصل اليه الموظف الموهوب المغادر. تحديد نسبة الوظائف التي أصبحت شاغرة وقياس اثرها على جودة العمل.

وهنا تجدر الإشارة الى انه إجراءات الحفاظ على الموهوبين ليس مجرد إجراءات إدارية بل انه استثمار للطاقات والإمكانات والخبرات المتراكمة في استدامة الأداء في مؤسسات الدولة وحماية للموارد البشرية وما تحتضنه من مهارات وخبرات وعقول وقدرات استغرق بناؤها وتنميتها سنوات, لذا فان الحفاظ عليها ليس ترفا او منظوراً شكلياً بل ضرورة واستثماراً فكرياً لان مؤسسات الدولة وما تقدمه من خدمات لا تبنى ولا تقوم فقط بأنظمتها او مواردها المالية او إمكاناتها فقط بل الأهم من ذلك كله كيفية استقطاب الموهوبين وأصحاب الخبرة والكفاءة وتحويل طاقاتهم الى قيمة مضافة تخدم العمل وجودته.

المحبّة بين الزوجين في القرآن: المودّة والرحمة



محمد صادق علي

قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: 21]

تتناول هذه الآية الحب في واحدة من أخصّ العلاقات الإنسانية، وهي العلاقة بين الزوجين لكنها لا تعبّر عنه بلفظ الحب مباشرة بل تذكر ثلاثة معانٍ مترابطة: السكن، والمودّة، والرحمة.

ولكل واحد منها دلالته التي تساعدنا على فهم طبيعة هذه العلاقة.

فأما السكن، فيشير إلى ما يجده الإنسان في علاقته الزوجية من الاستقرار والطمأنينة إذ لا ينبغي أن تكون العلاقة الزوجية مجرد اجتماع شخصين تحت سقف واحد، بل علاقة يجد فيها كلٌّ من الزوجين ما يعينه على مواجهة الحياة، ويشعر معها بأنه ليس مضطرًّا إلى مواجهة أعبائه ومخاوفه وحده.

وأما المودّة، فهي ما يظهر من المحبة في التعامل والقرب والاهتمام. فقد يحمل الإنسان في قلبه محبةً لشخص آخر، لكن هذه المحبة تحتاج إلى ما يكشف عنها في الواقع، كحسن المعاشرة، والاهتمام بالمشاعر، والوفاء، والحرص على إدخال السرور إلى قلب الطرف الآخر. فالمودّة تجعل المحبة حاضرة في تفاصيل الحياة اليومية، ولا تتركها حبيسة القلب.

وأما الرحمة، فتظهر أهميتها حين لا تسير الحياة على وفق رغبات الإنسان دائمًا؛ فقد يمرض أحد الزوجين، أو يضعف، أو يمرّ بظروف تعجزه عن أداء بعض ما اعتاده من مسؤولياته. وهنا لا تُختبر العلاقة في لحظات الراحة وحدها، بل في قدرة كلٍّ منهما على مراعاة ضعف الآخر، والصبر عليه، وعدم تحويل عثراته إلى وسيلة لإذلاله أو الانتقاص منه.

ومن هنا نلاحظ أن القرآن جمع بين المودّة والرحمة؛ لأن المودّة تعبّر عن جانب من جوانب المحبة والقرب، بينما تمنح الرحمة العلاقة قدرةً على الصمود أمام الاختلاف والضعف وتغيّر الأحوال. فليس من الضروري أن تبقى الحياة الزوجية في حالة عاطفية واحدة طوال الوقت، لكن ينبغي أن تظل قائمة على المعاشرة بالمعروف، واحترام الحقوق، وصيانة كرامة الطرفين.

وعليه، فإن المحبة الزوجية في ضوء هذه الآية لا تُختزل في الانجذاب العاطفي، بل تتسع لتشمل السكن النفسي، والمودّة في المعاملة، والرحمة عند الضعف والخلاف. وهذه المعاني لا تقتصر على المشاعر التي يحملها أحد الزوجين تجاه الآخر، بل تقتضي أن تتحول إلى سلوك متبادل يحفظ العلاقة ويصون كرامة طرفيها.

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

منارة الأمان فخرنا بولاية أهل البيت عليهم السلام



إن انتماءنا العقائدي لولاية الإمام علي وأبنائِهِ المعصومين عليهم الصلاة والسلام يمنحنا شعوراً عميقاً بالاطمئنان والاعتزاز. فبهذا النهج القويم، حُفظ الدين الإسلامي الأصيل بفضل علومهم الرصينة ووصاياهم النيرة التي كانت الحصن المنيع في وجه الانحراف.

فإن التمسك بهذا المنهج المبارك يجعلنا لا نختار في أي مسألة أو معضلة تواجهنا في حياتنا؛ ففي كل منزلق ونازلة، نجد لديهم النور المبين والبوصلة الهادية التي ترسم لنا طريق الصواب بوعي وبصيرة، لنمضي بخطى ثابتة نحو رضا الله تعالى.

أشرعة الأمل: التفاؤل طريق السكينة

التشاؤم وخوف المستقبل هما حجرا عثرة في طريق الطمأنينة، بينما حسن الظن بالله وتسهيل الأمور يجلبان التوفيق والراحة النفسية. إن المؤمن يدرك أن تدبير الله تعالى خيرٌ من تدبيره لنفسه، فلا يعبث القلق بقلبه خشية ما قد تكشفه الأيام.

وقد أرشدنا أهل بيت النبوة عليهم السلام إلى هذا المعنى العميق، فعن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: أحسِن الظن بالله فإن من حَسُن ظنه بالله عز وجل فاز بالجنة، ومن حَسُن ظنه بالدنيا فاز بالمنى، فحسن الظن يحرر الإنسان من أسر الخوف ويملأ قلبه يقينًا بأن العاقبة دائماً إلى خير.



وفاة خادم الإمام الحسين (عليه السلام)
السيد حسين ماميثه (رحمه الله)

كنز صحي لجسمك

يُعدّ اللبن من أهم المنتجات المشتقة من الحليب، ويتميز بفوائد صحية عديدة تجعله عنصراً أساسياً في النظام الغذائي المتوازن.

دعم الجهاز الهضمي: غني بالبروبيوتيك (البكتيريا النافعة) التي تعزز صحة الأمعاء وتحسن الهضم.

تقوية العظام: مصدر ممتاز للكالسيوم وفيتامين د، مما يحافظ على كثافة العظام ويحميها من الهشاشة.

تعزيز المناعة: يساهم في تقوية جهاز المناعة وزيادة مقاومة الجسم للأمراض.

المساعدة في إنقاص الوزن: يمنح شعوراً طويلاً بالشبع لاحتوائه على نسبة عالية من البروتين.

أضف اللبن إلى روتينك اليومي لتنعم بالصحة أفضل وحيوية متجددة.

سر الصحة والحيوية في فنجان الشاي الأخضر

يُعد الشاي الأخضر إكسير صحة طبيعي يزخر بمضادات الأكسدة القوية التي تحمي خلايا الجسم من التلف وتعزز مناعته. يسهم بفعالية في تحسين صحة القلب والأوعية الدموية عبر تنظيم مستويات الكوليسترول وضغط الدم. كما يلعب دوراً بارزاً في تنشيط عملية الأيض وحرق الدهون، مما يدعم جهود إنقاص الوزن والحفاظ على وزن مثالي. وبفضل محتواه المتوازن من الكافيين والحمض الأميني "الثيانين"، فإنه يعزز التركيز واليقظة الذهنية دون التسبب بالتوتر العصبي، ليمنحك شعوراً بالنشاط والصفاء طوال اليوم.

حُبٌّ لا ينتهي

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي



أمضى السيّد (علاء حسين السعدي) عشرين عاماً من عمره في خدمة الزائرين، حاملاً في قلبه حكاية عشق لا تنتهي، وارتباطاً وجدانياً بمخيم كربلاء، حيث يستحضر في سكون الليل مشاهد الفاجعة وآلام عيال الحسين (عليه السلام).

تنقّل السعدي خلال سنوات خدمته بين المخيم الحسيني وقسم العلاقات ومحطّات أخرى، غير أن المخيم ظل الأقرب إلى روحه، لما يحمله من دلالات تستحضر واقعة الطف ومصاب أهل البيت (عليهم السلام). ويقول إن لحظات الليل هناك توقظ في داخله صور الخيام المحترقة وصرخات الأطفال.

ويعبّر السعد عن أمنيته بأن يُكتب على قبره: «هنا يرقد خادم الحسين علاء السعدي»، لتكون الخدمة الحسينية عنوان رحلته في الدنيا ورجاءه في الآخرة.



مرجعيتنا الدينية.. نور يرشدنا

المرجعية الدينية المباركة تعلّمنا أحكام ديننا، وتوجّهنا إلى فعل الخير والابتعاد عن الخطأ، وهي من يرشدنا إلى الطريق الصحيح.

إن المرجعية الدينية تهتم بالإنسان، وتدعو إلى المحبة والتعاون ومساعدة المحتاجين، وتحثّنا على التحلي بالأخلاق الحسنة.

عندما نتعلّم من توجيهات علمائنا، ونحترم نصائحهم، نكون أكثر قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.



الشعائر الحسينية حبّ لا ينطفئ

لماذا يحي الناس ذكرى الإمام الحسين (عليه السلام) كل عام؟

لأن الإمام الحسين علّمنا أن نقف مع الحق، ونرفض الظلم، ونحب الخير للجميع.

ومن الشعائر الحسينية إقامة المجالس، وقراءة المراثي، والمشاركة في المواكب، وتوزيع الطعام على الزائرين والمحتاجين.. وأنتم يا أصدقائي الصغار تستطيعون المشاركة في إحياء هذه الشعائر مثل حضور المجالس، والاستماع إلى سيرة الإمام الحسين (عليه السلام)، ومساعدة الزائرين، والمحافظة على نظافة الأماكن.



كبارُ السن.. بركةُ حياتنا

هل رأيت يومًا رجلًا كبيرًا في السن يحتاج إلى المساعدة في عبور الطريق، أو امرأة مسنّة تحمل حقيبة ثقيلة؟

إن كبار السن يستحقون منا كل الاحترام والتقدير؛ فقد أمضوا سنوات طويلة في العمل وتربية الأجيال، ولهم مكانة كبيرة في أسرنا ومجتمعنا.

يمكننا أن نُدخل السرور إلى قلوبهم من خلال إلقاء التحية عليهم، والاستماع إلى أحاديثهم، ومساعدتهم عند الحاجة، والتحدث معهم بأدب ولطف، وقد علّمنا أهل البيت (عليهم السلام) احترام الكبير والرحمة بالصغير.



اعبر الشارع بأمان

تذكّر دائماً عندما تعبر الشارع عليك الانتباه والحذر حتى تحافظ على حياتك وحياة الآخرين.

قبل عبور الشارع، علينا أن نتوقف عند حافة الرصيف، وننظر إلى اليمين واليسار، ونتأكد من توقّف السيارات.

والأفضل دائمًا أن نعبر من ممر المشاة، وأن نلتزم بإشارة المرور، وأن نمسك بيد أحد الوالدين أو شخص بالغ عند الحاجة.

ولا يجوز لنا الركض بين السيارات أو استخدام الهاتف أثناء العبور.

مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة

قرابة 19,000 عملية جراحية في 9 أشهر

أُجريت 18,700 عملية جراحية في مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، خلال الفترة من كانون الثاني/يناير حتى أيلول/سبتمبر 2026م

4,700
عملية جراحية
خلال شهر أيلول

14,000
عملية جراحية خلال
الأشهر الثمانية الأولى

6,500
عملية ناظورية
خلال الفترة ذاتها

1,400
عملية خاصة ودقيقة
إحصائية الثمانية أشهر الأولى

سَفير
الإمام الحسين
Safeer of Imam Al-Hussein

العراق - كربلاء المقدسة - شارع الشهداء
قرب حرم الإمام الحسين (عليه السلام)

مجلة الأنوار
السلام عليك يا أبا